

الشيخ عبد الله النوري

حياته ومؤلفاته





﴿ صدق الله العظيم ﴾

الآية ٥٥، من سورة الذاريات

« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :
صدقة جارية * أو علم ينتفع به * أو ولد صالح يدعو له »

حديث شريف



أشرف على إعداده وموّله لصالح
جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية:

عبد الباقي عبد الله النوري

أنور عبد الله النوري

ساعد في الإشراف:

نادر عبد العزيز النوري

شارك في الإعداد:

عبد المجيد مصطفى الطرابلسي

محمد أحمد عبد الرحمن

الطبعة الأولى
يوليو ١٩٩٥





عندما يكون الكتاب عن المرحوم الشيخ عبدالله النوري، فإن واجب الوفاء لصاحب الكتاب يستوجب أن يكون إهداؤه للشهداء والأسرى الكويتيين، فهم أولى الناس به، فقد قدموا أرواحهم وحياتهم فداء للوطن، وهي أسمى مراحل التضحية التي طالما نادى بها المرحوم الشيخ في دعوته للدين وخدمة الوطن.

والكتاب قيم أساسية ومادة علمية، فالقيم نهديها لمن ناضلوا من أجلها واستشهدوا في سبيلها. والمادة العلمية نقدمها الى محبي الشيخ ومعارفه وتلامذته، والى كل كويتي يعمل بجد واخلاص بهدي من تعاليم دينه الحنيف، وبهدف رفعة وطنه الحبيب.

لماذا هذا الكتاب

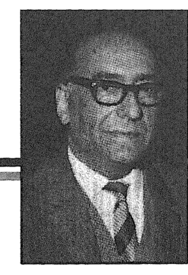
بعد وفاة الشيخ عبدالله النوري رحمه الله، تأسست جمعية خيرية تحمل اسمه إحياء لذكراه ومتابعة لتعزيز القيم التي نادى بها وعمل من أجلها والتزم بها. وقد بدأت الجمعية منذ أول أيام قيامها تتلقى العديد من الرسائل التي أبدى أصحابها اهتماما كبيراً بالتعرف على سيرة الشيخ وأعماله وكتبه. وقد ازدادت هذه الرسائل عدداً وتنوعت مصدراً وطلباً خلال الفترة الأخيرة وبعد نفاد كثير من مؤلفات الشيخ في الأسواق. فكان هذا الكتاب بمثابة تجاوب مبدئي سريع مع هذه الرسائل والرغبات التي تحملها.

ويقع الكتاب في قسمين رئيسيين، يهتم أولهما بشخصية الشيخ الفقيد سيرة ونشاطاً وعملاً، ويضم ثانيهما نبذة موجزة عن كل كتاب من مؤلفاته. وإذا كنا نعرف تماماً أن قسمه الثاني لايغني عن اقتناء الكتب والرجوع اليها، فإننا نتطلع أن يوفقنا الله الى إعادة اصدار هذه الكتب في طبعات جديدة بأقرب فرصة ممكنة. أما القسم الأول من الكتاب فإننا على ثقة بأنه لايمكن أن يكتمل لمستوى المرجع الكافي الوافي إلا إذا رفده كل واحد من أصدقاء الشيخ وعارفيه ومن تعاون معه في أي من مجالات أنشطته الكثيرة بالمعلومات والتعليقات والذكريات.. فإلى

هؤلاء جميعا نتوجه آملين رفدهم ومساعدتهم لعلَّ الطبعة الثانية من الكتاب تأتي أشمل وأكمل.

وأخيرا ، هذا عمل قصدنا به وجه الله عز وجل، وخدمة الكويت وأجيالها، وتعبير وفاء للشيخ الفقيد..

والله نسأل أن يثيب عملنا ويحقق مقاصدنا.. هو نعم المولى ونعم المجيب.



المقدمة

بقلم الأستاذ
عبد العزيز حسين
المستشار بالديوان الأميري

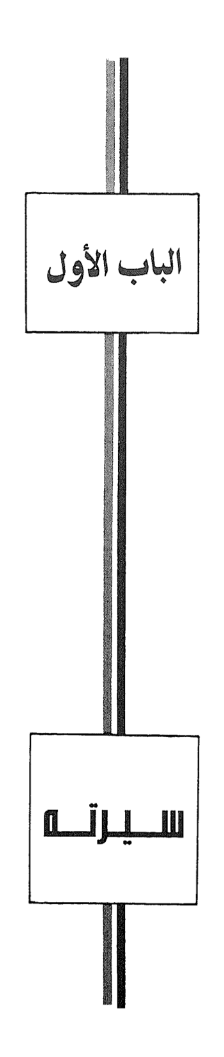
قليلون تركوا بصماتهم في حياتنا بعمق لايمحى فأثروا كل ميدان عملوا فيه، وأعطوا بإخلاص وهدوء نابعين عن قدرة وطاقة لاتعرف معنى السدود والحدود. من هؤلاء الذين يمثلون الندرة في كل مجتمع الأستاذ الشيخ عبدالله النوري. عرفته في سلك التعليم والقضاء والمحاماة وعرفته فيما بين واجباته الوظيفية حريصا على الورق والقلم حرصه على لقاء أصحاب الفكر والرأي والأدب سواء من خلال اللقاء والحوار المباشر أو من خلال ماتنشره المطابع. ورغم أنني كنت أحد تلامذته المقربين في المدرسة الأحمدية فإنني لاأنسى الفترة التي اعتكف فيها بمنزله لخلاف مع إدارة المعارف. كان يعقد فيها أمسيات أدبية يحضرها نخبة من أدباء الكويت بينهم أخي الكبير الشاعر محمد ملا حسين الذي كان يأخذني معه فيجلسني الأستاذ إلى جانبه على فروة دافئة استمع مبهورا إلى نقاش وحوار لاأفهم منه إلا أقل القليل، ولكنه لاشك قد أسهم في تكوين ميلي للأدب وحبي للغة العربية حيث تخصصت بعد ذلك بسنين طويلة.

كان إنطباعي الدائم عن الأستاذ عبدالله النوري أنه شخص لايعرف شيئا اسمه الفراغ، كان العمل المنتج البناء ديدنه، فإذا شرع في أمر أعطاه كل اهتمامه وكانت الإجادة هدفه حتى إنه ليذكرني دائما بالحديث النبوي الشريف «رحم الله إمرأً عمل عملا فأتقنه». ولعل ذلك أبرز مايكون عندما كان يعمل مدرسا، فقد

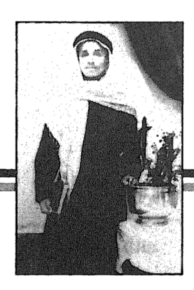
كان يؤمن أن التعليم أساس كل نهضة ، وكانت صلته بتلامذته صلة المودة والمحبة مما جعل هذه الصلة تمتد على طول السنين سواء في نطاق المدرسة أو بعد فراق مقاعد الدراسة . وماكان التعليم التقليدي هو الذي يعنيه ، ولكن هو اكتساب المعرفة ، والثقافة بكل ماتعنيه من التكوين الفكري لمواطن يسهم في بناء مجتمعه .

لذا فقد سعدت عندما أنبأني أبناؤه النجباء أنهم بصدد إخراج كتاب يحرره تلامذته وعارفو فضله ورفاق دربه . يجدد ذكراه ويقدم للأجيال الحاضرة والمقبلة صورة من رجالات الكويت تمثل نموذجاً فريداً للمؤسسين الذين نقطف ثمار ماأحسنوا زرعه ونجني نتاج ماأحسنوا بذره . فلهؤلاء الذين أسهموا بإخراج الكتاب الشكر الوافر على ماقدموا من دلائل الوفاء ، وعلى ماحققوا من واجب تجاه مجتمعهم ووطنهم . وإني لأعلم أن الكثيرين يسعدهم أن يكون لهم شرف المشاركة في هذه السيرة ، فلتكن هذه الأقلام نائبة عنهم ومعبرة عن نواياهم ، ولتكن هذه السيرة إضافة إلى ماقدمه فقيدنا العزيز ، وتذكرة للعاملين المخلصين .

عبد العزيز حسين
١٩/٢/١٩٩٥


الباب الأول
سيرته





ميلاده، نشأته، وتعليمه

مولده :

في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٣ للهجرة، الموافق ليوم الثلاثاء السابع عشر من مايو سنة ١٩٠٥ للميلاد، ولد الشيخ عبدالله النوري في مدينة الزبير، وكان بكر والده.

يرجع نسب المرحوم الشيخ عبدالله النوري إلى عائلة كانت تسكن مدينة الموصل في شمال العراق، ترجع جذورها إلى قبيلة عربية تسمى «آل عبيد» وهي فرع من «شَمّر» القحطانية.

دراسته :

بدأ والده بتعليمه حروف الهجاء وهو في الرابعة من العمر، اتبعها بتعليمه القرآن الكريم فختمه وهو في الثامنة من عمره. وكان ختم القرآن يعد في ذلك الحين مرحلة مهمة من مراحل التعليم. تدعو للإعتزاز وتوجب الاحتفال الذي يتلقى خلاله والد الطالب الذي ختم القرآن تهاني الأقارب والأصحاب.

بعد ذلك التحق الشيخ عبدالله النوري بالمدارس التركية، وظل بها حتى عام ١٩١٤ للميلاد، وعندما احتل الانجليز البصرة دخل في المدارس الأهلية إلى أن أكمل المرحلة الابتدائية. وكانت مدتها أربع سنوات. وكان الأول في مدرسته

وعلى أقرانه. لذا رُشح في سنة ١٣٣٩ للهجرة - سنة ١٩٢٠ للميلاد - للالتحاق بدار المعلمين في بغداد، التي كانت مدة الدراسة فيها سنتين اكمل الأولى منهما ولم يكمل الثانية حيث قرر والده الهجرة الى الكويت للعمل في المدرسة المباركية مدرساً للدين والنحو بناء على طلب من الشيخ عبدالله الخلف.

تعليمه وثقافته:

لدى الحديث عن حياة الشيخ عبدالله النوري قد يكون من المفيد أن نسهب قليلاً في الحديث عن تعليمه وثقافته، ذلك أن توسعه وتعمقه في العلم هما اللذان جعلا منه شيخاً متعلماً جليلاً ومعلماً فقيهاً. . وعلمه وثقافته وعمله الصالح جعلوا له مكانة رفيعة وأهلّوه لتسنم مناصب كبيرة، وساعدوه على إنجاز أعمال رائدة خلدت ذكراه في قلوب الناس جميعاً.

ولع بالدراسة والقراءة:

كان تعلق الشيخ عبدالله النوري بالدراسة شديداً فكان متفوقاً فيها على أقرانه على مقاعد الدراسة وكان الأول عليهم. وولع بالقراءة والمطالعة منذ الصغر، فكان يقرأ كل ما تقع يده عليه، ويسعى للحصول على الكتب التي يصل اليه خبرها وفائدتها، في وقت ندرت به المطبوعات وغَلَت.

كان الكتاب رفيقه أنى ذهب، في المكتب وفي المجلس، في الحل والترحال، لا يتقيد بقراءة كتاب واحد، قد يقرأ في كتاب ويتركه إلى آخر يلتمس فيه موضوعاً فيتغير الجو لديه بتغيير الكتاب كما يتبدل جو المجلس بدخول صديق وخروج صديق - حسب تعبيره - وكان يقول: «إن خير هدية تُهدى اليّ هي كتاب» ولفرط حبه للكتب فقد تغزل بالكتاب في إحدى قصائده: حيث قال:

بدا لي وجهها كالشمس   من خلف غيمات

فـمـا أحـلـى لـقـاهـا لـو أمِـنًـا مـن رقـابـات
لـهـا جـيـد لـه حـسـن يـفـوق الـحـسـن مـرَّات
فـلـيـلاي الـذي أعـنـي كـتـابٌ ذو إفـادات

كان مواظباً منذ صغره على قراءة الكتب واقتنائها، وعندما بلغ العشرين من العمر كانت لديه مكتبة متواضعة خاصة يداوم على قراءتها وحفظ ما فيها.

إن حبه للقراءة وكثرة المطالعة اكسباه ثقافة وعلماً واسعين، ويبدو ذلك جلياً في أحاديثه ومؤلفاته، ففي كتابه «الرشد» أشار إلى الكثير من المراجع والكتب منها مثلًا: تفسير القرآن الحكيم للشيخ محمد عبده، مشكاة المصابيح للخطيب العمري، الباب التأويل للعلّامة الخازن، تفسير المراغي، ومفتاح الخطابة والوعظ لمحمد أحمد العدوي، وغير ذلك الكثير. . مما يشهد أن الشيخ عبدالله النوري نال حظاً وافراً من الثقافة الدينية والأدبية بل والقانونية. ليس من منهج مدرسي فُرض عليه فرضاً، ولكن من حب للمعرفة وشغف بالتعلم.

لم يكن حبه للعلم وتعلقه به الدافع الوحيد له، بل كان هناك أيضاً تشجيع والده له، حيث وفر له العديد من الكتب والمراجع القيمة منها: دليل الطالب في فقه الامام احمد، وشرح قطر الندى في النحو، وكتاب رياض الصالحين في الحديث. وكان ذلك أثناء دراسته على يد الشيخ عبدالله الخلف والشيخ جمعة بن جودر، والشيخ محمد الشنقيطي رحمهم الله جميعاً.

بداية تعلمه للفقه:

عندما كان الشيخ عبدالله النوري في الثانية والعشرين من عمره، أخبره والده ذات يوم بأن عليه أن يسافر إلى الهند بعد أربعة أيام في رحلة عمل وتجارة، ولما كان «الإبن الفتى» لا يجادل والده في قرار يتخذه، ولا يجيبه بأكثر من كلمة «أبشِر»، فقد سكت هذه المرة ولم يجب مطلقاً، فعجب والده لهذا الأمر غير

المعهود، وسأله: مابك؟ فأجابه بكلمة «أمرك» ولم يقل أبشر كعادته. فأحس الوالد بعدم رغبة ابنه في السفر. وبعد صلاة المغرب قال له والده: «اذهب فصلِّ العشاء إماماً بالجماعة، فأنا أحس اليوم بوعكة صحية» وهكذا فعل، وبعد عودته من الصلاة سأله ثانية: ما بك؟ كاني بك لا ترغب بالسفر؟، فأجابه، نعم يا أبي، لقد سألني اليوم سائل عن حكم من أحكام الوضوء فلم استطع تقديم الجواب الشافي والمُسند وأنا إمام، فكيف بي إذا سألني سائل غداً سؤالاً عن أحكام الصلاة أو الصيام..؟ إني أريد أن أتعلم واتفقه لأعرف كيف أرد على أسئلة السائلين. فسمح له والده بالبقاء وعدم السفر، ولم يغضب منه، بل شجعه وحثه على الاستزادة في طلب العلم، وكأنهما، رحمهما الله، كانا يعرفان ما سيكون من أمر أسئلة السائلين الكثيرة التي تلقاها الشيخ عبدالله النوري في أواخر سني حياته.

تتلمذ الشيخ عبدالله النوري على يد عالم الكويت وأحد كبار أعلامها في ذلك الوقت، الشيخ عبدالله بن خلف الدحيّان. فأخذ يغرف من بحر علمه في أصول الفقه الحنبلي. وكان الناس يأتون إلى الشيخ عبدالله الخلف من شتى أحياء الكويت ليؤمهم ويكون خطيبهم في صلاة الجمعة في مسجد البدر منذ تأسيسه في سنة ١٩٠٦ للميلاد. وقد لازمه الشيخ عبدالله النوري ردحاً من الزمن، وكان الشيخ الخلف أول من استقبل الشيخ عبدالله النوري لدى قدومه إلى الكويت أول مرة. وفي وصف أول لقاء لهما قال:

«طرقت بابه ففتح لي، ولم أكن أعرف من هو. لباسه كان عبارة عن دشداشة من قماش اسمر وغترة، وكان يعمل القهوة للضيوف، يأتونه بعد المغرب يستمعون منه الوعظ. سألته اين الشيخ؟ فقال لي حاضر. وكان يسألني عن حالي وحال الوالد وصحته وعن الأمطار، وعن أخبار بعض من يعرف من كبار أهل سوق الشيوخ، وكنت أجيب عن كل سؤال. ثم سألته مرة أخرى عن الشيخ واين هو؟ فقال: أنا هو، عندها خجلت من نفسي وتصبب جسمي عرقاً لأن إجاباتي

عن أسئلته كانت مقتضبة، عندها أُذن للمغرب فدلني على باب المسجد. والمسجد ملاصق لبيته من جهة الجنوب. وبعد الصلاة تبسّط مع الجماعة المأمومين، ثم عاد إلى البيت وعدت معه، وبعد تناول العشاء توافد الضيوف إليه ليستمعوا منه الموعظة ويحتسوا القهوة. فوعظهم نحواً من عشرين دقيقة ثم قدم لهم القهوة العربية المعطرة. ثم كان آذان العشاء».

ومما قاله الطالب عبدالله النوري في شيخه عبدالله الخلف: «هو أفضل رجل رأيته في حياتي علماً وفضلاً، فهو العَلَم الشامخ، والورع التقي الذي وهب حياته للعلم فغاص في بحاره حتى بلغ منها الأعماق، ووهب من علمه الكثير لكل سائل أو طالب أو مستمع... كان كريماً وكان كرمه الايثار، كان حليماً وكان حلمه العفو عند المقدرة، وكان قنوعاً وقد ذُلّت له الدنيا حتى وصلت عند قدميه فأباها...»..

ويبدو أن العلم الذي ينهله المرء من ملازمة العلماء والفقهاء كان الأبقى والأصلح، فهو الأبقى في الذاكرة، والأثبت في الفؤاد، ذلك أن ملازمة العلماء والفقهاء تتيح لطالب العلم أن يسأل عما يشاء وأن يستزيد من السؤال حتى تشفيه الاجابة، ويحيط بالموضوع الذي هو بصدده، ويرسخ العلم في ذهنه... وهذه كانت حال شيخنا عبدالله النوري مع معلميه..

لم يتوقف يوماً عن الدراسة والتعلم وطلب العلم. ففي عام ١٩٣١ للميلاد، وكان عمره سبعة وعشرين عاماً، كان يعمل مدرساً، وفي نفس الوقت كان يواصل الدراسة والتعلم، فقد درس الرحبية وشرحها في الفرائض مع الشيخ عبدالعزيز حمادة، وواصل دراسة الفقه مع الشيخ عبدالوهاب الفارس بعد ظهر كل يوم في مسجد الفهد لمدة تناهز السنة، وإلى جانب الفقه، درس معه كتاب «نيل المآرب في شرح دليل الطالب...».

كان رحمه الله باحثاً ودارساً في المذاهب الدينية المختلفة، درس المسيحية وتعمق بها ودرس الصابئة والزرادشتية، وعرف عن الهندوس بعض دياناتهم، درس البهائية والامامية والشيخية وغير ذلك من المذاهب، فلم يزده ذلك إلا رسوخاً في دينه وعقيدته، واقتداراً في الرد على ما يُسأل فيه وعنه. . .

ولدى الحديث عن سيرة الشيخ عبدالله النوري قد يكون من المفيد أيضاً أن نعرض وبشيء من الإيجاز إلى بعض من خصاله الحميدة التي تميز بها وإنعكست على أعماله ومؤلفاته.

تحلى الشيخ عبدالله النوري، رحمه الله، منذ طفولته بأخلاق حميدة وصفات نبيلة يطول الحديث عنها وتصعب الاحاطة بها في هذه العجالة، وهي باختصار شديد «صفات المسلم الحق».

كان، رحمه الله، براً بوالديه مطيعاً محسناً لهما، لا يعصي لهما أمراً، يحبهما حباً شديداً ويعطف عليهما كل العطف ويكن لهما الاحترام ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة. . ومن فرط احترامه لوالده كان لا يجيبه بأكثر من كلمة «أبشر»، وحتى في حال عدم اقتناعه بما يطلبه منه فإنه يكتفي بكلمة «أمرك». .

لما توفي والده ثم لحقت به والدته بعد فترة قصيرة، حزن على فراقهما حزناً شديداً وقال فيهما شعراً يفيض حنيناً وحرقة وعرفاناً بفضلهما عليه.

أطار الحزن عن عَيْني كراها ... فبت مردداً آهاً فآها
أصبت بوالدي نورى كريماً ... عفيف الذيل مذ لبى الإلها
ولكن عاجلتني بعد صبري ... بأمي إذ أتاها ماأتاها

ومن شدة برّه بوالديه أفرد في كتابه «الرشد» موضوعاً كاملاً لبر الوالدين وعقوقهما استهله بالآية القرآنية الكريمة ﴿**وبالوالدين احساناً. . .**﴾.

عُرف عنه حبه ووفاؤه لدينه ولوطنه، لمعلميه وأصدقائه ولكل الناس، ففي

وصيته لابنائه وأحفاده، والتي كتبها قبل وفاته، رحمه الله، بأكثر من عقد من الزمن قال «. . . وقد نشأنا والحمدلله في بلاد عربية مسلمة، وأرجو الله لي ولكم أن نموت في سبيل وطننا وأن نُدفن في ترابه، . . . ووصيتي لكم أن تتقوا الله في خدمة دينكم أولاً، والدفاع عن كلمته، ثم في خدمة وطنكم. . ».

ولم تنسه السنون فضل شيخه ومعلمه عبدالله الخلف، الذي قال فيه قصيدة رثاء تنم عن كل حب ووفاء. . . وظل يذكره بكل فضل واحسان، وبعد أربعين سنة من وفاة شيخه ومعلمه قال إنه لم ولن ينسى ذلك اليوم، فحب الشيخ ووفاؤه له حُفرا في ذاكرته. وأنشد معترفاً بفضله عليه بالعلم والنصح فقال:

يا من فقدتك هادياً ومعلما   مَن لي بفقدك اهتدي بعظاته

قد كان لي من بعد فقدي والدي   نعم المسلي والعزا بحياته

تجلى عدله من خلال عمله في المحاكم وفي سلك المحاماة، فكان نصيراً للمظلوم، يأبى أن يقلب الحق باطلاً مهما كان الأجر الذي سوف يتقاضاه من موكليه، فكان يرفض الدعاوي التي يشعر فيها أن الحق مع غير موكله. ولا عجب فقد اتخذ القرآن دستوراً، قال به فصدق، وحكم به فعدل، وعمل به فاهتدى إلى صراط مستقيم.

كان يكره الظلم وقال عنه أنه «قاتل للنفسيات، مميت لحريات الأفكار، داعٍ لعدم الاحسان في الأعمال، فهو وسيلة لانتشار الرشوة والمحسوبية في البلاد، وسبب لظهور الشفاعة بالباطل» وكان يساعد الذين لهم مصالح مع الحكومة ويدافع عنهم. .

كان مجداً ومجتهداً في كل أعماله ووظائفه التي قام بها، كان يعمل في بعض الشهور ست عشرة ساعة في اليوم، يُصبح في المحكمة ثم يمسي في مدرسة، وفي الليل يعلم كباراً تعليماً خاصاً، ثم يستلم دفاتر بعض التجار يرحل

قيودها. . كان نشيطا يحضر إلى إجتماع لجنة الفتوى قبل أي واحد من أعضائها وهو رئيسها وأكبر أعضائها سناً.

عرف عنه الهدوء الذي ترافقه دائماً بسمة نيّرة. كان إذا ناقش لم يغالب بالنقاش إنما يحب الاقناع بهدوء وتدليل. كان يحب التيسير على الناس، يحب الشباب الصالح المتدين ويحتفي بهم وينفر من المنفرين والمتنطعين. كان هاتف منزله لا يكف عن الرنين لحظة واحدة، وكان يجيب على أسئلة الكل برحابة وسعة صدر.

تميز رحمه الله بالزهد والتواضع. كان يمشي في الأرض هوناً، وظل كذلك حتى آخر لحظة في حياته. وعن الزهد والتواضع قال: «ليست السعادة بمال ولا جاه ولا بمنصب رفيع أو وظيفة كبيرة أو رتبة عالية. . . فلكلٍّ من هذه آفات، وكلها زائلة، إنما السعادة الحقة هي صلة الانسان بربه عند قيامه بعمله أيا كان هذا العمل. . .».

كان هادئاً حليماً، نادراً ما يغضب، اللهم غضبة الحليم، كان ميسِّراً بشوشاً، ومع الأطفال أكثر بشاشة، حتى أن الأطفال من أحفاده كانوا يتسابقون إلى الجلوس عنده. وربما كانت بشاشة وجهه التي اقترنت بعمق علمه ونزعته إلى التيسير من العوامل التي زادت برامجه الدينية عبر التلفزيون نجاحاً وانتشاراً.

كان من الرجال الذين يُضفون جواً من المرح في مجالسهم، عذب الكلام. كان لا يحب التبذير ولا التقتير، لا الشح ولا البذخ، بل كان بين ذلك قواما، كان لا يحب المظاهر الخادعة، معتدلاً في مأكله وملبسه ومسكنه، ومن عاداته أن ينام باكراً ويستيقظ مع الفجر، نادراً ما يستعمل الأدوية، علاجه الدائم هو الصوم. .

كان دقيقا في ملاحظاته ومعلوماته، وكان يسجل ملاحظاته ويوثقها ويتأكد من صحتها. يكتب مذكراته قبل أن يشوبها التشويش والنسيان.

كان محباً للنظام والتنظيم حريصاً عليهما، فكان منظماً في حياته وأعماله، مواعيد نومه ويقظته وكتابته وقراءته واقامته وأسفاره.. وبهذا استطاع أن يترك وراءه هذه الثروة من الكتب القيّمة[1].

كانت له في حياته مواقف نبيلة وشجاعة عديدة. واهتدى على يديه الكثيرون، وقد ساهم في دخول عدد لا بأس به في دين الإسلام.

---

(١) لمسة وفاء: د. عبدالعزيز الكامل.

مدرساً ومربياً

كان التدريس أول مهنة مارسها الشيخ عبدالله النوري، فقد بدأ عمله مدرساً في مدرسة «محمد العجيري» في حي القبلة، من أوائل جمادى الأولى حتى نهاية الاسبوع الأول من رجب سنة ١٣٤١ للهجرة الموافق لعام ١٩٢٣ للميلاد، وكان عمره آنذاك زهاء ثمانية عشر عاماً.

وقد تضافرت عوامل عدّة في دفعه إلى التوجه نحو التدريس، من هذه العوامل نشأته وتربيته تربية اسلامية صحيحة، وولعه بالتعلّم وشغفه بالدرس والقراءة والمطالعة، ولكون والده، رحمهما الله، مدرساً حيث تعلم على يديه مبادىء القراءة والكتابة منذ طفولته المبكرة، ناهيك عن تفوقه في الدراسة.

وبعد أن عمل مدرساً في مدرسة العجيري لمدة ثلاثة أشهر تقريباً، اتجه إلى العمل التجاري والسفر، ثم اشتغل مدرساً في مدرسة «المباركية» حتى مطلع ربيع الثاني سنة ١٣٤٣هـ الموافق لعام ١٩٢٥ للميلاد، حين ترك التدريس ليتجه إلى التجارة ثانية.

وفي عام ١٩٢٧، وبعد وفاة والده ترك عمله في السفر والتجارة لينتظم في سلك التدريس بالمدرسة المباركية، وهي أول مدرسة كويتية نظامية بعد الكتاتيب، وقد أنشئت في ديسمبر ١٩١٢، وكان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أول ناظر لها. أما الشيخ عبدالله النوري فقد عمل فيها مدرساً لمدة سنتين حينما كان ناظرها

السيد عمر عاصم، ولم يكن قد أكمل العشرين من عمره، وكان في تلامذته من هم أكبر منه سناً.

وفي ربيع الثاني سنة ١٣٤٧ للهجرة (الموافق لعام ١٩٢٩ للميلاد)، حصل خلاف بين الشيخ عبدالله النوري وبين السيد عمر عاصم، ترك على أثره المدرسة المباركية وانتوى السفر إلى المملكة العربية السعودية استجابة لطلب ثان من الوكيل التجاري السعودي المرحوم عبدالله النفيسي، وقد شاء الله أن لا يكون ذلك. حيث بعث إليه الشيخ يوسف بن عيسى رئيس مجلس إدارة المدرسة الأحمدية طالباً منه العمل فيها حيث عُيّن مدرساً للدين واللغة العربية، والمدرسة الأحمدية هي ثاني مدرسة نظامية كويتية، تأسست عام ١٩٢١م. في حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح ونسبت إليه.

واستمر الشيخ عبدالله النوري بعمله في المدرسة الأحمدية يدرّس في المدرسة خمسة دروس يومياً ويصلي في مسجد اليعقوب «الخالد» الأوقات الخمسة، ويشارك في الاحتفالات والمناسبات، حيث كانت الاحتفالات بمختلف المناسبات، التأبينية أو الترحيبية أو الدينية كالاحتفال بالمولد النبوي والاسراء والمعراج تقام في المدرسة المباركية، وغالباً ما يكون الشيخ عبدالله النوري عريف الحفل أو المسؤول عن تنظيمه وكان في ذلك الوقت قد بدأ ينظم الشعر وينشده.

المعهد الديني:

في سنة ١٩٤٢ للميلاد، أخطأ أحد أئمة المساجد في سجود السهو، فظن السهو فيه مبطلاً للصلاة، خلافاً لما إتفق عليه الفقهاء. فلما علم فقهاء الكويت بذلك، رفعوا كتاباً إلى مجلس المعارف (وزارة التربية) أبدوا فيه خشيتهم من إنقراض العلوم الإسلامية، واقترحوا تأسيس معهد ديني يدرس الفقه وأصول الدين. واستجاب المجلس، مشكوراً، لطلبهم فاستأجر داراً لذلك وعين

ثلاثة فقهاء للتدريس فيه، وتبرع الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة للتدريس فيه واضعاً بذلك نواة المعهد الذي كان يفتح أبوابه بعد صلاة عصر كل يوم وحتى المغرب، يستقبل من يود أن يتفقه في أمور دينه.

كان المعهد الديني يضم أربع غرف أو فصول، واحدة لطلاب الحديث وشيخهم عبدالعزيز قاسم حمادة، والثانية لطلاب الفقه المالكي وشيخهم عيد بن بداح المطيري، والثالثة للفقه الشافعي وشيخهم محمد بن محمد صالح، أما الرابعة فكانت لطلبة الفقه الحنبلي وكان شيخهم عبدالله النوري الذي كان يعمل آنذاك في المحاكم خلال الفترة الصباحية.

ومما يذكر أن التدريس في المعهد الديني كان عملاً تطوعياً، وعمل فيه الشيخ عبدالله النوري ثلاث سنوات. ما بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٥ للميلاد، وكان عمله تطوعاً من غير رواتب لمدة سنتين صرفت بعدها له ولزملائه مكافآت تشجيعية.

وفي عام ١٩٤٦، أُلحق المعهد بدائرة المعارف، وأصبح له نظام كنظام المدارس الرسمية.

وباختصار فقد أمضى المرحوم الشيخ عبدالله النوري في التدريس بالمدارس الحكومية إثنتي عشرة سنة إبتداء من شعبان سنة ١٣٤١ للهجرة وحتى جمادى الثانية سنة ١٣٥٣ للهجرة، كما عمل عملاً اضافيا في التدريس وامامة المسجد ثماني سنوات في مسجد اليعقوب «الخالد» من رمضان سنة ١٣٤٥هـ إلى جمادى الثانية سنة ١٣٥٣ للهجرة.

ومن الجدير بالذكر أن حكومة دولة الكويت كرّمت الشيخ عبدالله النوري بأن أطلقت اسمه على احدى مدارس البنين في الكويت تقديرا لجهوده الحميدة في مجال التدريس والتعليم وتخليداً لأعماله الجليلة.



إماماً وخطيباً

كان رحمه الله خطيباً بليغاً وفصيحاً ومحدثاً سلساً مؤثراً. وعند الحديث عنه خطيباً قد يكون من المفيد أن نميز بين نوعين من الخطابة برع فيهما كليهما، وهما الخطابة في المسجد والخطابة في المناسبات الدينية والعامة.

كان منذ نشأته إماماً وخطيب جمعة. وكما قال في مقدمة كتابه «أحاديث» «. . . وكنت أقلد في خطبة الجمعة من أعتقد أنهم أهل لأن يقلَّدوا. ثم رأيت أن في هذا التقليد جموداً، والجمود يقف بالإنسان عند حد، فلا يتقدم عنه وقد يتأخر فتركته».

ومما ورد عنه أنه قال «وفي يوم من الأيام أحببت أن أنشىء خطبة جمعة، فإلى متى وأنا أستجدي المؤلفات القديمة أنقل منها؟، فكتبت خطبة، وبعد إلقائها في المسجد على المنبر أعجبتني كثيراً فذهبت بها إلى شيخي المرحوم عبدالله الخلف، وقرأتها عليه، فأظهر لي أشد إعجابه وشجعني على تأليف الخطب. . ولكن بعد زمن طويل تبين لي أن هذا الإعجاب لم يكن إعجاباً بالمعنى الصحيح، بل كان تشجيعاً منه لي على مواصلة إنشاء الخطب. . ».

وكان يختار موضوع خطبة الجمعة آية من الكتاب الكريم أو حديثاً من السنة الشريفة، ثم يتكلم في الموضوع كلاماً يعلم أن الجماعة المستمعين قد فهموه،

كلاماً يفهمه العامة ولا يعيبه المتعلمون، مبسطاً لا تعقيد فيه ولا إطالة . . . حتى إذا شعر أنه وفىّ الموضوع حقه استشهد بالآية أو الحديث.

هذا كان أسلوبه في خطب الجمعة، وقد يكتب الخطبة أحياناً ويرتجلها أحياناً أخرى. وفي كلا الحالين تميز أسلوبه بالطلاقة والطلاوة، فهو سهل ممتنع، لا يتكلف الإطالة، يحرص في خطبه أن يفهمها العامة والخاصة معاً. وتناول في خطبه مواضيع كثيرة ومتنوعة تنبع من إتصاله الوثيق بالجمهور ومعرفته بالناس معرفة كاملة، وبالتالي، ادراكه لمدى حاجتهم الى ثقافة دينية تعرّفهم بواجباتهم وعقيدتهم وعباداتهم، فطبق الدعاء القائل: «اللهم إجعلنا ممن تعلم فعلمّ، وعمل بما علم، وممن إستهدى فاهتدى، وهدى غيره إلى سواء السبيل».

وانطلاقاً من حرصه على تعميم الفائدة من هذه الخطب، فقد قام بجمع مجموعة منها ناهزت المائة خطبة ونشرها في كتاب من جزأين تحت عنوان «المنبر» أثبت فيه الذكرى التي قيلت فيها كل خطبة مع عنوانها وتاريخ القائها.

أما عن الخطابة في المحافل والمناسبات فقد بدأها أيضاً في وقت مبكر، وكان ذلك مع بداية عمله مدرساً في المدرسة المباركية سنة ١٣٤٥هـ الموافقة لسنة ١٩٢٧م. أي حينما كان في الثانية والعشرين من العمر.

. . . . وإماماً:

من البدهي أن نشأة الشيخ عبدالله النوري وتعليمه وثقافته أهلته لأن يكون إماماً في وقت مبكر من العمر. فقد ختم القرآن الكريم . . وهو في الثامنة من العمر، ثم أخذ يتعلم النحو وقواعد اللغة، وكان في دراسته متفوقاً على أقرانه محباً للمطالعة والتفقه في أمور دينه ودنياه. ومما ساعده في ذلك أيضاً كون والده، رحمهما الله، إماماً وخطيباً ومعلماً كبيراً.

وأول مرة تولّى فيها الشيخ الإمامه كانت في منتصف رمضان سنة ١٣٤٠ هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٢٧ للميلاد، حيث شعر والده بإعياء شديد وهو يؤم المصلين في صلاة التراويح، فاعتذر عن المتابعة واستخلف ابنه عبدالله لإكمال الصلاة.

عمل المرحوم الشيخ عبدالله النوري في مسجد الخالد منذ سنة ١٣٤٦هـ وحتى ١٣٥٢هـ. وعمل أيضاً أثناء عمله بالمحاكم، إماما لمسجد دسمان، في عهد المرحوم الشيخ أحمد الجابر مدة زادت عن إثنتي عشرة سنة، إنتهت عام ١٩٥٦م وعمل إماماً وخطيباً كذلك في مسجد بن بحر سنة ١٣٧٨هـ.

هذا وقد كان الشيخ خطيب الجمعة بمسجد القادسية لسنوات طويلة. أما المسجد المواجه لبيته في القادسية، وهو مسجد السيدة المرحومة أم عبدالله العثمان، فكان يصلي فيه الفروض، ويلقي فيه العظات.

عالماً وفقيهاً

روى الترمذي عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم».

كغيره من علماء الكويت في ذلك الوقت، لم يكد الشيخ عبدالله النوري ينتهي من مرحلة التأسيس العلمي حتى بدأ مرحلة التعلم الذاتي، وهي مرحلة ترافق صاحبها حتى اللحد. وتميزت دراسة الشيخ عبدالله النوري عن غيره بالمنهجية والتنظيم، ولم ينس نصيبه من الرحلات العلمية والمطالعة الغزيرة والمركزة والتلقي على مشايخ العصر، يغترف من بحر علومهم.

وربما كان العلم الذي يستقيه صاحبه من ملازمة العلماء وأصحاب العلم هو الأبقى في الذاكرة والأرسخ في الفؤاد، وبخاصة إذا كان المرء مقبلاً على التعلم بوازع حبه له كما كانت الحال لدى الشيخ عبدالله النوري. فمثل هذه الطريقة في التعلم أشبه بتعلم الصحابة رضوان الله عليهم من ملازمة الرسول الأعظم ﷺ.

لم يكتف الشيخ عبدالله النوري بملازمة العلماء والتعلم منهم، بل نهل من معين الكتاب الذي جعله أنيس وحدته وصديق عمره، والمتتبع لمؤلفاته الكثيرة لابد أن يلاحظ غزارة المراجع التي نهل منها والتي يضيق المجال عن حصرها أو سردها، ولكنها كانت من أمهات كتب الفقه والتفسير والوعظ والخطابة وغيرها.. مما أكسبه حظاً وافراً من الثقافة الدينية والأدبية ظهرت ثمراتها مؤلفات أفردنا لها باباً كاملاً في هذا الكتاب. كما كان لثقافته الأثر الأكبر في نجاحه في مجالس

الوعظ واصدار الفتاوي والرد على أسئلة السائلين، وفي نجاح البرامج الاذاعية والتلفزيونية، وفي خطبه وأحاديثه الدينية. . ومن شدة تعلقه بالقراءة وولعه بها جمع مكتبة ضمت ما ينوف عن سبعة آلافة كتاب.

أحب العلم والعلماء وقدر مكانتهم ولم يتعلم للعلم فقط بل لقناعته بأن العلماء، علماء الدين، كانوا نور الدنيا وكانوا سراجاً يستضاء بهم في ظلمات هذه الحياة، وبأن الناس قد أهملوا واجب التعلم فأساؤوا إلى أنفسهم وأهملوا واجب الأبناء بتعليم من يعلمهم أو يفتيهم عند الحاجة فأصبحنا بهذا الاهمال أشبه بالسائرين بالبيداء في ليلة ظلماء. وكما قال في كتابه «الرشد» «والآن وقد خلت بلاد المسلمين من العلماء أو كادت، وذهب بذهابهم فقه الدين وحلّت أخطار ومخالفات تنغص العيش والقلوب، إن لم تسق بماء العلم لا تكون موطناً للطهارة والعبادة، ولا مغرساً للاخلاق الفاضلة. ومن لا علم عنده لا خير فيه لأنه لا يعرف كيف يتقرب من معبوده. ومن عمل في غير علم كان ما يفسده أكثر مما يصلحه».

ولا عجب في أن يبلغ الشيخ عبدالله النوري من العلم مبلغاً رفيعاً، وهو الذي سار على النهج الذي وضعه له والده، رحمه الله، منذ صغره، حينما قال له: «العربية سلّم العلوم، اذا عرفتها استطعت أن تقرأ وأن تفهم ما تقرأ، وإذا عرفت سيرة نبيك عرفت دينك. أعرف أولاً من هو نبيك. . . ثم تعرّف بعد ذلك على رسالته. . .».

لم يقتصر في طلبه للعلم على فرع معين من علوم الدين بل خاض بها جميعاً فدرس الفقه والحديث والتفسير وقراءة القرآن وتجويده. وتفقه في أمور دينه وتعمق بها فكان عالماً من علماء الكويت وعلَماً من أعلامها في أمور الدين.

لم يبخل بعلمه على أحد، ووهب منه الكثير لكل سائل أو طالب أو مستمع أو مشاهد، فكان كالأرض التي امسكت الماء فأنبتت به كلأ وزرعاً مختلفاً ألوانه أفاد منه الناس من مختلف الأعمار والأجناس. فقد علّم الدين في المدارس

العادية، ودرّس الفقه الحنبلي في معهد العلوم الدينية. علم الكبار عن طريق خطبه في المساجد وعبر مجالس الوعظ في الجوامع، قدم البرامج الدينية في الإذاعة والتلفزيون. وألقى الخطب في المناسبات الدينية، أجاب على أسئلة السائلين عبر أجهزة الاعلام وبالرسائل، قدم الفتاوي عبر الهاتف وفي المجالس، لم يترك مناسبة الا وسخرها لنشر العلم وترسيخه وتحبيب الناس بالعلم والعلماء.

ومن شدة تعلقه بالعلم واحترامه للعلماء وإيمانه بعلو مكانتهم وأهمية رسالتهم، فكر مع رهط من علماء الكويت بانشاء «رابطة العلماء» فقدم إلى وزير الأوقاف في ذلك الحين، وكان السيد يوسف الحجي، اقتراحاً بانشاء هذه الرابطة، وفي هذا الشأن قال السيد الحجي في مقابلة أجريت معه «فتدارسنا مع الشيخ عبدالله النوري هذه الفكرة وعُقدت بشأنها عدة اجتماعات منها اجتماع في المسجد الذي يصلي فيه، وتم عرض الفكرة على الحكومة ممثلة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزاة العدل فلم يتم ذلك».

ولإيمانه بأن الكتاب خير وسيلة للحفاظ على العلم ولنشره بين أكبر شريحة من الناس، وعلى مر الأجيال، فقد وثّق، رحمه الله، الكثير من نتاجه العلمي والفكري والديني في مؤلفات جاوز عددها الخمسة وعشرين كتاباً، طبع معظمها أكثر من طبعة واحدة لنفادها نتيجة الاقبال عليها، فكانت بحق صدقة جارية ستبقي عمل الشيخ عبدالله النوري مستمراً لا ينقطع طالما أنه ترك فينا علماً يُنتفع به.

وبعد وفاته التقت مجلة «مرآة الأمة» برئيس الموسوعة الفقهية آنذاك، وعضو لجنة الفتوى فضيلة الشيخ بدر متولي عبدالباسط. . ، فتحدث عن المرحوم قائلا[1]:

«معرفتي بالمرحوم الشيخ عبدالله النوري تمتد إلى عشر سنوات خلت. .

---

(١) الحديث منشور في مجلة مرآة الأمة بتاريخ ٢١ يناير ١٩٨١ .

كان داعية للإسلام بماله وبمقاله وكان يقول كلمة الحق وكان مرجعاً وفقيها متفتحا يستطيع أن يضع النقاط على الحروف، ويختار من أقوال الفقهاء ما يناسب الزمن ويحل مشكلات المجتمع مع دماثة في الخلق من غير استعلاء على أحد، وأعتقد أنه بوفاة الشيخ عبدالله النوري.. فإن المجال الفقهي الإسلامي الأصيل بدأ يخلو، وهذا خطر شديد وكنا نحب أن تكون سلسلة الفقهاء المتمكنين مستمرة على امتداد العالم الإسلامي كله.

- خبير بالعادات الكويتية -

ويكمل الشيخ بدر متولي.. وكان مجلس الشيخ عبدالله النوري مجلس علم وأدب وظرف فكنا نقضي الساعات لا نشعر بمضي الوقت في حسن حديثه ودعابته. وكان أهم شيء لاحظناه فيه علمه بالعادات الكويتية.. وكان يحل لنا كثيرا من المشكلات التي تعتمد على العادات والعرف الكويتي، لأن هناك من المسائل الفقهية ما يتغير الحكم فيها بتغير العرف، فكان الشيخ عبدالله النوري مرجع لجنة الفتوى في ذلك، حيث كنا نجتمع كل يوم اثنين ونحيل كثيرا من المشكلات الأسرية عليه باعتبار أنه خبير بعادات الأسر الكويتية».

داعية ومرشداً

«الجهاد ذروة سنام الإسلام، ووسائله وأساليبه متعددة، فالنفس والمال من وسائل الجهاد، والكتابة والخطابة والقتال من أساليبه في معارك الإسلام، والشرف من أشرف ميادين الجهاد، والشيخ عبدالله النوري بذل وسعه وطاقته في سبيل الله، ولقد وقف من ابناء قومه ودينه موقف الناصح لأنه يعلم أن الدين النصيحة وليس عنده اغلى من دعوة الله، ولذلك خصها باهتمامه وأخلص لها وقته وطاقته».

بهذه الكلمات وصفه مؤلف كتاب «علماء الكويت»[1]، عندما تطرق إلى ميادين جهاد الشيخ عبدالله النوري، الذي آمن بضرورة حماية الدعوة الإسلامية وحذر من إهمالها فقال في ذلك «إن إهمال الدعوة يسبب إماتة العزة الدينية في النفوس، وكفى بها علة في تشتيت الشمل الذي يدعو الإنسان إلى الاستعانة بعدوه في الدين . .» وهو الذي تمسك بالدعوة والارشاد حيث قال «إن كل قول خرج من اللسان لايتجاوز الآذان، وإن ما خرج من القلب فإنه يصل إلى القلب، ينبهه إلى الإصلاح، وينهضه إلى الخير والفلاح، والنفس الصالحة الكاملة يمكنها أن تصلح غيرها وتكملها . . .» ثم يقرر الحكم الشرعي بوجوب الدعوة على كل أحد، ولايعذر بتركها أحد، فكل مسلم يستطيع أن يجاهد ويدعو بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن عجز فبقلبه باعتزاله المنكرات.

---

(١) الصفحات ١٤٧ - ١٦٤ من كتاب علماء الكويت تأليف محمد عودة أبو ملال.

كان الشيخ عبد الله النوري منهجياً في دعوته إلى الدين، فقد رأى أن الدعوات الدينية قد ضعفت فالتمس أسباب هذا الضعف وحصرها في نقاط رئيسية ثلاث هي: أولاً اقتصار الوعاظ على العبادات والأخلاق وأهمالهم ما يتصل بعظمة الدين الإسلامي في نواحيه الأخرى. كذلك دعوة كثير من الوعاظ إلى اهمال نعيم الحياة والتخلي عن الدنيا وحبس النفس على العبادات. وهذا خلاف ما جاء به الدين من حيث أنه دين يبيح ما أحل الله من الدنيا **﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾** ومنها أيضاً إهمال الدروس الدينية في المدارس وانتشار المذهب القائل بفصل الدين عن الحياة.. وأن أكثر الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر لايأتمرون بما يأمرون ولاينتهون عما ينهون عنه، أما ثالثة هذه النقاط فهي تشدد بعض الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في دعوتهم، مما ينفر السامع، والأمر بالمعروف يجب أن يكون بمعروف.

وبعد أن بين أسباب ضعف الدعوة الدينية، بين مكانة العلماء، وحدد واجبهم فقال «علماؤنا القائمون بواجبهم ورثة الأنبياء، ومصابيح الأمة، يعتز بهم هذا الدين إذا أعزوه، وينتصر بهم إذا نصروه، وأول واجبات هؤلاء العلماء:

- ارشاد الجاهل إلى أسرار دينه بالوعظ العام.

- الدعوة إلى الدين الحنيف بالرحلة لنشر الدين.

- من واجبهم التعفف عما في أيدي الناس واتقاء الشبهة والابتعاد عن مواطن الزلل».

وبعين البصير وحدس الخبير، التفت الشيخ عبدالله النوري إلى واقع علماء عصرنا، فعجب من إنزوائهم وميلهم إلى العزلة واخلادهم إلى الخمول وقد ندر

فيهم وجود العالم النشيط الذي اعطاه الله من العلم ما يجب أن ينشره بين أفراد الأمة الاسلامية.

بهذه العقلية المتفتحة، وهذا المنهج القويم، وبتلك الاندفاعة نحو نشر الدين الاسلامي والدعوة إليه جاهد الشيخ عبدالله النوري في سبيل الدعوة إلى الخير، تارة بالكلمة المكتوبة وأخرى بالخطبة المسموعة، منطلقاً من قناعة راسخة وإيمان عميق بأن طريق العلماء هو طريق الأنبياء، وليس طريق الانزواء في المساجد ولزوم المساكن، وبأن الطريقة المثلى هي الخروج إلى المجتمعات ودعوة الناس إلى الخير، بل وشد الرحال لنشر ديننا الحنيف.

منذ نشأته الأولى كان استاذاً للدين يعلم النشء أصول دينه ويدعوه إلى سبل الهداية والرشاد، ودرّس الفقه بالمعهد الديني أول نشأته، وعمل خطيباً وإماماً، وكانت له مجالس وعظ في المساجد، وعندما تسلم إدارة الاذاعة الكويتية في أوائل عهدها، أدخل برنامج الدين النصيحة، وحينما عمل في التلفزيون إستحدث برنامج «مع الدين» الذي كانت له شعبية واسعة تجاوزت حدود الكويت. عمل في مجال الافتاء ردحاً من الزمن فكان رئيساً للجنة الافتاء ومرشداً عاماً للائمة[(١)] مدة أكثر من سنة، القى الكثير من الخطب في مناسبات عديدة كان يدعو من خلالها إلى التمسك بتعاليم الإسلام وأخلاقه...

لم يقتصر في دعوته إلى الاسلام على الخطبة المسموعة، بل كانت له في هذا المجال كتابات ومؤلفات كثيرة ومتنوعة. حتى أن معظم مؤلفاته كانت في مجال من مجالات الدعوة، ولن نخوض بها بالتفصيل، حيث أفردنا لها باباً خاصاً.

---

(١) كتاب علماء الكويت ص ١٥١ .

الدعوة للإسلام خارج الكويت

عندما من الله عليه باداء فريضة الحج للمرة الأولى، كان ذلك سنة ١٣٥٠هـ الموافقة لسنة ١٩٣٢م، وفي الحرمين الشريفين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، التقى المرحوم الشيخ عبدالله النوري بالكثير من حجاج آسيا والشرق الأقصى.. وخالط هؤلاء وتعرف على الكثير منهم ونشأت صداقات وأخوة في الدين بينه وبين بعض منهم. وبسبب إنشغاله بالوظائف العامة التي تقلدها والمهمات الرسمية التي كان يكلف بها، لم تتح له فرصة زيارة هذه البلدان إلا بعد ردح طويل من الزمن.

في عام ١٩٧٠م، وبعد أن ترك وظائف الدولة جميعاً، وتخلى عن الأعمال التجارية والحرة إلا من مكتب المحاماة، بدأ رحمه الله يتجول في كثير من البلدان العربية، وبخاصة في المملكة العربية السعودية التي عين لها رحلة كل عام وفي شهر فبراير بالذات، وذلك لاداء مناسك العمرة وزيارة الحرمين الشريفين وربما زار مدناً أخرى كالرياض والقصيم وغيرهما لتجديد اللقاءات مع الأصدقاء والزملاء.

وفي عام ١٩٧٥م، فكر بالاتجاه شرقاً نحو آسيا والشرق الأقصى بدأها برحلة إلى باكستان في عام ١٩٧٥، أعقبها في العام التالي برحلة طويلة إلى كل من ماليزيا واندونيسيا، وفي عام ١٩٧٧ كرر زيارته لهما، وفي العام التالي توجه إلى الهند، وكانت آخر أسفاره إلى استراليا.

وفيما يلي نبذة سريعة عن كل من هذه الأسفار مع شيء من التركيز على رحلته إلى ماليزيا وأندونيسيا التي كتب عنها كتاباً بعنوان «يوميات زائر للشرق الأقصى» أو ٣٥ يوما في الشرق الأقصى.

في عام ١٩٧٥ توجه إلى مدينة كراتشي في باكستان حيث التقى بكثير من

رجال الدين هناك وتعرف على عدد من كبار العلماء، وكان على صلة قوية بالشيخ المفتي المرحوم محمد شفيع ديوبندي وأبنائه والشيخ إحتشام الحق، كما إلتقى بعدد من رجال الدين الذين تخرجوا من كلية ديوبند أو دار ندوة العلوم، وناقش معهم أمور المسلمين وأحوالهم وحضر عدداً من الندوات الدينية وألقى فيها خطباً وكلمات دينية عديدة، ودامت هذه السفرة زهاء اسبوعين.

زائر للشرق الأقصى:

في أوائل مايو سنة ١٩٧٦، اتفق رحمه الله، مع صهره حمود سعود الفرحان على زيارة للشرق الأقصى لمدة ثلاثة أسابيع للاطلاع على بلاد إسلامية خالط نفراً من شعبها ولم يرها.. وكانت نية الزيارة سرية لم يطلع عليها أحداً حتى أقرب الناس إليه، وأوكل إلى صهره إجراء معاملات السفر وكانت الشركة هي الشركة الماليزية للسياحة، التي لم يبق العزم عندها سراً، ذلك أنها أعلمت، كما هي العادة لدى سفر الاشخاص المهمين، أعلمت المسؤولين لدى الحكومتين الماليزية والأندونيسية، وقبل السفر باسبوع زاره السفير الأندونيسي وأبلغه تحيات وزير الشؤون الدينية الأندونيسي وتحيات صاحب الفضيلة الشيخ عبد الملك بن عبد الكريم رئيس هيئة كبار العلماء الأندونيسيين وأنهما مسروران بزيارته لأندونيسيا وأن هذه الزيارة ستكون رسمية.. وقد هيأت الدولة له برنامجاً لمدة أسبوع، فما كان منه إلا أن قبل الدعوة شاكراً.

وبدأت الزيارة في الثاني عشر من شهر يونيو سنة ١٩٧٦م، وفي مطار كوالالمبور كان في استقباله مندوب عن الوزير وسماحة المفتي وسماحة قاضي القضاة ومندوبون من قبل وزارات الداخلية والخارجية والاعلام..

وشملت زيارته مقابلات مع نائب الوزير والمفتي والمسؤولين في المركز الإسلامي والكلية الاسلامية، مؤسسة الدعوة الاسلامية، المدرسة التوفيقية، معهد

فابيلان، الجامعة الإسلامية، المعهد الإسلامي، جامعة جاكرتا، المركز الإسلامي، المؤسسة الطاهرية، المؤسسة الشافعية، وألقى في كل من هذه المقابلات والزيارات والاجتماعات كلمات مناسبة، كما أجرى حلقات نقاش حول عدد من أمور الدين والدعوة، وقدم بعض الفتاوى الدينية، وقدم تبرعات كثيرة لعدة مراكز ومدارس ومؤسسات خيرية ودينية.

والأهم من هذا وذاك أنه أحس، من خلال رحلته هذه، بالحرب الحقيقية بين الإسلام وأعدائه، هذه الحرب التي قد لاتسفك فيها الدماء ولاتستخدم فيها الأسلحة التقليدية، ولكنها حرب بالقلم وبالكلمة، بالتعليم والدواء، وأيقن أن مثل هذه الحرب لن يكتب فيها النصر إلا لمن توفر لديه مد مالي مناسب، أما عدتها فرجال مخلصون متفقهون في الدين نذروا أنفسهم فباعوها لله في تجارة هي الأربح، وهم كثير لاينقصهم سوى الدعم المادي.

بعد هذه الرحلة قرر، رحمه الله، أن تكون أسفاره إلى الشرق الأقصى، لا للزيارة والمتعة، بل لحمل المعونات لهؤلاء المجاهدين، وهكذا فعل، ففي عام ١٩٧٧ عاد لزيارة هؤلاء المجاهدين حاملاً لهم مائة وسبعة عشر ألفاً من الدولارات وزعها هناك، بالتعاون مع جمعية إسلامية معتمدة، على المدارس والمستشفيات.

وفي شهر أبريل من السنة التالية أي ١٩٧٨م، توجه إلى مدينة دلهي عاصمة الهند ومن خلال هذه الزيارة، تعرف هناك على الشيخ محمد بن يوسف رئيس الرابطة الاسلامية والشيخ الندوي والشيخ محمد طيب الديوبندي وغيرهم، وكانت النزاعات، في ذلك الوقت، قد نشبت بين المسلمين وبعض معتنقي المعتقدات الأخرى، وكانت في أوجها، مما رسخ لدى الشيخ عبدالله النوري الإحساس بأهمية الجهاد إلى جانبهم بسلاح الدعم المادي بقدر الامكان، فتبرع لهم بما تيسر له من المال.

وفي نفس السنة سافر إلى الهند مرة أخرى حاملاً معه هذه المرة مائة وثمانين ألف دولار أمريكي تم توزيعها على مدارس وجمعيات أكثر وبعطاء أكبر وثواب أجزل بإذن الله.

وتكررت سفراته إلى آسيا والشرق الأقصى واتسع مداها حتى وصل إلى استراليا حيث التقى هناك بمسؤولي الاتحاد الاسلامي فيها الذين طرحوا عليه فكرة انشاء مدرسة إسلامية بمدينة سدني، فلاقت تلك الفكرة منه كل قبول واستحسان فقام بجمع التبرعات اللازمة لهذا المشروع، وكانت آخر سفراته إلى استراليا وكان يحمل معه ستمائة ألف دولار استرالي، اشترى بها بيتا هناك خصص للتدريس، وتوقف المشروع بعد ذلك لفترة بسبب بعض الاجراءات الروتينية.. وبعد وفاته رحمه الله، توجه وفد من جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية إلى هناك لمتابعة الموضوع، وكان هناك بعض فاعلي الخير قد تقدموا بمشروع لبناء مدرسة جديدة، وكانت تكاليف انشائها مرتفعة، لذا فقد تم بيع البيت المخصص للمدرسة والتبرع بقيمته للمدرسة الجديدة التي أطلق عليها اسم «مدرسة النوري» تخليداً لذكراه وعرفاناً بجمائله، وتم في وقت لاحق جمع تبرعات أخرى من أهل الخير ومن أولاد الشيخ عبدالله النوري لهذه المدرسة التي أصبحت فيما بعد مدرسة نموذجية يؤمها أولاد المسلمين في استراليا، وقد تم افتتاحها سنة ١٩٨٩م.

لم يتوقف رحمه الله لحظة عن الدعوة إلى الاسلام والعمل على نشرها ودعمها، وعندما توفاه الله إلى رحمته كانت عنده امانة من التبرعات التي يجمعها ويتولى توزيعها في الداخل والخارج مقدارها حوالي مائتي ألف دولار، وعندما زاره السيد يوسف الحجي في المستشفى وهو على فراش الموت أبلغه بأن هناك دفتراً فيه امانات للعمل الخيري.. وبالفعل فقد كانت هذه المبالغ نواة لموجودات الجمعية التي تأسست فيما بعد.

مُحدّثا

إلى جانب عمله إماماً، كانت للمرحوم الشيخ عبدالله النوري مجالس وعظ في مسجد الخالد، منذ سنة ١٣٤٦هـ الموافقة لسنة ١٩٢٨م. واتبع في مجالس الوعظ نفس اسلوبه في خطبة الجمعة، حيث كان يختار الموضوع آية من القرآن الكريم أوحديثاً من السنة المطهرة، وقد يكتب الموضوع أو يرتجله.

وعند الكلام عنه محدثاً، قد يكون من المفيد أيضاً، أن نميز بين أحاديث ودروس الوعظ، وبين الأحاديث بالمناسبات الدينية، حيث كانت الأولى مجالس وعظ في المسجد، أما الثانية فقد كانت في مناسبات معينة أو من خلال الاذاعة والتلفزيون.

مجالس الوعظ

نظراً لسعة اطلاعه في علوم الفقه والدين، وانطلاقاً من إيمانه بجزيل ثواب من تعلم العلم فعلّمه، ومن استهدى فاهتدى وهدى إلى سواء السبيل، فقد كان رحمه الله يلقي في مسجد الخالد دروساً للوعظ أيام كان إماماً فيه، ما بين سنتي ١٣٤٦ و١٣٥٢هـ. كما ألقى بعضاً من دروس الوعظ في بعض مساجد الكويت حينما كان مفتشاً لأوقافها سنة ١٩٥١ و١٩٥٢م.

ومما يذكر أنه في رمضان سنة ١٩٤٧م، بدأ يكتب رؤوس اقلام لدرس العصر وتلك كانت نواة كتابه «الرشد» حيث دوّن مجموعة دروس في الوعظ

لتكون مرجعاً له وقت الحاجة، ولتكون ذكرى له عند من تقع في يده من بعده. وقد اعتمد فيها على شرح آيات من سورة الاسراء وحديث اركان الإسلام ثم أحاديث وآيات أُخَر في الاخلاق، وتناول بعض ما يتعلق بذلك من الشؤون الدنيوية التي لها مساس في الدين أو التي لا تنافيه، أو تلك التي تفيد صاحبها إذا ما أراد بها وجه الله.

أحاديث إذاعية

عندما تولى أمر اذاعة الكويت سنة ١٩٥٣م أدخل عليها برامج متنوعة، منها برنامج «الدين النصيحة» وكان عبارة عن إلقاء أحاديث دينية وشرحها، وكان يذاع مرتين في الاسبوع. كما أدخل برنامجاً صحياً كان يُعدّه ويقدمه بنفسه، وأدخل برنامجاً للأطفال يزرع فيهم من خلاله مباديء الدين وطيب الخلق في قالب من التسلية الممتعة والمفيدة في آن معاً.

وبعد تركه العمل في الإذاعة لم تنقطع علاقته بها، حيث ظل يقدم عبرها أحاديث دينية متفرقة. وفي عام ١٩٨٠، استحدثت إذاعة البرنامج الثاني برنامج «إسأل تُجَبْ» واختار مديرها فضيلةَ الشيخ عبدالله النوري لتقديم هذا البرنامج معه، ليجيب على أسئلة المستمعين الدينية الموجهة للبرنامج الذي كانت تعاد إذاعته عبر إذاعة البرنامج العام، واستمر ذلك منذ مطلع عام ١٩٨٠ وحتى منتصف أكتوبر من ذلك العام.

أحاديث تلفزيونية

يقول في مقدمة كتابه «أحاديث»: «وفي اليوم المكمل لسنة ١٣٨٣هـ، ولعل ذلك كان في ١٢ شهر مايو ١٩٦٤م.. اقترح علي وزير الارشاد والأنباء سعادة الشيخ جابر العلي الصباح أن اشترك في ندوة يكون موضوعها «هجرة المصطفى

ﷺ» فشاركت وكنت موفقاً والحمدلله » ثم اقترح عليه تقديم حديث أسبوعي يسمعه المواطنون «من طاقة التلفزيون»، فكان أول حديث له مع المشاهدين يوم ٢٣ تموز - يوليو - سنة ١٩٦٤م.

ومرة أخرى طلب منه الوزير أن يلقي عبر التلفزيون كلمة حول موضوع الحرية الإسلامية، ففعل، وكانت كلمة موفقة جداً. ثم تتالت الأحاديث بعد ذلك فكانت حلقات اسبوعية تذاع مساء كل خميس على شكل سؤال وجواب. وتهافتت الأسئلة عليه من المستمعين والمشاهدين، فكانت ولادة البرنامج الديني الاسبوعي «مع الدين» الذي اكتسب شعبية بالغة لدى جميع المستمعين والمشاهدين، وقد لا يكون من قبيل المبالغة في شيء القول إن شهرة وشعبية هذا البرنامج قد تخطت حدود الكويت إلى البلدان المجاورة.

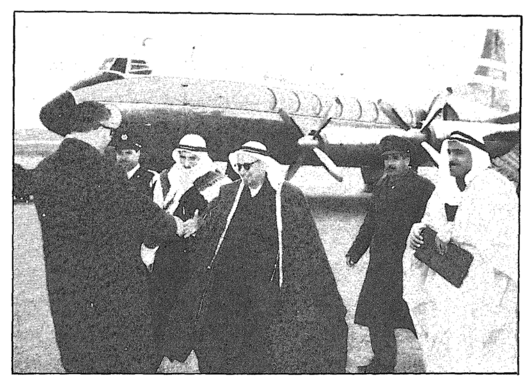
وبتوفيق من الله سبحانه، حقق هذا البرنامج نجاحاً كبيراً، وتزايد عدد الرسائل وتنوعت مواضيعها، فقام - رحمه الله - بفرز عدد منها في ملف خاص تحت عنوان. «من غريب ماسألوني». وفي سنة ١٩٧٠م خصصت له مجلة «اليقظة» الكويتية الأسبوعية، باباً خاصاً تحت هذا العنوان أي «من غريب ماسألوني» وكان يعرض فيه المشكلة والحل بعد إعادة صياغتهما.

وبهذا الحديث اتصل اتصالاً وثيقاً بالجمهور عن طريق ما يرده من رسائل أو ما يتلقاه من أسئلة عبر الهاتف أو مشافهة.

وكانت الرسائل تصله بالعشرات يومياً من الكويت والبحرين وقطر ومن كل بلد يصل إليه ارسال تلفزيون الكويت. واستمر اتصاله بالناس عبر شاشة التلفزيون تارة بالإجابة على اسئلتهم وأخرى بأحاديث يراها الأصلح لافادتهم.

ولم تقتصر أحاديثه على الاذاعة والتلفزيون في الكويت، بل القى قبل ذلك حديثاً في الاذاعة المصرية، أثناء زيارته لمصر برفقة رئيس المحاكم آنذاك الشيخ

عبدالله الجابر الصباح، في عام ١٩٥٤، القى حديثاً كان عنوانه «أثر النهضة التعليمية المصرية في الكويت» لأن الكويت كانت، ولازالت إلى حد ما تستعين بالمعلمين والقضاة والأطباء المصريين لاستكمال أجهزتها واحتياجاتها في مجالات التربية والقضاء والطب.



الشيخ عبدالله النوري والشيخ خالد الجسار وزير الأوقاف الأسبق في مطار القدس في وفد للمشاركة باحتفالات الإسراء والمعراج

وفي مطلع سنة ١٩٦١م، انتدبته الحكومة في وفد لحضور المؤتمر الإسلامي في القدس، وقد كلفه الأمين العام للمؤتمر بالرد على خطاب راعي المؤتمر، ففعل وكان رده مثلاً في الحنكة والبلاغة.

كاتباً ومؤلفاً

يعكس الحديث عن المرحوم الشيخ عبدالله النوري كاتباً ومؤلفاً الكثير من جوانب شخصيته، فمتابعة رصيد كتابات الشيخ تصور بصدق إهتماماته وأنشطته، والمجالات التي عمل بها في حياته. فقد كان حريصاً رحمه الله على أن يسجل ويدون كل ما توصل إليه من علم وفكر، حتى خطبه ومحاضراته ودروسه وفتاواه تعمد أن يسجلها، لتنتفع بها الأجيال المتعاقبة، في حياته وبعد وفاته، وهذه هي الثروة الغنية والرصيد الزاخر من الأدب الديني والإجتماعي الذي تركه، ليس فقط لأهل وطنه الكويت أو أمته العربية فحسب بل للأمة الإسلامية على إمتداد اليابسة.

وعلى الرغم من أن الشيخ قد إشتهر بالفتوى الشرعية، بسبب عمله في المحاكم، وبرامجه في الإذاعة والتلفاز التي كان يرد من خلالها على أسئلة عامة الناس في الأمور الدينية، إلا أن رصيد المؤلفات التي تركها يؤكد مايزيد عن ذلك كثيراً. فبصرف النظر عن الترتيب الزمني لمؤلفاته، ومع التسليم بأن سلسلة سألوني تمثل أهم مؤلفات الشيخ، فإننا نرى فيه، من خلال كتبه، أنه لم يكن فقيهاً شرعياً فحسب، بل كان كذلك واعظاً دينياً، وخطيباً للجمعة، وقصاصاً للتاريخ الشعبي الكويتي، وحاكياً لتراثه، ومصلحاً إجتماعياً، يسعى إلى نشر الفضيلة والإصلاح بين المسلمين داخل الكويت وخارجها، كما كان داعية إسلامياً، يدعو إلى الإسلام ويبين فضله على البشرية، وكان قصاصاً للسير الشخصية، وكاتباً لأدب الرحلات، وأخيراً كان شاعراً.

وفي محاولة الحديث عن المرحوم الشيخ عبد الله النوري مؤلفاً، قد تصبح

الوسيلة المثلى إلى ذلك عرض مؤلفاته التي تركها مقسمة حسب المواضيع التي تناولتها، بحيث تعكس كل مجموعة منها صورة من صور اهتمامات الشيخ وفكره، وتعكس كذلك قضية الإصلاح الديني والوطني والإجتماعي التي شغلته.
وعندما نبدأ الحديث عن مؤلفات المرحوم الشيخ لايمكن لنا إلا أن نبدأ بمؤلفاته في مجال الفتوى الشرعية، وهي المجموعة التي إطلق عليها سلسلة سألوني، وتضم خمسة كتب تقع فيما يزيد عن ألفين وستمائة صفحة. . .، وكلها عبارة عن أسئلة مختارة من فيض ما تلقاه من أسئلة عامة الناس من الكويت وخارجها، سواء بالبريد أو جلسات الوعظ والاجتماعات الدينية، إلا أن القسم الأكبر من هذه الأسئلة كان يرد له من المستمعين والمشاهدين للإذاعة والتلفاز.

وفي مقدمات هذه الكتب حكى المرحوم الشيخ كيف ومتى ألف هذه المجموعة التي بدأها بكتاب سألوني، الذي كتب الجزء الأول منه عام ١٩٧١، وأضاف ملحقاً له عند إصداره للجزء الثاني عام ١٩٧٣. وأثناء تجميعه لأسئلة هذا الكتاب بجزأيه كان يدخر الأسئلة الغريبة وغير المألوفة، حتى أصدرها في عام ١٩٧٩ بكتاب أسماه «من غريب ما سألوني».

وفي عام ١٩٨٦، تم طبع أربعة كتب بعد وفاة صاحبها، منها «سألوني في العبادات» و«سألوني عن المرأة» و«سألوني في التفسير» لتصبح بذلك هذه السلسلة عبارة عن مجموعة فقهية متكاملة، مع تفسير لمعظم قصار السور، وهي سور القرآن الكريم التي إعتاد الناس على قراءتها في صلواتهم، وربما إمتازت هذه المجموعة الفقهية عن كتب الفقه الأخرى بسهولة العرض ويسر الأسلوب، فهي تعرض الفقه في صورة أسئلة وأجوبة، والأسئلة نابعة فعلاً من وجدان عامة الناس، وبالتالي فهي تتعرض لأمور حياتية يحتاج عامة المسلمين إلى تفسيرها والإجابة عليها في إطار القرآن الكريم والسنة المطهرة. أما الكتاب الرابع فكان بعنوان «خالدون في تاريخ الكويت».

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري واعظاً متمكناً في إلقاء الدروس الدينية، يمتلك القدرة على الخطابة في الناس يلقي الكلمات في المناسبات الدينية، فلم يترك مناسبة دينية أو اجتماعية عامة إلا وشارك فيها متحدثاً، ولم يمتنع عن حضور أحداها إلا لمرض أو لسفر. . وتشهد على ذلك أربعة كتب من مؤلفاته وهي، «أحاديث»، «الرشد»، «المحمديات»، و«المعجزة الخالدة»، وكلها عبارة عن دروس دينية في مجالس الوعظ بالمساجد أو أحاديث مذاعة من طاقة التلفاز، أو كلمات في ندوات وإحتفلات دينية، وكان رحمه الله، وكما قال في مقدمة بعض هذه الكتب، حريصاً على أن يعظ الناس باسلوب سهل يفهمه عامة الناس. . صغيرهم وكبيرهم. .

ولما كانت نسبة كبيرة من هذه المناسبات الدينية التي تم الأحتفال بها هي ذكرى المولد النبوي الشريف، وذكرى الإسراء والمعراج، والهجرة النبوية الشريفة، فقد جاءت الكلمات التي وردت بكتاب «المحمديات» حول هذه الأحداث، وجاء كتاب «المعجزة الخالدة» بالكامل حول الإسراء والمعراج، حيث تكلم عن المعجزة بالتفصيل، خاصة وأن الذكرى التي قيلت فيها هذه الكلمة، كانت الذكرى الثالثة للإسراء والمعراج والمسجد الأقصى يئن تحت سيطرة اليهود المحتلين.

وعن كونه خطيباً يشهد بذلك كتابه « المنبر» بجزأيه الأول الذي تضمن نيفاً وأربعين من خطبه، والثاني ويحتوي على تسع وأربعين خطبة أختارها المؤلف من بين الخطب التي أداها في حياته، فمنذ نشأته وهو إمام وخطيب، ويسجل هذا الكتاب للمرحوم الشيخ عبد الله النوري نموذجاً يحتذى في خطبه، حيث يختار موضوعها آية من آيات القرآن الكريم أو حديثاً من السنة المطهرة، ويتحدث في الموضوع بكلام لاتعقيد فيه ولاتطويل، يفهمه العامة، ولايعيبه المتعلمون.

وللمؤلف أربعة كتب هي «حكايات من الكويت»، «خالدون في تاريخ

الكويت»، «قصة التعليم في الكويت»، «والأمثال الدراجة بالكويت» والأخير من جزأين. فلقد مزج المؤلف في هذه الكتب بين حب الوطن والإيمان بصورة تثير الإعجاب لدى القارىء، فجعل حب الوطن وخدمته والتفاني في سبيله من الإيمان. وقد وضع المؤلف بذلك، الأمور في نصابها، خاصة إذا ما أضفنا إلى هذا التوجه في مؤلفاته القدر الكبير من السماحة واليسر في فتاواه الشرعية، بصورة تحبب الإيمان للنفوس، وفي نفس الوقت لاتخرج عن شريعة الله وسنة نبيه، وبذلك يمكن أن نطلق على هذه المجموعة من مؤلفات المرحوم الشيخ عبدالله النوري.. كتب في التاريخ الشعبي للكويت، فالكتب الثلاثة الأولى منها غنية بحكايات الكويتيين الأوائل، التي يرقى بعضها إلى درجة الأساطير من فرط ما يتمتع به أصحابها من فضائل وورع وتقوى.. وحب للوطن..

ومن التاريخ الشعبي، إلى الإصلاح الإجتماعي، وعندما نتحدث عن الإصلاح الإجتماعي في مؤلفات المرحوم الشيخ عبدالله النوري، يمكن أن يتناول هذا الحديث كل هذه المؤلفات، حتى المؤلفات الدينية، فالرجل يعد مصلحاً إجتماعياً، دخل الإصلاح من باب الدين الإسلامي الحنيف، وما أفضل من الإسلام مدخلاً لإصلاح المجتمع.. وعموماً فإن كتابه عن «المرأة المسلمة» قد يكون أكثر مؤلفاته تعبيراً عن شخصية مؤلفه كمصلح إجتماعي... فقد جاءت آخر فقرة في مقدمة الكتاب التي كتبها أحد أصدقاء المؤلف لتقول... هذا الكتاب «المرأة المسلمة في المجتمع المسلم» صيحة من صيحات الحق، يحاول مؤلفه الأستاذ الشيخ عبدالله النوري، أن يقول فيه كلمة عن المرأة على ضوء كتاب الله تعالى وهدى رسوله ﷺ، ولسان حاله يقول: «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله».

وفي كتابيه «العروة الوثقى» و«البهائية سراب» يتجسد فكر المؤلف الشيخ كداعية إسلامي فيقول في نهاية مقدمة الكتاب الأول.. « أنزل الله القرآن على

محمد ﷺ ليبلغه للناس كافة، فكان رحمة للعالمين، أنقذ الإنسانية بهدايته من الضلالات، وبرشاده من الغوايات، يحيا الناس على هديه حياة هادئة هانئة، ويعيشون بارشاداته عيشة سعيدة، لأنه لم يترك وجهاً من أوجه الحياة، ولا ناحية من نواحي الإصلاح إلا وتناولها لينظمها في أحكم نظام، ويسير بها على أقوم طريق، فهو في الدنيا سبيل إلى الحياة الطبيعية، وهو في الآخرة مدخر الجزاء الروحي».

أما كتاب «البهائية سراب» فقد تحدث فيه بإسهاب عن أصول هذا الفكر، وكيف إنحرف عن جادة الإسلام الصحيح كما نزل في كتاب الله وسنة نبيه، وهو بذلك يوجه أنظار المسلمين لحماية دينهم من شوائب أفكار المغرضين، الذين امتلأت قلوبهم حقداً على الإسلام والمسلمين، فعاثوا بضلالاتهم ليخربوا أفكار المسلمين، إلا أن الله حافظ لدينه، ناصر لمنهجه القويم.

والشيخ في هذا الكتاب يدافع عن الإسلام دفاع المسلم الواعي لما يمكن أن تسفر عنه الدعوات التي تنطلق من جماعات تدعي الإسلام، فتهتز صورة الإسلام والمسلمين وتتشعب سبلهم، وتتفرق غاياتهم.

وفي كتابه «مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر» وعلى الرغم من ذكر المؤلف في تمهيد الكتاب أنه ليس سيرة حياة، أو تاريخاً لما قام به الشيخ أحمد الجابر من أعمال، على اعتبار أن ذلك قد يحتاج إلى مجلدات، وأن الكتاب ما هو إلا وقفة قصيرة طاف خلالها المؤلف في أحداث حقبة مجيدة من تاريخ الكويت، تم فيها إرساء دعائم الإستقرار، وساهمت في رسم صورة الحاضر الذي يعيشه أهل الكويت الآن.. ولكن هل يمنع هذا التحفظ من أن يكون الكتاب جزء من سيرة المرحوم الشيخ أحمد الجابر، وجزء من تاريخ الكويت في عصره!!.

إن هذا الكتاب - ويمكن أن نضم إليه كتاب «خالدون في تاريخ الكويت» - يؤكد أن المرحوم الشيخ عبدالله النوري كان من كتّاب السير . .

وكان الشيخ من كتّاب أدب الرحلات أيضاً . . فقراءة كتابيه «شهر في الحجاز» و«يوميات زائر للشرق الأقصى» تعرض أدباً رائعاً من أدب الرحلات، فهو يسرد الأحداث في تسلسل سلس، ويصف الأماكن بدقة فيذكر جغرافيتها وتاريخها، ويحدد طقسها وزرعها، وتمتد تأملاته إلى مظهر السكان وجوهرهم . . تحصيلهم العلمي . . عاداتهم وطقوسهم . .

وإذا أردنا أن نأخذ من مؤلفاته بعض المواقف التي تعكس صوراً من جوانب شخصيته، تكفي الإشارة إلى البرقية التي أرسلها ومرافقوه في رحلة الحج عام ١٣٧٢هـ إلى صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سعود شاكين فيها هيئة المطوفين بالمدينة الذين طلبوا رسوماً من الحجاج الكويتيين، واستجاب لهم سموه، وأعفاهم من الدفع ماداموا لم ينزلوا على المطوفين أو يستفيدوا من خدماتهم، وقد ورد نص البرقية وأسماء من وقعوها معه من الكويتيين، وماترتب عليها من مراسلات إدارية في كتابه «شهر في الحجاز».

هذا وقد ورد في الصفحة (١١٠) بيان بمؤلفات الشيخ مقسمة الى مجموعات متجانسة طبقا للمواضيع التي تناولتها والتي آثرنا أن نقدم في الباب الأخير من هذا الكتاب عرضا سريعاً لها.

الشيخ عبدالله النوري... شاعراً

بدأ - رحمه الله - ينظم الشعر وهو فتى يافع، وروى شقيقه عبد الملك، أن أول قصيدة سمعت له هي تلك التي ألقاها في حفل تأبين المغفور له الشيخ علي السالم الصباح الذي وقع شهيداً في معركة الرقعي في شهر فبراير سنة ١٩٢٨ للميلاد، وكان عمر الشاعر عبدالله النوري آنذاك اثنين وعشرين عاماً.

وكانت الكويت في ذلك الوقت قد دخلت عصر نهضة أدبية وأخذ شبابها يتطلعون إلى الأدب والشعر، وبرز من شعرائها المرحوم مساعد السيد عبد الله الرفاعي والمرحوم أحمد خالد المشاري والمرحوم عبد العزيز الرشيد، أما الأدباء فكانوا كثيرين، وكانت لهم ندوات خاصة ومجالس أدب وشعر عامة وخاصة، حضرها المرحوم الشيخ عبدالله النوري وسمع فيها وأسمع.

لم يتخذ المرحوم الشيخ عبدالله النوري الشعر مهنة ولا وسيلة كسب، بل ولم يداوم على نظمه، إنما هي نفحات كانت تتأجج فيها شاعريته حيناً ثم تخبو حيناً آخر.

وعلى الرغم من كثرة ما نظم الشيخ من شعر، ، حيث نظم ما يزيد عن عشرة آلاف بيت، شملت كافة أنواعه، من شعر ديني ووطني وإجتماعي، إلى الرثاء والحكمة والعتاب. . إلى شعر في العلم. . حتى أنه نظم الشعر في الشعر نفسه. . على الرغم من ذلك فلم يترك الشيخ إلا ديواناً مطبوعاً واحداً هو ديوان «من الكويت» وقد طبع مرتين، الأولى بالكويت عام ١٩٦٢، والثانية بالقاهرة عام ١٩٦٥.

ويرجع السبب في عدم طبعه لمعظم أشعاره، إنصرافه عن الشعر مع تقدم عمره، ومع زيادة إهتمامه بتبسيط ونشر الفقه الإسلامي لعامة المسلمين.

له ديوان من الشعر بعنوان «من الكويت» طبع مرتين أولاهما في الكويت وكانت سنة ١٩٦٢م، أما الثانية فكانت في القاهرة سنة ١٩٦٥ وكانت طبعة مزيدة ومنقحة.

وهذا ما عّبر عنه رحمه الله بقوله: «.. وكنت أنظم الشعر وكان لدي منه أكثر من عشرة آلاف بيت، إخترت منها ما هو في الديوان وأتلفت الباقي. وقد نضب معين الشعر عندي منذ سنة ١٩٥٥م. ولم تعد لي رغبة في نظمه...».

ومن الطريف أن نجد بين قصائد ديوانه قصيدة عنوانها «الشعر» تعكس وجهة نظره في هذا الفن، وتكشف عن مدى تعلقه به، ومن أبيات هذه القصيدة:

ما الشعر إلا كِلْمَةٌ	أدّت مع الإيجاز معنى
ترتاح عند سماعها	اذن الخلي مع المُعَنّى
صدرت ومصدرها الضمير	وأُحكمت معنى ومبنى

تميز شعره بأنه يغلب عليه الطابع الديني، ولعل ذلك راجع إلى نشأته وثقافته الدينية وعقيدته الإسلامية الراسخة. فقصائده الدينية تستأثر بالحيز الأكبر من ديوانه، في حين تتوزع بقية قصائده على الموضوعات الأخرى كالنصح والارشاد، والعروبة والرثاء.. وبشكل عادل لايطغى فيه موضوع على آخر.

ولئن أكثر في الشعر الاجتماعي الوطني، فقد تناول في شعره أيضاً الدعوة إلى العلم، وله في الغزل ثلاث قصائد لعله قالها في ريعان شبابه، وليس وجودها في ديوانه بمستغرب فالشعر يصدر عن تجربة، وقد كان، ولاريب، صادقاً في تجربته.

له في الرثاء الشعر الكثير، ولاغرو فقد كان محباً للناس مخلصاً لهم. ولما توفي والده سنة ١٩٢٧م، ولحقت به والدته بعد فترة قصيرة قال فيهما شعراً يفيض حنيناً وشجناً، ومنه هذا البيت:

فيا أبوي إني في شجون يمزق مهجتي حرقاً اذاها

وعرف عنه أنه أحب أستاذه ومعلمه الشيخ عبدالله الخلف كل الحب وأكن له كل تقدير، ولما توفي حزن عليه حزناً عميقاً وقال فيه قصيدة مطلعها:

دعيني أسطر في المراثي القوافيا على من فقدنا اليوم فيه المعاليا

أما عن شعره الديني فأغلبه قد قيل في مناسبات دينية متعددة، كالمولد النبوي الشريف، الاسراء والمعراج، ويوم الهجرة، وله محاولات في الشعر الصوفي، لكنه لم يكثر منها.

وكان إذا مدح، صدر مدحه عن عاطفة دينية أيضاً، ومما قاله في مدح المصطفى ﷺ.

سطِّر المدحَ عقوداً واهدِها لمقام المصطفى خير البشر

كل مدح لم يكن فيه فذا لاولي التقوى بمعناه نظر

وفي وقت ضيق وعسرة من سنة ١٩٤١، قام الشيخ عبد العزيز حمادة - مؤسس المعهد الديني في الكويت - بجمع تبرعات من أهل الخير وزعها على المحتاجين فكانت قضاء لحاجتهم وتفريجاً لكربتهم، فتأثر الشيخ عبدالله النوري بهذا العمل النبيل أيما تأثر ومدحه بقصيدة من أبياتها:

فلكم سعيت موفقاً وحمدت ربك في النهاية

والآن هذا الجمع يشكر إذ جمعت له الكفاية

في وقت عسر والجميع بحاجة الحاجات غاية

له في العلم قصائد تكرّس حبه له وتعلقه به، ولأنه مارس التعليم ردحاً من الزمن، فقد كان احساسه صادقاً بما يبذله المعلم، وخاصة في ذلك الوقت، من جهد ووقت في سبيل تعليم وتربية النشء. وفي أوائل يناير سنة ١٩٥٢ ألقى

محاضرة في المدرسة المباركية بعنوان «تاريخ التعليم في الكويت في نصف قرن»، ختمها بقصيدة جاء فيها:

ياوارث الرسل الكرام ومرشداً من ضلّ سيره
ياماحياً بالعلم ليل الجهل ان أطلعت فجره
الفضل أنت غرسته ووضعت للناشئين بذره
وجناه من طلب العلا ومن اليراع سقاه حبره

كان شعره في السياسة نادراً، بل كان أميل إلى الوطنية والإنتماء العربي والإسلامي منه إلى السياسة.

أخيراً، وباختصار، كان شعره عذباً رقيقاً صادراً من القلب إلى القلب، كانت بواكير شعره تنم عن ملكته الشعرية منذ نشأته، نظم الشعر في مواضيع مختلفة فاجاد بها جميعاً وأبدع. وكم كنا نتمنى لو أنه ترك لنا كل ما نظم من شعر، ومع ذلك فإن ماتركه، على قلته، يكفيه ليكون من شعراء بلده.



العمل في المحاكم

في عام ١٩٣٥ عُين الشيخ عبدالله النوري في المحاكم بناء على طلب من الشيخ عبدالله الجابر وكانت المحاكم أنذاك تتكون من محكمتين: شرعية وتنظر في جميع أنواع القضايا، يرأسها «شيخ دين» هو عبدالعزيز بن قاسم حماده؛ ومحكمة تنفيذية تنفذ ما يحكم به القاضي الشرعي وتنظر في القضايا المستعجلة أو قضايا البادية أو القضايا التأديبية أو الجزائية، ويرأسها أحد أفراد الأسرة الحاكمة وكان الشيخ عبدالله الجابر الصباح.

لم تكن يومئذ للوظائف مسميات فكل موظف يقال له كاتب. حتى حلت سنة ١٩٤٦م، وفيها أُبدل التاريخ من القمري إلى الشمسي - من الهجري إلى الميلادي - في جميع الدوائر الرسمية، وصارت التواريخ والرواتب والاجازات تعطى طبقاً لذلك، بعد أن كانت تطبق على التاريخ القمري. وفي هذه السنة سميت وظيفته «سكرتير رئيس المحاكم» ثم «سكرتيراً عاماً». وهذا المنصب يشبه وظيفة وكيل وزارة العدل في هذه الأيام تقريباً.

واستمر في عمله بالمحاكم مدة تقارب الاحدى وعشرين سنة، من الحادي والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٣٥ للميلاد وحتى الخامس عشر من يونيو سنة ١٩٥٦م.

أثناء عمله في المحاكم اسندت إليه أعمال اضافية أخرى في الأوقاف، الاذاعة، المعهد الديني، ومراقبات أعمال أخرى، وإمامة مسجد دسمان. .

ومع تركه العمل في المحاكم، ترك رحمه الله كل أعمال الحكومة - ما عدا إمامة المسجد فقد بقي فيها وهي عمل تطوعي - ليبدأ العمل الحر وهو في حوالي الخمسين من العمر، واستمر في هذه الأعمال زهاء خمس سنوات.

مفتياً

كان اهتمامه بالفتوى والافتاء بالغاً واعداده لها متعمقاً، ومما يؤكد ذلك ما ورد في أحد كتبه[1] عن الفتوى حيث قال: «الفتوى اشارة وتعليم، والمفتي مستشار ومعلم، والمستشار مؤتمن، والفتوى لها أهميتها عند الناس ومسؤوليتها ضخمة، ولهذا حذر منها رسول الله ﷺ وأخبرنا أن أعظم الناس جرأة على الله من أفتى بغير علم. إذ لابد أن يكون المفتي ذا دراية، فاهماً للسؤال عالماً بالفتوى، واسع الصدر، لا يضيق صدره بجهل السائل ولا بالحاحه ولا بتفاهة سؤاله... فالسائل جاهل يريد أن يفهم، فلجأ لمن يعلم، ليسأل عما لا يعلم...».

مما تقدم يتأكد أنه كان متفهماً لأركان الافتاء ولشروطه، مؤمنا بصفات المفتي الجيد مطبقاً لها في افتائه، وكان بحق أهلاً للفتوى نظراً لعلمه ودينه وخلقه وما تمتع به من صفات حميدة، وكان لا يفتي في الله بغير علم وفي ذلك قال:... وقد لا يأنف بعضهم أن يقول للسائل: (لا أدري اذهب إلى فلان فاسأله فإنه اعلم مني أو أنه أدرى بسؤالك مني..).

وعن تاريخ الفتوى في الكويت قال رحمه الله:... لم يخل هذا البلد الصغير بحجمه، القليل بسكانه، في عصر من عصور الكويت منذ نشأتها، من رجل يسمى الشيخ أو (المطوع) يستفتيه الجاهل ليعلم أو يسأله ليعرف.. ولم

---

(١) راجع كتاب «سألوني في التفسير» الصفحات ٢٠٣ - ٢٠٧.

يكن الافتاء في الكويت – مذ كانت – ذا صفة رسمية، أي بتعيين شخص معيّن للفتوى من ولي الأمر. وإنما كان يتم على نحو ما ذكرنا بسؤال أهل العلم، وذلك حتى عهد المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح – الحاكم التاسع ١٩١٦ – ١٩٢٠ – الذي رأى أن يسند الفتوى إلى الشيخ عبدالله بن خالد العدساني، لكن هذا التعيين لم يطل عمره الا لسنة وأشهر، فقد توفي قاضي الكويت يومئذ الشيخ عبدالعزيز العدساني، وقلّد عبدالله بن خالد بعد وفاته القضاء، ومع وجود المفتي المعين من قبل ولي الأمر لم يترك الناس عادتهم.. فالكل يسأل من يثق به من العلماء، والكل يلجأ إلى من يحسن الظن به من العارفين».. «والفتوى ليست قضاء، بل هي استهداء، استرشاد، تعلّم.. وكانت الكويت يومئذ مضيئة بمصابيح علم ومعرفة وتقوى وورع ومكارم أخلاق، منهم الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان، والشيخ يوسف بن حمود، والشيخ عبداللطيف العدساني، والشيخ جمعة بن جودر، وغيرهم ممن علِموا وعلّموا... وبدأت المنية تخطف الرجال العارفين، ومن مات انقطع أثره، ولم يجد المجتمع من يليق بسد فراغه.. حتى كانت سنة ١٣٥٣هـ حيث أجمع الناس على الرضا بالمرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مسؤولاً ومجيباً على اسئلتهم الدينية والاجتماعية وفي عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم.. فكان نعم المجيب يلتمس الأيسر والأسهل.. وانتقل إلى جوار ربه سنة ١٩٦٨م. ولم يخلفه من يرضاه الناس للفتوى، وأدركت وزارة الأوقاف ذلك، فأوحت إلى وكيلها يومئذ الاستاذ عبدالرحمن المجحم بتعيين لجنة للفتوى.

رئيساً للجنة الفتوى

في سنة ١٩٦٥م جاءت للشيخ عبدالله النوري رسالة من وكيل وزارة الأوقاف، وفيها أن الوزارة عزمت على انشاء لجنة للفتوى وأنه من المرشحين للعضوية فيها، ثم شكلت اللجنة من رئيس وثلاثة أعضاء، ثم زيد فيها عضو رابع،

ثم ترك العضوان الرابع والثالث الحضور وبقيت اللجنة من عضوين ورئيس فترة من الزمن تقرب من ثلاث سنوات، بعدها حلت هذه اللجنة سنة ١٩٦٨م.

وفي سنة ١٩٦٩ - بعد العطلة الصيفية - تشكلت اللجنة من جديد، وكانت تضم الى جانب الشيخ عبدالله النورى:

- الشيخ رضوان البيلي
- الشيخ أحمد الأحمر
- الشيخ الدكتور محمد الأشقر
- الشيخ حسن مراد مناع.

وفي سنة ١٩٧٦ حلت لجنة الفتوى وشكلت من جديد مرة أخرى بقرار وزاري، مكونة من رئيس هو الشيخ عبدالله النوري وأربعة أعضاء هم:

- الشيخ بدر متولي عبد الباسط
- الشيخ عطيه محمد صقر
- الشيخ الدكتور محمد الأشقر
- الشيخ حسن مراد مناع.

وكان لهذه اللجنة مقرر هو الشيخ مشعل مبارك الصباح خريج جامعة المدينة المنورة يحرر كل ما يرد إليها من أسئلة في كل جلسة. وعينت الجلسة اسبوعية في كل يوم اثنين من الساعة الثامنة إلى الحادية عشرة صباحا. وظلت هذه اللجنة الخماسية تعمل باخلاص بعقد جلساتها الرسمية كل أسبوع لتجيب على أسئلة السائلين، رسميين وشعبيين، تصدر فتاواها وهي مطمئنة من فهم السؤال

وصحة الإجابة. وظل الشيخ عبدالله النوري رئيساً لهذه اللجنة إلى أن اختاره الله إلى جواره.

لم يكن عمله في لجنة الفتوى بداية عهده بالافتاء الذي كان يقوم به قبل ذلك بزمن طويل. فقد كان يفتي منذ أمامته في مسجد الخالد سنة ١٩٢٧ للميلاد. كما اتخذ من الإذاعة والتلفزيون منبراً للفتوى والرد على أسئلة السائلين.

وقد يكون ما قاله فيه أحد العاملين معه[١] بلجنة الفتوى أوقع وصف وأدق تعبير عن صفاته كرجل فتوى، حيث قال في مقابلة معه: كان بحق عالماً خبيراً بأقضية الناس، وواسع الاطلاع، ملماً بالأحكام الفقهية الماماً دقيقاً عن بصيرة وبينة. . . كان رحمه الله، يأخذ بجانب التيسير في الفتوى ما دام في كتاب الله وسنة رسوله ما يؤيد ذلك. وكان يكره التشدد الذي يوقع الناس في حرج ومعاناة. كان قوياً في اللغة العربية، يحفظ الكثير من الشعر القديم والحديث. وكان قوي الاستنباط من مصادر التشريع إذا احتاجت الفتوى إلى دليل.

ويردف قائلاً: «تعلمت منه أنه إذا طال مجلس الفتوى كان يأتي بطرفة مرّت في حياته أو بسؤال مذكور في كتابه - من غريب ما سألوني - وذلك لاضفاء روح المرح وتجديد نشاط اللجنة. كان إذا عرضت عليه مسألة في الميراث يجيب عنها وكأنه يقرأ من كتاب. كان، غفر الله له، نشيطاً، يحضر إلى الاجتماعات قبل أي واحد منا، نحن أعضاء اللجنة، وهو أكبرنا سناً. .».

ولا غرو في أن يبدع في مجال الفتوى وهو الذي نشأ في بيت دين وعلم فتعلم منذ طفولته المبكرة على يد استاذه ووالده المتعلم المعلم، فختم القرآن وهو في الثامنة من عمره ليتعلم بعد ذلك النحو وقواعد اللغة العربية. وكانت لديه رحمه

---

(١) الشيخ حسن مراد مناع.

الله، نزعة قوية وميل شديد نحو تعلم الدين الإسلامي تعلم المتخصص فأخذ يغترف من بحر علّامة الكويت وعَلَمها الشيخ عبدالله بن خلف. وهو الذي درس الفقه والمذاهب الدينية مع الشيخ عبدالوهاب الفارس والشيخ عبدالعزيز حمادة وغيرهم، ومما زاده علماً وحجة وسعة افق دراسته لديانات أخرى كالمسيحية، والزرادشتية، وعرف عن الهندوس وبعض دياناتهم، فزاده كل ذلك علماً واطلاعاً ورسوخاً في دينه ومقدرة على الافتاء فيه.

ومفتشاً بالأوقاف:

إلى جانب عمله في المحاكم عمل مفتشاً بالأوقاف ومرشداً عاماً للأئمة أكثر من سنة.



مديراً للاذاعة

سنة ١٩٥٣م. تم تعيين الشيخ عبدالله النوري مديراً للاذاعة الكويتية، وذلك إلى جانب وظيفته بالمحاكم، وكانت الاذاعة يومها ناشئة في بداية عهدها. وكانت في غرفة واحدة بمبنى الأمن العام - محافظة العاصمة حالياً - جزء من هذه الغرفة استديو البث ، والآخر لمكتب المدير واستراحة الضيوف.

كانت الاذاعة في ذلك الحين تبث موادها في فترة المساء فقط، من بعد أذان العشاء وحتى منتصف الليل، أما المواد الاذاعية فكانت تعتمد بالدرجة الأولى على الأغاني والحفلات الغنائية الحية على الهواء مباشرة، حيث لم يكن في الاذاعة بذلك الوقت أجهزة تسجيل.

وفي مقابلة مع أحد أفراد الرعيل الإذاعي الأول بالكويت، وهو السيد عبدالرزاق السيد الحنيان أفاد أن المرحوم الشيخ عبدالله المبارك الصباح قد عين الشيخ عبدالله النوري رحمه الله مديراً للإذاعة. وكان الشيخ عبدالله المبارك الصباح في ذلك الوقت نائباً لأمير دولة الكويت، والرئيس الأعلى للشرطة والأمن العام، ورئيس الإذاعة. وكانت الإذاعة في بداية عهدها، وكان السيد / عبدالرزاق السيد الحنيان مذيعاً بها، فيذكر أن المرحوم الشيخ عبدالله النوري أخذ صلاحيات واسعة لتطوير الإذاعة، فبدأ بالمذيعين، وهم السيد/ الحنيان، والسيد/ نوري عبدالله النوري، والمرحوم حمد المؤمن. فكان الشيخ عبدالله النوري مديراً لهم، وعالماً ومعلماً، يشد من أزرهم ويزودهم بتوجيهاته. درّس لهم النحو واللغة،

وعلمهم الجد والمثابرة، قال لهم إن العمل الإذاعي عمل إعلامي هام، قوامه الكلمة الصادقة، واللغة العربية السليمة، والأمانة في نقل الخبر، والمعلومة الصحيحة . .

حين تولى أمر إذاعة الكويت أدخل عليها برامج متعددة ومتنوعة تناسب الوقت يومئذ، ومن هذه البرامج؛ برنامج «**طبيبك معك**» وهو برنامج صحي كان يعده ويقدمه بنفسه، فكان يضع أسئلة ويستعين للإجابة عليها بالأطباء الموجودين والتابعين لدائرة الصحة، أو بالاقتباس من المجلات والكتب والنشرات الطبية. أما برنامج «**الدين النصيحة**» فكان عبارة عن القاء أحاديث دينية مع شرح مقتضب لها، وكان يذاع مرتين في الأسبوع، وبرنامج «**أطفال**» وهو برنامج يزرع في الأطفال طيب الخلق ومبادىء الدين في قالب من التسلية الممتعة والمفيدة في آن معاً. وكان، رحمه الله، يتولى هذه البرامج الثلاثة بنفسه. ومن البرامج التي أدخلها أيضاً برنامج «**الأدب الشعبي**» ويتضمن قصائد من الشعر العامي والأمثال الشعبية وتفسير معانيها ومقارنتها بما قد يقابلها من الأمثال العربية الفصيحة. ومن هذه البرامج أيضاً برنامج «**نديم المساء**» الذي تولّى الأستاذ يعقوب الرشيد تقديمه، وهو برنامج ثقافي. وأدخل كذلك نشرة محلية عبارة عن «**نشرة البيانات والأخبار الرسمية**»، وشجع على إذاعة برامج ترفيهية مختلفة.

لم يكتف بتطوير البرامج الإذاعية فحسب، بل حرص على تطوير الإذاعة وأجهزتها أيضاً. ولما لم يكن في الإذاعة بذلك الوقت أي جهاز للتسجيل، فقد اشترى لها من أجهزة التسجيل أربعة ومن الأشرطة مئات، وطالب بتخصيص مقر يناسب الإذاعة ويتمشى وتطورها. وقد نفذت هذه التوصية عام ١٩٥٩م حيث انتقلت الاذاعة إلى مقرها الجديد بالورشة العسكرية الواقعة غربي مبنى الأمن العام الذي هو مجمع وزارة الاعلام الحالي.

ومع أن بقاءه مديراً للإذاعة لم يدم طويلاً حيث استقال بعد خمسة أشهر

ونيّف لأسباب صحية، ذلك أنه كان يعاني من مرض في القصبة الهوائية، إلا أنه ترك خلال هذه المدة، على قصرها، بصمات واضحة لازالت آثارها حتى الآن.

ولئن كان الشيخ عبدالله النوري قد ترك العمل في الإذاعة فإن علاقته بها لم تنقطع، حيث كان يقدم فيها أحاديث متفرقة، وظل كذلك حتى عام ١٩٨٠م. عندما أُسندت إدارة إذاعة البرنامج الثاني للأستاذ السيد عبدالرزاق السيد الحنيان الذي إستحدث برنامجاً دينياً باسم «**إسأل تُجب**» وإختار فضيلة الشيخ عبدالله النوري لتقديمه معه، ليجيب على أسئلة المستمعين الدينية الموجهة للبرنامج، فرحب بالفكرة وقدما البرنامج معاً حيث إذيعت أولى حلقاته في اليوم الأول من عام ١٩٨٠م، وكانت مدة البرنامج نصف ساعة وتعاد إذاعته عبر إذاعة البرنامج العام، وإستمر البرنامج حتى منتصف شهر اكتوبر ١٩٨٠م حين أخبره الشيخ عبدالله النوري أنه سيغادر الكويت في سفرة عمل، وطلب أن يتم تسجيل أربع حلقات تكفي لحين عودته وبالفعل تم ذلك، ولما عاد من سفره عاد مريضاً ولم يكن بإمكانه تسجيل حلقات أخرى حيث إشتد عليه المرض إلى أن توفاه الله تعالى في السابع عشر من شهر يناير سنة ١٩٨١م.

العمل الحر

رأينا أن الشيخ عبدالله النوري بدأ حياته العملية بالتدريس، حيث عمل مدرساً في مدرسة العجيري ثلاثة أشهر منذ أواسط شهر ديسمبر سنة ١٩٢٣م. ثم عمل بعد ذلك مع والده في المدرسة المباركية لمدة عامين تقريباً.

ولما كان والده يرغب في أن يكسب ولده رزقه من التجارة والعمل الحر، شأنه في ذلك شأن معظم أهل الكويت، حيث الكسب والرزق في التجارة، مصداقاً للحديث الشريف الذي يقول «ثلاثة أرباع الرزق في التجارة». لذا فقد حثه وشجعه على الاشتغال بالتجارة فكانت له فيها محاولات لم يحالفه الحظ في أي منها، ولم يوفق في تجارته، وربما كان ذلك بسبب الكساد الذي عم العالم في ذلك الحين.

ومن محاولاته الأولى في التجارة أنه في صيف سنة ١٣٤٣ للهجرة الموافقة لسنة ١٩٢٥ للميلاد، سافر رفيقاً للحاج مرزوق البدر «طواشاً»، وكان الطواشون من أغنى الرجال في الكويت في ذلك الزمن، يشترون اللؤلؤ بالجملة ثم يبيعونه للصياغ في الهند وغيرها. واستغرقت السفرة ثلاثة أشهر.

وكانت المحاولة الثانية في العام التالي ١٣٤٤هـ، حين سافر كاتباً برفقة أحمد الفرحان الذي كان «قطاعاً». وتستغرق هذه الرحلات عادة حوالي الأربعة أشهر.

ولدى عودته من رحلته هذه إلى الهند برفقة أحمد الفرحان،

سعى جاهداً ليجد عملاً ولكنه لم يوفّق الى ذلك، فما كان منه إلا أن افتتح مدرسة للأولاد. وكان في ذلك الحين يطلق على مثل هذه المدارس «الملاّ أو المطوع»، يعلم فيها الصغار القراءة والكتابة ومبادىء علوم الدين. وكان ذلك في سنة ١٣٤٥ للهجرة الموافقة لسنة ١٩٢٧ للميلاد.

وبالإضافة إلى الصغار، جاءه الكبار يريدون أن يتعلموا الحساب ومسك الدفاتر فكان يعلمهم ذلك في المساء.

في منتصف يونيو سنة ١٩٥٦ ترك العمل في المحاكم وترك معه كل أعمال الحكومة، وكان عمره آنذاك خمسين سنة ونيّف. وحين ترك الوظيفة كان مديناً بمبلغ من المال. فبدأ عمله الحر فعمل في السوق في بيع وشراء الأراضي، وبتوفيق من الله وفضل منه أخذ يحقق من هذا العمل دخلاً جيداً، وصفه قائلاً «وأخذتُ أكتب أرقاماً لم أكن أحلم بها، ووفيت قسماً من ديوني...».

بعد أن اشتغل في بيع وشراء الأراضي زمناً، ودرّت عليه هذه التجارة دخلاً تحسنت معه أحواله، وفّى ديونه، ثم حُبّب إليه العمل في استيراد الخضار والفواكه لأنه عمل جدي ودائم ويقتضي فتح مكتب له، وهذا ما فعل.

كما اشترك في مطبعة الكويت، وساهم في نصف رأسمالها، وعمل فيها مدة ثمانية أشهر أخرى، كانت أفضل من عمله بتجارة الخضار والفواكه، ذلك أنه لم يخسر خلالها ولكنه أيضاً لم يربح شيئاً، فباع نصيبه في هذه المطبعة.

هذه بعض الأعمال الحرة والتجارية التي مارسها رحمه الله في حياته قبل أن يتوجه إلى العمل محامياً والذي استمر بين عامي ١٩٦٠ و١٩٧٧م.

محامياً

في مطلع فبراير سنة ١٩٦١م. افتتح الشيخ عبدالله النوري مكتباً للمحاماة في عمارة العوضي بمنطقة الشرق، وبتوفيق من الله تعالى، حقق هذا المكتب الكثير من النجاح، ولا غرو فقد قام المكتب أساساً على مبدأ الصدق مع الموكلين، فكان لا يستلم الدعوى حتى تتم دراستها دراسة وافية واستقصاء دلائلها فإذا توسم فيها النجاح أخذ مقدم أتعابها وإلّا صارح الموكل بخسارتها أو نصحه بتركها والعدول عن متابعتها.

إختص المكتب بدعاوي المواريث والوصايا وقضايا الوقف وبعض الدعاوي التجارية السليمة من الزيف والبطلان والبعيدة عن الربا، لم يتسلم أي دعاوي جزائية أو دعاوي الأحوال الشخصية كالدعاوي الزوجية والنفقة وأمثالها ولا الدعاوي البسيطة.

ومما يذكر أنه كان من مؤسسي جمعية المحامين الكويتية وكان معه في ذلك الحين كل من السادة: محمد مساعد الصالح، عبدالعزيز الصرعاوي، حمد يوسف العيسى، ومحمد النصر الله.

وفي محاورة صحفية نشرت في كتاب «رجال وتاريخ» للاستاذ عبدالفتاح المليجي أنه – رحمه الله – كان يحقق من مهنة المحاماة دخلاً مرموقاً يزيد عما يتوقعه من أجر. . ولم يترك هذه المهنة حتى عام ١٩٧٧م.

كان، رحمه الله، عضواً نشطاً في مجال المحاماة وفي جمعية المحامين الكويتية، وقد شارك في مؤتمر المحامين العرب الذي انعقد في القاهرة سنة ١٩٦٤م. وكان عضواً في الوفد الذي ضم عضوين آخرين.

أسفاره ورحلاتـه

كان رحمه الله كثير الاسفار، ولا عجب فقد أخذ منذ بداية شبابه يسعى طلباً للعلم وللرزق، ثم نشراً للدين الإسلامي وترسيخاً لجذوره في أقطار العالم، حيث اهتم بمساعدة المسلمين وحمل المعونات اليهم وتوزيعها عليهم.

وفيما يلي نبذة سريعة عن بعض أسفاره:

سفرة طواشه

في صيف سنة ١٣٤٣ للهجرة أي سنة ١٩٢٥ للميلاد، سافر الشيخ عبدالله النوري رفيقاً للحاج مرزوق البدر في البحر، في رحلة «طواشة» أي شراء اللؤلؤ من الغواصين، واستمرت الرحلة مدة ثلاثة أشهر مروا خلالها بالبحرين وقطر والقطيف.

سفرة قطاعة

وفي الصيف التالي أي سنة ١٣٤٤ للهجرة سافر أيضاً مع أحمد الفرحان كاتباً، وكان أحمد الفرحان «قطاعاً» أي ينقل ما يؤكل من تمر أو سمن أو رز أو طحين من بلد إلى آخر في الخليج. واستغرقت هذه السفرة زهاء أربعة أشهر.

أول سفرة خارج الخليج العربي

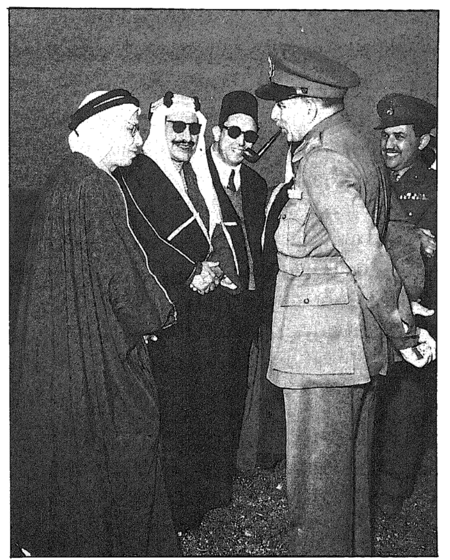
في شتاء سنة ١٣٤٣هـ الموافقة لسنة ١٩٢٤ للميلاد، وكان يومها في التاسعة عشرة من عمره، سافر برفقة أحمد الفرحان إلى بومباي في الهند. وبعد بقائهما هناك ثلاثة أشهر. افتتحت الحكومة البريطانية، التي كانت تستعمر شبه القارة الهندية في ذلك الوقت، افتتحت مغاصات سيلان «التي أصبح اسمها فيما بعد «سري لانكا» فجاءه أمر من والده بأن يسافر إليها مع المسافرين لعل الله يفتح بهذه السفرة باباً للرزق، فامتثل للأمر وسافر إلى هناك وظل أكثر من أربعين يوماً يعمل مع العاملين في البحر، لكن الله تعالى لم ينعم عليه بغير نعمة الصحة، والحمدلله على نعمه جميعاً، فقد حدث هناك وباء «مثلث»، أي نيفو وتيفوس وكوليرا، ومات بشر كثيرون، من الكويتيين وغيرهم، ومع ذلك بقي هو ورفيقه سليمان بن حمد الرميح يسعفان المرضى ويغسلان ثيابهم ويدفنان الموتى منهم ويساعدان في تجهيز من يريد السفر إلى بلده. وبلطف من الله لم يشكُ أي منهما طيلة هذه المدة حتى صداعاً. وقد غادر معظم الكويتيين قبل نهاية الموسم - وكان أربعين يوماً - هرباً من الوباء. وبعد انتهاء الموسم غادرا إلى بومباي وبقيا فيها اسبوعين ركبا بعدهما البحر في باخرة هندية بريطانية ووصلا الكويت في الخامس من شهر شوال سنة ١٣٤٤ للهجرة.

وأول سفرة إلى مصر:

في سنة ١٩٥٤م. سافر مع رئيس المحاكم آنذاك الشيخ عبدالله الجابر الصباح إلى مصر عن طريق لبنان.

وكان الحكم في مصر يومئذ حكم الثورة برئاسة محمد نجيب. واستغرقت الزيارة اسبوعين وكانت هذه أول زيارة للمرحوم الشيخ عبدالله النوري لمصر. اطلع خلالها على آثارها التاريخية وابنيتها الأثرية ومعالمها، وإتصل هناك برجال

أدب وسياسة كما تقتضي الحال مع الزائر الرسمي ومنحته الحكومة يومئذ وسام النيل من الدرجة الثانية. كما ألقى حديثاً في الإذاعة كان بعنوان «أثر النهضة التعليمية المصرية في الكويت».



المرحوم الشيخ عبدالله النوري برفقة الشيخ عبدالله الجابر في مقابلة رئيس الجمهورية المصرية محمد نجيب عام ١٩٥٤

سفرات أخرى

وفي صيف عام ١٩٥٤م أيضاً، سافر إلى لبنان مع الشيخ عبدالله الجابر، وزار سورية لأول مرة في طريق عودته إلى الكويت.

في شهر رجب سنة ١٣٨١هـ الموافق للأول من يناير سنة ١٩٦١م. انتدبته الحكومة في وفد لحضور المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس. وكان الوفد من عضوين كان لحضورهما شأن.

وبدعوة من الحزب الإسلامي في بغداد، سافر الشيخ عبدالله النوري إليها حيث القى في المركز الإسلامي هناك محاضرة عن الكويت وتاريخها إستغرقت ساعة كاملة من الزمن.

وفي سنة ١٩٦٤م. سافر إلى القاهرة لحضور مؤتمر المحامين العرب الذي انعقد هناك، وكان عضواً في الوفد المكون من شخصين أيضاً.

منذ سنة ١٩٦٩م. بدأ المرحوم الشيخ عبدالله النوري يتجول في كثير من البلاد العربية، وبخاصة المملكة العربية السعودية، وكانت رحلاته اليها بالسيارة غالباً، وتبدأ بمكة المكرمة لأداء العمرة ومنها إلى المدينة المنورة والمسجد النبوي المطهر ثم الرياض. وقد يمر أحياناً بالقصيم أو المجمعة أو سدير أو الوشم أو غيرها... وتستغرق هذه الرحلة احياناً ثلاثة أسابيع وربما شهراً.

وإذا ماإعتبرنا أن أداء مناسك الحج والعمرة - تجاوزاً - ضمن أسفاره، فيمكن في هذا السياق الإشارة إلى أنه ذكر في أوائل السبعينات أنه حج ست مرات، وأغلب الظن أنه حج بعد ذلك بضع مرات.

وسنتناول بالذكر حجّاته الثلاث الأولى فقط، ذلك أن أول حجة كانت على الابل، أما الثانية فكانت بسيارة خاصة عبر الطريق الصحراوي، في حين تمت

الثالثة مع بداية العمل على تعبيد طريق الحج.

الحج الأول:

في شهر شوال: سنة ١٣٥٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٩٣٢ للميلاد حج الشيخ عبدالله النوري لأول مرة. وكانت يومئذ على الإبل، برفقة فهد الفليج. واستغرقت الرحلة مائة يوم من العاشر من شوال سنة ١٣٥٠ للهجرة وحتى الثاني والعشرين من محرم سنة ١٣٥١ للهجرة.

الحج الثاني

مع أن تفاصيل هذه الحجة وردت كاملة في كتابه «شهر في الحجاز» فإننا نقتطف منه النبذة التالية، حيث يقول: كنت في العشر الأواخر من رمضان سنة ١٣٧٢ هجرية أحدث نفسي وأمنيها بالحج ولكني أخاف الحر ووعثاء السفر والحج سيكون في تموز وآب (يوليو وأغسطس).. وفي العاشر من يوليو عزمت على السفر فذهبت على الفور واشتريت سيارة اكملناها على النحو الذي يصلح للسفر من مكان للماء وخزن الغذاء.. وانطلقنا في الرابع والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٣ بعد صلاة العصر... ورافقه في هذه السفرة ولداه نوري وأحمد. وكان من بين المرافقين بسيارته الخاصة سريع بن عبدالرحمن السريع ومعه حرمه وأولاده. وكان الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس شيخ الحملة ومفتيها، أما رئيس القافلة فكان الحاج فهد بن سليمان الفهد.. واستغرقت هذه الحجة شهراً كان عنواناً لكتابه شهر في الحجاز.

الحج الثالث:

أما حجته الثالثة فكانت في موسم سنة ١٣٧٦ هجرية الموافقة لسنة ١٩٥٦

ميلادية، وقد بدأ في ذلك الوقت التغيير في الطريق إلى الحج وتعبيده وتسهيل السفر عبره إلى الديار المقدسة.

العمرة:

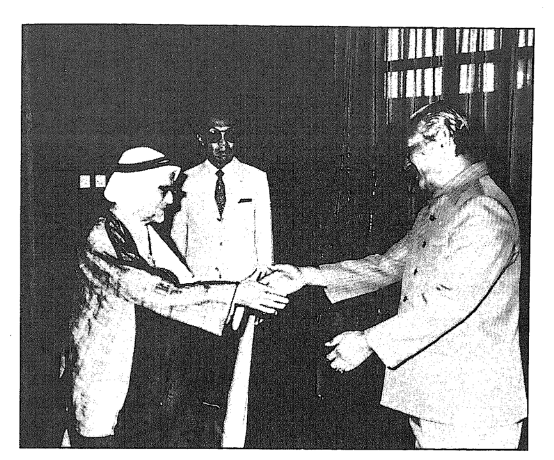
اعتمر، رحمه الله، مرات عديدة يصعب حصرها، حيث لم تخلُ زيارة له إلى المملكة العربية السعودية من أداء مناسك العمرة كلما كان ذلك ممكناً، وتجدر الإشارة إلى أنه بدأ منذ سنة ١٩٦٩م. يتجول كثيراً في البلدان العربية وبخاصة المملكة العربية السعودية التي عيّن لها رحلة كل عام وفي شهر فبراير بالذات، وغالباً ما كانت رحلاته تبدأ بمكة المكرمة لأداء مناسك العمرة ومنها إلى المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف ثم إلى الرياض، وكانت له صداقات وصلات عديدة في هذه المدن الثلاث.

سفرات إلى الشرق الأقصى

السفر إلى باكستان

في سنة ١٩٧٥، أي عندما بلغ رحمه الله السبعين من العمر، قام بسفرة إلى مدينة كراتشي في باكستان، حيث إتصل بكثير من رجال الدين، وبخاصة المفتي الشيخ محمد شفيع ديو بندي وأبناؤه، والشيخ احتشام الحق، كما اجتمع برهط كرام من رجال الدين وكلهم من خريجي كلية ديوبند أو دار ندوة العلوم. واستغرقت هذه الرحلة اسبوعين كاملين.

في سنة ١٩٧٦ سافر إلى الشرق الأقصى، إلى ماليزيا ثم أندونيسياً حيث يقول «وفيهما رأيت الحرب الشديدة بين الإسلام واعدائه، الحرب التي لا هوادة فيها، الحرب الحقيقية، ولكن بلا دم ولا إزهاق أنفس، حرباً بالقلم وبالكلمة،



الشيخ عبدالله النوري مع الرئيس سوهارتو رئيس الجمهورية الأندونيسية

بالتعليم وبالدواء، حرباً تحتاج إلى مد مالي وإلى عدّة، وعدتها هي رجال مخلصون نذروا أنفسهم لله كما وعد الله عباده المؤمنين بقوله: ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة...**﴾.. ﴿**فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم**﴾ وليحظى بالفوز العظيم، قرر رحمه الله أن تكون أسفاره إلى الشرق الأقصى لحمل المعونات إلى هؤلاء المجاهدين، وهذا ما فعل. ففي زيارته لهم في العام التالي حمل إليهم معونات بلغت قيمتها مائة وسبعة عشر الفا من الدولارات الأمريكية «وزعناها هناك على المدارس والمستشفيات التي وثقنا من اخلاصها في الدعوة الإسلامية».

وتكررت سفراته، ففي ابريل من عام ١٩٧٨م. سافر إلى دلهي عاصمة

الهند حيث تعرف هناك على الشيخ محمد بن يوسف رئيس الرابطة الإسلامية، كما اجتمع بالشيح الندوي وحضر مجلسه. وبالشيخ محمد طيب الديوبندي، وتعرف على رجال كثيرين من المجاهدين في سبيل الله، نذروا أنفسهم وأموالهم لله.

وفي نفس السنة سافر إلى هناك مرة أخرى ومعه مائة وثمانون ألفاً من الدولارات الأمريكية تم توزيعها على مدارس وعلى جمعيات أكثر وبعطاء أجزل.

ولدى الحديث عن أسفار الشيخ عبدالله النوري إلى جنوب شرق آسيا، قد يكون من المفيد أن نورد بعض أبيات من قصيدة قالها الشاعر حسين عبدالرحمن السقاف ترحيباً بقدوم الضيف الكريم الشيخ عبدالله النوري الى أندونيسيا تليت أمام جمع عظيم من المسلمين صبيحة يوم الحادي والعشرين من شوال سنة ١٣٩٨ للهجرة، الموافق للثالث والعشرين من سبتمبر سنة ١٩٧٨ للميلاد بمناسبة زيارته للمركز الإسلامي في جاكرتا العاصمة:

إزدهرت أيامنا بالنور — بمقدم الضيف العظيم النوري
مفتى الكويت من له مكانة — في جسمها كالقلب والضمير
من الكويت جنة الشرق التي — قد أزلفت من غابر العصور
أتى لتوثيق العرى بأخوة — في الشرق للإصلاح في المصير

السفر إلى استراليا:

سبق أن ذكرنا فى مجال «الدعوة للاسلام خارج الكويت، سفر الشيخ النورى رحمه الله إلى استراليا و مساعيه الناجحه و الحمد لله لإنشاء مدرسة إسلامية فى سدنى وهو المشروع الذى تابعتة و طورتة جمعية الشيخ عبدالله النورى الخيرية على النحو الذى تم ذكرة(أنظر ص ٣٥-٣٦).

رحلة خاصة:

عن انطباعات رحلة له إلى الولايات المتحدة، وكانت رحلة خاصة، وصف الشيخ عبدالله النوري سعادته بما رآه هناك من مظاهر الدين الإسلامي فيقول «فقد أثلج صدري، ودمعت له فرحاً عيني، أنني سمعت المؤذن يدعو بكلمة «حي على الصلاة» ويشهد بوحدانية الله وبرسالة محمد ﷺ في قلب واشنطن عاصمة الولايات المتحدة،.. وصليت الجمعة في مسجد فخم غصّ بالمصلين في جناحين: للنساء جناح وللرجال جناح. وخطيب الجمعة يقول من على منبره بلسان عربي مبين: الحمدلله وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ويصلي على النبي محمداً صلى الله عليه وسلم، ثم يلقي موعظة الخطبة باللغة الإنجليزية لغة البلاد، ذلك أن أكثر المصلين لا يعرفون العربية».

وكعادته في تتبع أخبار الإسلام والمسلمين في حله وترحاله، فقد قال «وقد استبشرت أيضاً بخبر سمعته من مندوبنا الدائم لدى هيئة الأمم، سمعت منه أن الدول الإسلامية قد ساهمت لبناء مسجد فخم في وسط نيويورك.. نعم نيويورك.. البلد الذي لا أبالغ إذا قلت أن نفوذ الصهيونية الاقتصادي والأكثر من اقتصادي سائد فيها، في هذا البلد سيقام للمسلمين مسجد يؤذن فيه، وتقام الصلوات، ويجمع شمل المسلمين كمركز اسلامي لهم، وستساهم دولتنا الرشيدة بالقسم الأوفر والنصيب الأكبر في تشييده، وسيكون كما قيل أعظم من الذي شاهدته في واشنطن».

وفاتـه ورثاؤه

يوم السبت ١١ ربيع الأول سنة ١٤٠١ للهجرة، الموافق ١٧ يناير ١٩٨١ للميلاد، فقدت الكويت المرحوم الشيخ عبد الله النوري طيب الله ثراه واكرم مثواه وجعل جنات الخلد مأواه.

كانت ولادته في الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٣٢٣ للهجرة، وبإرادة من الله فقد كانت وفاته في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٤٠١ للهجرة.. الولادة والوفاة في أسبوع المولد النبوي الشريف..

يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأول للهجرة، يوم ذكرى مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام، شيعت الكويت فقيدها الشيخ عبدالله النوري إلى مثواه الأخير، ولم يمنع وابل المطر في ذلك اليوم جموع المشيعين من التعبير عن وفائهم وتقديرهم لفقيدهم.

شيعه كل الذين عرفوا فضله في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الحق، وكان في مقدمة المشيعين سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، والوزراء وجموع من المواطنين من أصدقائه وأبنائه وتلاميذه ومحبيه.

تدافع الناس لحمل نعشه الطاهر حباً ووفاءً، وبعد ذلك وطوال أيام العزاء توافد إلى ديوانه ومنزله بالقادسية المعزون رجالاً ونساء، مسؤولين وغير مسؤولين، شيوخاً وشباباً بل وأطفالاً.. كلهم شهداء له في الأرض أمام خالق

الخلق وقابضهم، كما ورد عن الصادق الأمين النبي محمد ﷺ أنهم «مروا بجنازة فاثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ «وجبت»، ثم مروا بأخرى فاثنوا عليها شراً فقال صلى الله عليه وسلم «وجبت»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ما وجبت؟ فقال: هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»، متفق عليه، فما أكثر من شهد للمرحوم الشيخ عبدالله النوري وأثنى عليه خيراً، كل من عرفه، كل من شاهده واستمع إليه وتعامل معه يشهد له والله خير الشاهدين.

لقد إنتقل المرحوم الشيخ عبدالله النوري إلى جوار ربه بعد مرض إستمر أربعة أشهر، فقد أصاب السرطان إحدى كليتيه، وأجريت له عملية جراحية في الكويت إزيلت فيها الكلية المصابة، ولم يفقد الشيخ وعيه خلال المرض، بل على العكس من ذلك أظهر حدة في الذاكرة، ووعياً بزائريه حتى قبل وفاته بإثنتي عشرة ساعة، دخل خلالها في غيبوبة، وأفاق بعدها لعدة دقائق حتى إنتقلت روحه إلى بارئها.

ومما يذكر أنه عندما تقرر إجراء عملية جراحية له، زاره وزير الصحة، وكان وقتئذ الدكتور عبد الرحمن العوضي، ومدير المستشفى، والدكتور عبد الرزاق اليوسف العبد الرزاق، والدكتور عبد المحسن اليوسف العبد الرزاق، وأخبروه أن الأمر يستلزم إجراء عملية جراحية، وأنهم يرون أن تتم هذه العملية في لندن، فسألهم عن إمكانية إجرائها بالكويت، فقالوا أن ذلك ممكن إلا أنهم يرون إن الإستعدادات قد تكون أكبر في لندن. . فكان رد الشيخ رحمه الله. . «إنني أفضل أن أجريها بالكويت. فإذا أراد الله لي الشفاء فسوف أشفى في الكويت، وإذا كتب الله غير ذلك فلن يغير الذهاب إلى لندن من شيء، وأُفضل أن أكون بين أهلي وعشيرتي».

كان رحمه الله لايضن بوقته وجهده على الخدمة العامة، ولايبخل بعلمه وماله على محتاجيه، نصيراً للمظلوم مانحاً للمحروم.

كان الفقيد رجلاً عرف الدنيا حركة وتجدداً وسعياً دائباً، فلم يتوان عن العمل حتى آخر لحظة في حياته، وعرف الآخرة ايماناً وعلماً وخلقاً طيباً، فسعى لها سعيها وتزود لها بخير الزاد، العلم والعمل، فعاش وقضى في دفء المحبة والاحترام، وفي ظل الثقة والالتزام، فكان بحق صفحة مضيئة في سجل رجالات الكويت وعلمائها الذين عُرفوا بشرف الكلمة، وصدق العهد، ونبل الخلق وعمل الخير.

عمل من أجل الإسلام، فكان هذا من أجلّ أعماله، ومن آخر ما أوصى به أولاده. لم يكتف بخدمة الإسلام في بلده، بل فتح باباً لخدمة المسلمين في آسيا واستراليا وفي كل مكان، فكان نقطة مضيئة في صفحة خدمة الدين الحنيف.

أحبه الكثيرون، واحترمه الكثيرون، وسعد بالإستماع إليه أو بمشاهدة برامجه أو قراءة مؤلفاته الكثيرون. تتلمذ على يديه ونهل من علمه الكثيرون.

رثاه الكثيرون فقالوا فيه، رحمه الله، النثر والشعر الكثير، عبروا فيه عن محبتهم وتقديرهم له، وعن عميق حزنهم لفقده، فلم تخل صحيفة خلال الأيام التي أعقبت وفاته من رثاء له.

وعلى كثرة ما قيل في رثائه نذكر أن أول من رثاه هو وزير الأوقاف وقتها السيد يوسف الحجي، فقد جاءه نبأ الوفاة وهو يخطب بمسجد السوق الكبير في إحتفال ديني رسمي بمناسبة المولد النبوي الشريف، تلك الإحتفالات التي كانت لاتخلوا من حضور المرحوم الشيخ عبد الله النوري ومن كلماته فيها، جاءه خبر الوفاة وهو يلقي كلمته، فنعاه فوراً في هذه الكلمة، وعدّد مناقبه، ودعا له بالرحمة

والقبول الحسن جزاء ما قدم لدينه من جهاد في سبيل نشره، ولوطنه في سبيل العمل على إعلاء كلمته وصلاح أهله.

ووفاء لذكراه الخالدة في قلوب كل من عايشه وعرفه، نورد مقتطفات من بعض ما كتب في رثائه نثراً وشعراً.

لمسة وفاء:

فيما يلي مقتطفات من حديث للدكتور عبد العزيز كامل كان فاتحة سلسلة عنوانها «حوار إسلامي» بثتها إذاعة الكويت في رمضان سنة ١٤٠١ للهجرة الموافق لسنة ١٩٨١ للميلاد، قال فيه:

«عندما جلست لأعد هذه السلسلة من الأحاديث، وأضع خطوطها الأساسية تمثلت في ذهني صورة صديق عزيز، طالما سعدنا جميعاً بالاستماع إليه، والحوار معه في شئون الاسلام، وكانت له مكانته المحلية والعربية والاسلامية، في الدعوة إلى الله والعمل لدينه، بالكلمة المنطوقة والمكتوبة، والرحلة والاتصال المباشر، وبذل المال. . ذلكم هو الاستاذ الشيخ عبد الله النوري رحمه الله رحمة واسعة، وتقبله في مستقر رحمته، وجزاه عن الاسلام خير ما يجزي به عباده الصالحين.

هذا أول رمضان يأتي بعد رحيله، وكنا نتزاور في رمضان ويلقى بعضنا بعضاً، فأحببت أن نعيش هذا الحديث مع استاذنا النوري. .

وأعود بذهني إلى أواخر الخمسينات، عندما لقيته لأول مرة، في مكتبة وهبة بحي عابدين بالقاهرة.

دخلت وألقيت السلام، وحييت الصديق صاحب المكتبة، الذي قدمني إلى

الشيخ عبدالله النوري، وكان عاكفاً على كتاب يقرأه في ركن المكتبة منصرفاً اليه عن كل شيء حوله.

كان يعرفني قبل اللقاء، ملأت وجهه ابتسامة، وكان وقتئذ يطبع ديوانه، الذي توّلى الصديق نشره. وكان الحديث عامّاً عن المراجع الإسلامية، واهتماماتنا المشتركة في الفكر الإسلامي، وعن البرامج الإسلامية في الاذاعة والتلفزيون.

ويمر صيف، ويأتي صيف ليكون اللقاء في المكتبة ذاتها... وجرت مياه كثيرة في النيل، وهبت رياح كثيرة على الأرض الطيبة، وصرفتنا أقدار الحياة، كل في طريق...

سنوات كثيرة مرت، انتقل بها إلى مشهد في الكويت حدث بين المولد النبوي الشريف ورجب من عامنا هذا ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ذهبت مبكراً إلى المقبرة لأداء واجب عزاء.. واسترعى انتباهي شاب عليه سكينة ووقار، توغل بسيارته ثم وقف أمام قبر، وأخذ يدعو ويدعو في ذلك الصباح الباكر.. وبعد دعائه ركب سيارته وانصرف.

ووقفت حيث وقف بكل هذا الاجلال لأقرأ شاهد القبر: «فضيلة الشيخ عبدالله النوري».. وكانت لمسة وفاء من شاب تتلمذ على الشيخ الصالح فزار قبره قبل ذهابه إلى عمله..

وفاء لاتطلع عليه إلا عين الله التي لاتغفل ولاتنام..

وفاء هو أعز الوفاء، خالص لوجه الله..

لم يقابل الشاب أحداً من أهل الشيخ، ولاقيد اسمه في سجل، ولا صحب معه أحداً من أصدقائه..

أديت بعد هذا واجب عزاء كان فيه الكثيرون.. ولكن هذا الشاب الوفي وحده كان أمام عيني كثيرين...

هو - أمام القبر الصامت - كان مشهداً كاملاً يصنعه الوفاء..»

وقيلت في رثائه أشعار كثيرة منها ماقالته شاعرة لم تشأ ذكر إسمها واكتفت بتوقيع شعرها باسم «خليجية» وأغلب الظن أنها من إحدى الدول الخليجية الشقيقة التي كانت تستقبل بث تلفزيون الكويت فتستمع إلى أحاديث الشيخ عبدالله النوري وفيما يلي بعض هذه الأبيات:

عز الله أنّا عقب موته فقدناه	لاشك له بالقلب ذكر ومعاني
عبدالله النوري عسى الله يجزاه	في روضة خضرا نعيم وتهاني
مرحوم «يا لشيخ» على الفقه منشاه	عساه عند الله بخضر الجناني

ومما قيل في رثائه قصيدة قالها الشاعر عبيد محمد العامر العنزي ونشرت في صحيفة الأنباء في ٢٣/ ١/ ١٩٨١. نورد منها هذين البيتين:

نصحت ثم أوضحت العدل والميل	وتحسن عسى ما فاعل الخير خسران
تبذل بوجوه الخير بليا مقابيل	مالك هدف الا رضا الله سبحان

وممن رثوه كان الأستاذ خالد الصليهم أحد رجالات التربية في الكويت، الذي كتب فيه رثاء بعنوان «رحيل الشيخ» نشر في الهدف يوم ٢٢/ ١/ ١٩٨١، نقتطف منه هذه الأسطر:

«... وحينما يختطف الموت عزيزاً لدينا تجزع نفوسنا ونتحسر عليه، وفي هذا الأسبوع فقدت الكويت واحداً من رجالاتها البارزين هو الشيخ عبدالله النوري وقد سمعت نبأ انتقاله إلى جوار ربه من أحد الأصدقاء، واحساس غريب انتابني حين سماع الخبر.. ولقد أرتبطنا بفضيلته من خلال الشاشة الصغيرة التي كان يطل علينا منها بشكل منتظم اسبوعياً وعبر المذياع الذي كان ينقل صوته إلى

المستمع ومن على صفحات الصحافة التي كانت تنقل دعوته وفتاواه، من خلال هذه الأجهزة كرس الشيخ علمه لنشر الدين والإجابة على تساؤلات الحائرين محتسباً ذلك عند الله».

وتحت عنوان «فقدنا عالماً وأديباً وداعية إلى الاسلام» كتب قيس سلمان السعدي، أحد أئمة المساجد رثاء في جريدة القبس يوم ٢٣/ ١/ ١٩٨١، مما جاء فيه:

«وقد فقدت أمتنا الإسلامية رجلاً من رجالها، وعالماً من علمائها، وأديباً ذا قلم سيال، وابنا باراً من أبنائها هو المرحوم الشيخ عبدالله النوري. كان بالأمس يملأ الكويت وارجاءها بأحاديثه البليغة ومواعظه الحكيمة. وكان يدخل بها كل البيوت في لحظة واحدة دون استئذان من أهلها، فيدعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجيب عن اسئلتهم بالتي هي أحسن.

مات الرجل الذي كانت العوائل المؤمنة خارج الكويت تحرص على متابعته من خلال الشاشة الصغيرة لتتمتع بكلامه ونصائحه العذبة، فإن كان رحمه الله قد مات وغيبه الثرى عنا، فإن روحه الطاهرة وآثاره باقية بيننا».

ولم يتوقف ذكره الطيب حتى إعداد هذا الكتاب، أي بعد مضي ماينوف عن أربعة عشرة عاماً على وفاته، ففي حديث عن الجمعيات الخيرية في الكويت نشرته جريدة الأنباء في العشرين من ديسمبر ١٩٩٤ قال يوسف عبد الكريم الزنكوي:

«.. كما كان فضيلة الشيخ عبدالله النوري نفسه، رحمه الله، نبيلاً في سلوكه، صالحا في أعماله، حكيما في أقواله.. فكان القدوة الحسنة.. وكان أبناؤه من بعده خير خلف لخير سلف يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر «بأضعف الإيمان» ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا».

وأغلب الظن أن ذكره فينا سيظل باقياً بإذن الله بقاء أعماله الطيبة.

مكتبته

عند الحديث عن مكتبته، قد يكون من المفيد الاشارة إلى أنه قد كان للكتاب في حياة الشيخ عبدالله النوري، رحمه الله، شأن بالغ ودور كبير. فقد أولع بالقراءة منذ صغره، فكان يقرأ كل ما تقع عيناه عليه سواء أكان قصة أم قصيدة، بحثاً أم مقالة أو صحيفة. لم يتقيد بقراءة فن من الفنون. والمتتبع لمؤلفاته يجد أن ثقافته تعتمد أساساً على قراءته الحرة. ففي كتابه «الرشد» أشار إلى عدة مراجع وكتب قرأها، منها مثلاً تفسير القرآن الحكيم للشيخ محمد عبده، مشكاة المصابيح للخطيب العمري، الباب التأويل للعلاّمة الخازن، تفسير المراغي ومفتاح الخطابة والوعظ لمحمد أحمد العدوي وغير ذلك كثير..

وعن شدة ولعه بالقراءة يقول «... وتعودت أن يكون الكتاب دائماً في المخدع، إلى جانب الوسادة، والكتاب معي في المكتب، وفي المجلس، وفي كل مكان أكون فيه. ولا اتقيد بقراءة كتاب واحد، فقد أقرأ في كتاب ثم أتركه إلى كتاب ثان أتلمس منه موضوعاً آخر، أو بالأحرى ليتحدث إليّ بحديث طريف، فيتغير الجو عندي مع تغير الكتاب كما يتغير جو المجلس بدخول صديق وخروج صديق.

إن أصحابي هم كتبي الذين لا يملون ولا يكرهون ولا يكذبون.

وخير هدية يهديها لي صديق هي الكتاب، أي كتاب...»

لم يكن حبه للعلم والثقافة الدافع الوحيد وراء حبه للقراءة، بل ساعد في

ذلك ورسخه تشجيع والده الذي قال له في مطلع شبابه: «العربية سلّم العلوم، إذا عرفتها استطعت أن تقرأ وأن تفهم ما تقرأ. وإذا عرفت سيرة نبيك عرفت دينك...» وبعد هذا الحديث احضر له كتباً ثلاثة هي: دليل الطالب في فقه الإمام أحمد، وشرح قطر الندى في النحو، وكتاب رياض الصالحين في الحديث..

أحب الكتاب فكان صديقه في حله وترحاله - وخير جليس في الأنام كتاب - وكان قريباً من الكتاب في جميع أوقاته. وعن نواة مكتبته قال: «وأول مكتبة جمعتها كانت في السنة العشرين من عمري، كانت مكونة من (١٧) كتاباً كنت أغازلها في فترات راحتي».

وبعد سنتين انتقل والده إلى جوار ربه، وفي مكتبة الشيخ عبدالله النوري أكثر من ستين كتاباً ضمها فيما بعد إلى مكتبة والده.

ولا زال رحمه الله يجمع الكتب ويقتنيها ويحافظ عليها، إلى أن اختاره الله إلى جواره وفي مكتبته أكثر من سبعة آلاف كتاب، ليس فيها من المكرر إلا النادر، ومن شدة تعلقه بالكتاب وشغفه به، له فيه قصيدة غزل اثبتها في ديوانه.

ولما كانت مكتبته ثروة وطنية كبيرة وقيمّة، وتخليداً لذكراه، طيّب الله ثراه، فقد قدمها ورثته هدية إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب[١]، لتكون في متناول كل من يرغب في الاطلاع على ما تحتويه من كتب ومراجع في مختلف العلوم والآداب.

(١) المكتبة العامة.



المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب

مكتب الرئيس

الرقم: م و/ ٢٤٥٧

التاريخ: ٤ شعبان ١٤٠١ هـ

الموافق : ٦ يونيو ١٩٨١ م

السيد الأستاذ / عبدالباقي عبدالله النوري المحترم

تحية طيبة وبعد ،

فقد تلقينا بمزيد الشكر والامتنان رسالتكم المؤرخة في ١٢/٥/١٩٨١ المتضمنة تنازل ورثة المرحوم الشيخ عبد الله النورى للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عن كافة الحقوق المتعلقة بطبع ونشر وتوزيع مؤلفات المرحوم والمبينة عناوينها في كتابكم وبالطريقة التي يراها المجلس مناسبة.

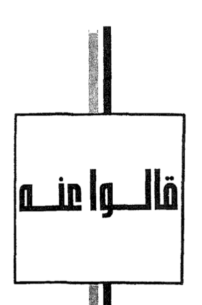
واذ نحيي فيكم هذه الروح العالية ، التي تحلى بها عالمنا المغفور له الشيخ عبد اللـــه النورى في خدمة العلم والوطن فانه لا يسعنا الا أن نبدى الامتنان والتقدير لكل الورثة ، وحرصهم على تعميم الفائدة من الجهود الجليلة لعالمنا الفقيد وقد كلفنا مراقب المكتبات السيد / صالح محمد صالح للاتصال بكم ، وترتيب استلام تلك الآثار .

وتفضلوا بقبول فائق الاحـــترام ،،،

وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء

رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

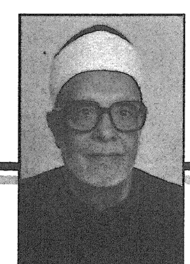
كتاب المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
حول مؤلفات ومكتبة الشيخ



ضمن نطاق السعي للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن حياة المرحوم الشيخ عبدالله النوري، فقد تم إجراء لقاءات شخصية مع عدد من السادة الذين كانت لهم صلات صداقة أو زمالة معه. ومن خلال هذه اللقاءات استرجع هؤلاء شريط ذكرياتهم معه، فسردوا، مشكورين، ماتوارد الى أذهانهم من ذكريات ومعلومات شيّقة عن حياته ونشاطاته وانجازاته، رأينا أن نفرد لها الجزء التالي من الكتاب.

ولكثرة أصدقائه ومعارفه ومن عملوا معه، ولضيق المجال والوقت، فقد تم لقاء من تيسّر اجراء اللقاء معهم وسمح لهم وقتهم ومشاغلهم بذلك. آملين أن تتاح لنا فرصة لقاء غيرهم في حال اعادة طبع هذا الكتاب بإذن الله.

ولايفوتنا هنا أن ننتهز هذه الفرصة لنتقدم منهم جميعاً بجزيل الشكر على حسن تجاوبهم وتعاونهم متمنين لهم كلّ الخير وجزاهم الله خيراً.



فضيلة الشيخ
حسن مراد منّاع

المستشار الشرعي لادارة الافتاء - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مما لاشك فيه أن العلماء هم هداة الأمة وروادها على طريق الخير والنور. ففي كل مصر وفي كل عصر يحتاج الناس إلى العلماء كحاجتهم إلى الغذاء والهواء. وإذا كانت الأبدان لا تستغني في علاجها عن الأطباء. فكذلك القلوب لا غنى لها عن العلماء يعالجون عللها وأمراضها.

وقد عزّت الكويت بعلماء الدين قديماً وحديثاً، كانوا من أبنائها وعاشوا موضع التقدير والاجلال من الشعب الكويتي الكريم.

وكان من أبرز هؤلاء العلماء الأفاضل المغفور له فضيلة الشيخ عبدالله النوري طيّب الله ثراه.

وبمناسبة حلول الذكرى الرابعة عشرة لوفاته، أود أن أذكر جانباً من معرفتي به رحمه الله.

تشرفت بالاشتراك معه في لجنة الفتوى التي تشكلت برئاسته بقرار من وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عام ١٩٦٨م. وكان هذا التاريخ بداية عملي معه من خلال الفتوى التي كان يقوم بها قبل ذلك بزمن طويل. وشاء الله أن رافقته في تلك اللجنة حتى اختاره الله إلى جواره.

كان بحق عالماً خبيراً باقضية الناس، واسع الاطلاع، ملماً بالأحكام الفقهية إلماماً دقيقاً عن بصيرة وبيّنة.

كان رحمه الله، يأخذ بجانب التيسير في الفتوى، ما دام في كتاب الله وسنة رسوله ما يؤيد ذلك. وكان يكره التشدد الذي يوقع الناس في حرج ومعاناة. كان قوياً في اللغة العربية، يحفظ الكثير من الشعر القديم والحديث.

كان قوي الاستنباط من مصادر التشريع إذا احتاجت الفتوى إلى دليل.

تعلمت منه أنه إذا طال مجلس الفتوى كان يأتي بطرفة مرت في حياته أو بسؤال مذكور في كتابه «من غريب ما سألوني» وذلك لاضفاء روح المرح وتجديد نشاط اللجنة.

كان إذا عرضت عليه مسألة في الميراث يجيب عنها وكأنه يقرأ من كتاب.

كان، غفر الله له، نشيطاً، يحضر إلى اجتماع اللجنة قبل أي واحد منا، نحن أعضاء اللجنة، وهو أكبرنا سناً.

لقد اتخذ من الاذاعة منبراً مؤثراً عبر الفتوى والأحاديث الدينية والخطب المثيرة والندوات والمحاضرات في كل المناسبات.

كما اتخذ من التلفاز نافذة يُطل منها على الناس هادياً ومرشداً ومعلماً ومفتياً، وكان الناس يرقبون برامجه في حب وشوق.

اسأل الله من فضله أن يتغمد فقيدنا الراحل بواسع رحمته، وأن يتقبّل منه ما قدمه في دنيا الناس من خير وفضل، وأن يبارك في ذريته ما دام صلاح الآباء ينفع الأبناء والأحفاد. أنه سميع مجيب.



فضيلة الشيخ

يوسف الحجي

وزير الأوقاف الأسبق ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

ترجع معرفتي بالشيخ المرحوم عبد الله النوري، إلى أواسط الثلاثينات، حين كنت تلميذاً بمدرسة الملا عبد اللطيف العثمان وإخوانه وكان يدرس اللغة الانجليزية فيها، وكان ذلك في سنة ١٩٣٦ للميلاد. حيث تعلمت على يديه مبادىء اللغة الانجليزية.

ابتدأ عمله كاتباً للمحكمة وتدرج حتى أصبح رئيساً للكتاب ثم سكرتيراً لرئيس المحاكم ثم سكرتيراً عاماً وهي وظيفة تعادل درجة مدير عام أو وكيل وزارة.

قام الشيخ عبدالله النوري، بالإضافة إلى عمله في المحاكم، بالقاء محاضرات في المعهد الديني أول نشأته، وكذلك في المدرسة التجارية الليلية وذلك لمدة ثلاث سنوات، وبعد ذلك تم تعيينه مفتشاً للأوقاف وخطيباً وموجهاً دينياً للأئمة لمدة طويلة، وكذلك مديراً للإذاعة الكويتية في أول نشأتها سنة ١٣٧٥هـ الموافق لسنة ١٩٥٥م.

وبعد أن استقال من عمله في المحاكم أخذ يعمل في أعماله الخاصة، وكان أهم ما قام به هو فتح مكتب للمحاماة، وذلك طبعاً إلى جانب وظيفته خطيباً وإماماً لمسجد منطقة القادسية، وألف مجموعة من الكتب.

أجريت المقابلة بمكتبه يوم ١٢ ابريل ١٩٩٤

كان ممن يلقون خطبة الجمعة في قصر دسمان في حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر لفترة من الزمن.

وفي مواسم الحج، ومنذ عام ١٩٤٦م، وبصفته ممثلاً لرئيس المحاكم، كان هو الذي يصدر خطابات للأفراد الحجاج، تستخدم بمثابة جواز سفر للحاج إلى الديار المقدسة، واستمر في هذا العمل، وكان أيضاً يجيب على أسئلة السائلين في المسائل الفقهية عبر الإذاعة والتلفزيون فترة طويلة.

وبعد ذلك، وحينما كنت آنذاك وكيلاً لوزارة الصحة، زاملته في بعثة الحج الكويتية لموسم ١٩٦٤م، وكان هو مفتي الحجاج الكويتيين، ضمن البعثة التي كنت رئيساً لها، كانت رحلة طيبة وممتعة رغم مارافقها من مسؤوليات تجاه الحجاج، كانت ترافقه عائلته في هذه الرحلة وكانت معي عائلتي أيضاً في نفس البعثة، وكانت الرحلة معه نموذجية وممتعة.

بعد أن عينت وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية، كان الشيخ عبدلله النوري رحمه الله، يتردد على وزارة الأوقاف، وكان قد بدأ العمل الخيري بزيارته إلى جنوب شرق آسيا ومنها الهند وباكستان وماليزيا وأندونيسيا حتى وصل إلى استراليا. وبعد ذلك استمرت اسفاره إلى الشرق الأقصى حتى بنى علاقات طيبة مع الأندونيسيين والماليزيين، والتقى أخيراً مع مسؤولي الاتحاد الاسلامي في استراليا الذين طرحوا عليه فكرة انشاء مدرسة إسلامية هناك، فاستساغ الفكرة وعمل من أجل تحقيقها، وجمع التبرعات لشراء المدرسة، وبالفعل فقد اشترى بيتاً خصص للتدريس، وكان النظام المعمول به في استراليا أن يتم تسجيل البيت باسم شخص أو أشخاص مسلمين يحملون الجنسية الاسترالية، وبالفعل فقد تم ذلك، إلا أن بعض اجراءات المجالس البلدية هناك أدت إلى توقف المشروع، وعند ذلك عاد رحمه الله وترك الموضوع ليتابعه ابناؤه.

كان الشيخ عبدالله النوري يتردد علينا في وزارة الأوقاف وكانت بيننا علاقة طيبة فيما يتعلق بالمواضيع الخيرية، فقد كان رحمه الله يعطف على المحتاجين



الشيخ عبدالله النوري برفقة الشيخ يوسف الحجي

ويعمل للدفاع عن الذين لهم مصالح متعثرة مع الحكومة سواء فيما يخص الأراضي أو غيرها.

كان له مجلس بالإضافة إلى خطب الجمعة، وكان يلقي في المسجد دروساً مسائية يحضرها كثير من الذين يستمعون إلى دروسه بالإضافة إلى الدروس الاسبوعية بالإذاعة والتلفزيون.

فكّر هو وإخوان له من علماء الكويت بانشاء «رابطة العلماء» فتدارسنا معه هذه الفكرة وعقدت حولها عدة اجتماعات، كان أحدها في المسجد الذي كان يصلي فيه، وتم عرض هذه الفكرة على الحكومة ممثلة بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة العدل، ولكن الفكرة لم تتحقق.

أصيب آخر حياته بمرض لم يعرف ماهو، ولكنه أقعده عن السفر وظل في المستشفى الصدري إلى أن توفاه الله في السابع عشر من يناير ١٩٨١م.

بعد وفاته، وتخليداً لذكراه العطرة، تقدم ابناؤه بفكرة تأسيس جمعية خاصة باسم «جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية» وكانت فكرة مستحبة، وقاموا بمقابلة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الذي رحب بالفكرة.. وتم عقد اجتماع للتحضير لتأسيس هذه الجمعية حضره خمس وعشرون شخصية، بمثابة هيئة عمومية تناقش النظام الأساسي للجمعية وأهدافها، وكان ذلك في رمضان سنة ١٤٠١هـ. وتم اشهار الجمعية في ذلك العام ولها مجلس إدارة مكون من خمسة أشخاص. وهي تعمل منذ ذلك الحين.

وفي هذا الصدد يحضرني موقف رائع للمرحوم الشيخ النوري، فعندما زرته في المستشفى وهو على فراش الموت، ذكر لي أن لديه أمانة من التبرعات التي كان يجمعها ويذهب لتوزيعها، وكان المبلغ في حدود (٢٠٠) ألف دولار، وذكر «أن هناك دفترا سجل فيه حسابات أمانة العمل الخيري أرجو توضيح ذلك للورثة».

وبعد تأسيس الجمعية عن طريق جمع التبرعات لها من المؤسسين ومن أهل الخير، خصص المبلغ المذكور للصرف، فقمت أنا والأخ نادر عبدالعزيز النوري -ابن اخ المرحوم- برحلة إلى أفريقيا وأخرى إلى آسيا حيث تم توزيع التبرعات هناك.

ومع أن المرحوم الشيخ عبدالله النوري ركز في عمله الخيري على جنوب شرق آسيا واستراليا، إلا أن النظام الأساسي للجمعية لم يحدد نطاقاً جغرافياً لنشاطات الجمعية وجعلها مطلقة، وهكذا كانت أول رحلة لنا إلى أفريقيا زرنا خلالها جيبوتي والصومال وكينيا وملاوي، حيث بدأنا بتنفيذ مشاريع خيرية في تلك المناطق تنفيذاً لقرار مجلس إدارة الجمعية. وبعد هذه الرحلة قمنا برحلة أخرى إلى آسيا وجنوب شرق آسيا حيث بدأنا برحلة إلى الهند زرنا خلالها عدة

مدن هندية وقمنا بتوزيع المعونات للمحتاجين وبمساعدة بعض المشاريع، ثم توجهنا إلى بنغلاديش ومنها إلى تايلاند وبعدها إلى الفيليبين ثم ماليزيا واندونيسيا وأخيراً إلى استراليا حيث راجعنا هناك مشروع المدرسة وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، ذلك أن العمل كان قد توقف فيها، ولكن بعد فترة تقدم أشخاص لبناء مدرسة جديدة، ونظراً لارتفاع تكاليفها فقد رأينا بيع البيت المخصص للمدرسة القديمة والتبرع بقيمته للمدرسة الجديدة التي تم جمع التبرعات لها من أهل الخير ومن أولاد الشيخ عبدالله النوري وسميت «مدرسة النوري» وهي الآن مدرسة نموذجية في سدني باستراليا يدرس فيها أبناء العائلات المسلمة هناك.

ومن المواقف التي اذكرها له رحمه الله، أنني عندما كنت في وزارة الصحة، وفي المستشفى الأميري بالذات، كان هو عضواً في مجلس الأوقاف عام ١٩٥٠ - ١٩٥١م، وكان المجلس عند ذلك قد بدأ بتنظيم العمل في مساجد الكويت، وكانت المساجد في ذلك الوقت تفرش بالحصير وكان حوش المسجد تراباً، فكان من اقتراحاتي أن يتم تبليط الساحات الخارجية للمساجد وأن يفرش داخلها بالبسط العادية الموجودة الآن، وأن يخصص مكان لحفظ الأحذية بدلاً من وضعها أمام المصلين، وأن تخصص فيها مجالس ذكر للعلماء لتذكير الناس وإرشادهم. فقام رحمه الله بعرض الفكرة على مجلس الأوقاف واقنعه بالموافقة عليها فأقرها، وزارني أثناء عملي في المستشفى الأميري، حيث كنت مسؤولاً عن الأدوية فيها، وبشرني بموافقة المجلس على اقتراحاتي، بل وطلب مني أن أقدم اقتراحاً للمجلس بأن تكون خطبة الجمعة في المساجد مكتوبة ومنظمة ومختصرة.

كان رحمه الله من النوع المرح من الرجال، كلامه عذب، وكان يجلس مساء مع الشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس في أحد الدكاكين يتداولون في الأمور الشرعية والأسئلة الفقهية.



الأستاذ
عبدالرزاق البصير

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري سكرتيراً بالمحاكم أيام كان رئيسها الشيخ عبدالله الجابر، شفاه الله وعافاه. . وكان رحمه الله أكثر من أمين سر، بل كان ما يمكن أن نطلق عليه اليوم مستشاراً، وذلك بصفته فقيها، وإنساناً متحرزاً، وكثيراً ما كنت ألتقي به في المحكمة، أو أثناء نظر القضايا لدى الشيخ عبدالله الجابر، خاصة عندما كنت أعمل قاضياً، ولمدة تصل إلى نحو خمسة عشر عاماً، وقت أن كان أسلوب القضاء مختلفاً عن أسلوبه الحالي، وهو قضاء غير مقنن. . . وكانت توجد محاكم جنائية، ومحاكم الدرجة الأولى، ومحاكم الدرجة الثانية. . . وكان الحاكم لكل ما يتعلق بالقضاء هو الشيخ عبدالله الجابر. . . . وكانت تعرض عنده قضايا الأحوال الشخصية والشرعية، وكان يختار لها قضاة من المعروفين بالإلمام بالأحكام الشرعية، وكنت أنا منهم فكانت تصلني رسائل تكليف للفصل في قضايا من الشيخ عبدالله الجابر، وأنا اعتقد، بل أكاد أن أؤكد، أن كاتب معظم هذه الرسائل هو الشيخ عبدالله النوري.

كان القضاة في ذلك الوقت، ومنهم الشيخ إبراهيم المزيدي، يستقبلون المتخاصمين في بيوتهم مع رسائل مختصرة كان يكتبها المرحوم الشيخ عبدالله النوري للفصل في هذه القضايا، وتحديد الحكم الشرعي حيالها، وقد يكون

- تمت المقابلة بمنزله صباح الجمعة - الأول من أبريل ١٩٩٤م.

الحكم غرامة مالية، وقد يصل إلى الحبس في بعض الأحيان، وكانت غالبية القضايا التي تعرض في هذه الأيام متعلقة بالأحوال الشخصية والزواج أو الطلاق والميراث.

ومما يذكر في هذا المجال أن هذه الرسائل كانت شهادة لأسلوب كاتبها، حيث كان أسلوب الفقيه المتفهم الذي يستنبط ويستنطق الحكم من القاضي، وما كان ذلك على المرحوم الشيخ عبدالله النوري بعزيز..

أما عن المناقب الشخصية للشيخ، فقد كان رحمه الله طيب الذكر، لين العريكة، حلو الحديث، لا يميل إلى الخشونة في أي موقف، حتى في محاكماته، وأثناء نظر القضايا. هادئاً.. حكيماً.. نافذ البصيرة.. سديد الرأي.

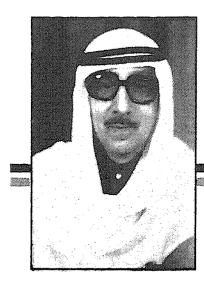
وتتجسد هذه الصفات عند متابعة حديث الشيخ بالإذاعة أو من خلال شاشة التلفاز، حيث تبدو كياسة الفقيه المتمكن... ويتجلى يسره في الأحكام، وبعده عن التشدد في المسائل الفقهية التي كانت موضوع أحاديثه بالإذاعة والتلفاز، والتي كانت تتعلق بالمشاكل الإجتماعية، والأحكام الشرعية لهذه المشاكل... فكان دائماً يميل نحو الأيسر والأسهل في فتاواه..

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري مشاركاً بارزاً في جلسات العلم والعلماء.. ومما أتذكره من هذه المجالس مجلس يوم الجمعة بالمكتبة التي صارت الآن المكتبة المركزية، والتي كان مقرها في سوق الساعات بالسوق الداخلي، وكان بجوارها مسجد... وكنت أنا والمرحوم الشيخ عبدالله النوري من رواد هذا المجلس، وكان معنا المرحوم الشيخ محمد صالح تركيت، والسيد عبدالعزيز حسين شفاه الله، والشيخ أحمد البشر الرومي، والسيد عبدالرحمن ملا حسين.. وكثير من المتعلمين والعلماء، وكان معظم الأحاديث التي تجري في هذه المجالس عن تراجم الرجال، سواء من الكويتيين أو غيرهم، وعن

الشخصيات التاريخية أيام العباسيين والأمويين. وكانت هذه الجلسات تمثل مجتمعاً علمياً راقياً، وكان للشيخ عبدالله النوري باع طويل في مناقشاتها. ولو أمكن تسجيل هذه الجلسات لكانت توثيقاً لتاريخ الكويت، وغير تاريخ الكويت. . وعلى لسان نخبة من علماء الكويت.

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري كذلك من السباقين في العمل الوطني، فأنا أذكر حادثة قد حدثت في الخمسينات، حيث تمت دعوة بعض من الوجهاء وأهل الرأي والخبرة لبحث قضية تتعلق بجلب المياه من شط العرب في مقابل إستئجار جزيرة وربة وأذكر أن الشيخ قرأ في هذا الإجتماع رسالة كتبتها جماعة من الكويتيين رفضوا التعاون مع العراق، حتى نظير جلب الماء، الذي كان الكويتيون في أشد الحاجة إليه.

وبعيداً عن الفقه والعلم والعمل الوطني، أتذكر مقابلاتي للمرحوم الشيخ عبدالله النوري في محل أخي صالح أثناء شرائه للبشوت، وتلك الأحاديث العابرة التي كنا نتداولها بعيداً عن السياسة والإجتماع. . . وأخيراً أجد لزاماً عليّ أن أسجل في ختام هذه الكلمة الموقف الإنساني الذي لا يُنسى للمرحوم عبدالله النوري عندما زكاني لدى الشيخ عبدالله الجابر لتولي المأذونية من قبل المحكمة الشرعية، وقد قبلت تزكيته، وهو موقف يعكس إنسانية الرجل وحبه للوطن، والعمل على خدمته، وخدمة أهله ومواطنيه.



الأستاذ
عبد الله زكريا الأنصاري

«حديث ذكريات مع الشيخ عبد الله النوري»

إستهل السيد الأنصاري حديثه عن المرحوم الشيخ عبدالله النوري فقال إن أبرز مشاركاته معه كانت تلك الندوة شبه الأسبوعية التي كانت تضمهما إلى جانب بعض من رجال الدين والأدباء المعاصرين في حينها، وفي مقدمتهم الشيخ عبد العزيز حمادة، والأستاذ أحمد السقاف، والملا عيسى، وغيرهم. . وكانت هذه الندوة في الأربعينات، وكانت تعقد كل مرة في منزل أحد روادها. أما المواضيع التي كانت تثار فيها فكان معظمها يدور حول الشعر والأدب وأحداث الساعة على الأصعدة المحلية والعربية، بل والدولية أحياناً. . واستمرت هذه الندوة حتى نهاية الأربعينات.

ويستطرد الأستاذ الأنصاري حديثه عن الشيخ عبدالله النوري، فيذكر أنه كان سكرتيراً عاماً للمحاكم لفترة طويلة، وكان الشيخ عبدالله الجابر - شفاه الله وعافاه - رئيساً للمحاكم في ذلك الوقت. وأذكر أنني عندما عينت محاسباً لبيت الكويت في مصر عام ١٩٥٠، وذهبت لمقابلة الشيخ عبد الله الجابر، كان المرحوم عبد الله النوري موجوداً عنده بالمحكمة.

أجريت المقابلة في مكتبته الخاصة صباح ١١ يونيو ١٩٩٤

لقد تقلد المرحوم الشيخ عبدالله النوري العديد من الوظائف في الدولة، فعمل مدرساً في المباركية، وكان الشاعر فهد العسكر من تلامذته.. وأذكر أنني زرته في أحد الأيام بمنزله في القادسية، وكان اللقاء في مكتبته، وفي نهاية الجلسة أهداني قصيدتين من الشعر، وكانتا من قصائد الرثاء، نظم الأولى الشاعر فهد العسكر رثى بها الشيخ محمد نوري، والد المرحوم الشيخ عبدالله النوري، وكانت القصيدة الثانية لعبدالعزيز العثمان.

ثم ينتقل السيد الأنصاري إلى الحديث عن نشاطات المرحوم الشيخ عبدالله النوري في جمعية الإرشاد، التي أصبحت فيما بعد جمعية الإصلاح.. ويتذكر موقعها آنذاك أمام المقصب القديم بالقرب من سوق الطراريح، حيث كان الشيخ عبدالله النوري يشارك في نشاطات الجمعية مع الشيخ عبد العزيز العلي المطوع، وكانت الجمعية تصدر مجلة شهرية باسم «مجلة الإرشاد»، وكانت لدى بعض من أعدادها طلبها مني الشيخ محمد صالح الإبراهيم وأخذها.

ومن الأنشطة البارزة للمرحوم الشيخ عبدالله النوري التي تذكرها الأستاذ الأنصاري، نظمه للشعر.. فلايزال يذكر له بعضاً من أبيات قصيدة ألقاها في إحدى الندوات، وكانت خائية، وهي من أصعب القوافي، وبالفعل قام إلى رفوف مكتبته وتناولها، وكان تاريخ إلقائها المدون عليها هو جمادى الثانية سنة ١٣٦٥هـ الموافق لعام ١٩٤٦م.. ويعلق على هذا التاريخ بأنه تأكيد على أن الندوات المشار إليها آنفاً، والتي كان يشارك فيها المرحوم الشيخ عبد الله النوري، كانت فعلاً في الأربعينات.

وعن الظروف التي جمعت بين كل من الأستاذين الأنصاري والسقاف من جهة، والشيخين عبدالله النوري وعبدالعزيز حمادة من جهة ثانية، يعلق الأستاذ الأنصاري على ذلك بأن الشغف بتداول الشعر، هو الذي جذب الشيخين عبد الله

النوري وعبد العزيز حمادة إلى الندوة. . هذا إلى جانب ميل الشيخ عبدالله النوري وإعتزازه الشديد بأمور الدين والدعوة الإسلامية.

وينتقل الأستاذ الأنصاري إلى الحديث عن زيارات الكويتيين إلى مصر حين كان يعمل هناك. فقد زار الشيخ عبدالله النوري مصر مع الشيخ عبدالله الجابر بعد الثورة المصرية، وكان ذلك عام ١٩٥٤م، وهي زيارة موثقة ببعض الصور.

ويتصل الحديث عن المرحوم الشيخ عبدالله النوري، فيتحدث الأستاذ الأنصاري عن جوانب من شخصية الشيخ، فيشير إلى أنه قبل ظهور الإذاعة والتلفزيون، كان الشيخ يتلقى سيلاً من الأسئلة والاستفسارات الدينية في منزله، وكان مؤتمناً على أسرار الناس. . ويعلق الأستاذ الأنصاري على فتاوى الشيخ، فيصفها باليسر والبعد عن التزمت، ويمتد التعليق إلى بعض صفاته الشخصية، وإلى جلساته المرحة، وتعليقاته الباعثة على البهجة والإنشراح. . فقد كان رحمه الله يطبق الآية الكريمة «لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم، والله غفور رحيم»*

ويختتم الأستاذ الأنصاري حديثه عن المرحوم الشيخ عبدالله النوري بذكر بعض الحقائق والسمات الشخصية، فيذكر أنه كان دائماً ينصر المرأة في الخلافات العائلية التي تعرض عليه للحكم فيها، ولا عجب، فقد كان يعتبر المرأة الجانب الأضعف، وكان يلقي المحاضرات في جمعية الرعاية الإسلامية عن المرأة ودورها في ظل الإسلام، ويكفي أن إهتمامه بهذا الجانب قد دفعه إلى تأليف كتاب عن المرأة في الإسلام. . رحم الله الشيخ النوري. . ونفعنا بما ترك من علم.

---

* الآية (٢٢٥) من سورة البقرة.

السيد
عبدالعزيز عبدالرزاق المطوع

- وكيل وزارة العدل الأسبق
- عضو المكتب الإستشاري لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

كانت تربطني بالمرحوم الشيخ عبدالله النوري ذكريات عزيزة على النفس . . وكلما مرت هذه الذكريات أترحّم على الشيخ وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يسكنه فسيح جناته، ويجزيه عنا خير الجزاء.

كانت معرفتي به رحمه الله، قبل أن التحق بأول عمل حكومي في حياتي، عندما كنت أتعلم على يديه ضمن مجموعة من الطلبة الكويتيين في عام ١٩٤٨، فقد كان أستاذاً يدرس لنا الحساب التجاري، أو ما كان يسمى في ذلك الوقت «مسك الدفاتر» وكانت هذه الدروس مسائية كدراسة إضافية، وكانت في مقر بالسوق الداخلي، بجوار المدرسة المباركية.

في أواخر عام ١٩٤٩، أعلنت محاكم الكويت عن حاجتها لموظفين كتابيين، وكان الإعلان يعلق في لوحة إعلانات في السوق، فتقدمت بطلب للتعيين، وكان المرحوم عبدالله النوري ضمن اللجنة المشكلة لإجراء الإمتحان وتقييم المتقدمين، وكان لي نصيب في أن أكون أحد الذين تمت الموافقة على تعيينهم، وكان عدد المتقدمين إلى الإمتحان ستة وثلاثين كويتياً.

كان مقر عملي الذي عُينت فيه لدى مكتب سعادة رئيس المحاكم الشيخ

تمت المقابلة صباح الإثنين ١٣ يونيو١٩٩٤

عبدالله الجابر الصباح، وكان المرحوم الشيخ عبدالله النوري هو السكرتير العام لرئاسة المحاكم في ذلك الوقت، وكنت أعمل تحت أمرته وتعليماته، فكان بمثابة الأب والموجه والمرشد في طريقة فهم أعمال الوظيفة، والقيام بها على أفضل وجه.

وتمضي الأيام وأزداد خبرة في العمل، بفضل الله، وبفضل تعليمات وتوجيهات المرحوم الشيخ عبدالله النوري.. كنت أراه كيف يقوم بفضّ المنازعات بين المتقاضين قبل إحالتهم إلى القضاء، أو إلى رئيس المحاكم... وذلك بحكم قدرته وفهمه وطريقة عرضه المصالحة عليهم.

كان رحمه الله من العالمين بأمور الحساب الميراثي، حيث يبدأ بعمل حصر وراثة للمتوفى.. ومن هم الورثة المستحقين؟ ويتم بعد ذلك عمل تقسيم شرعي بتوزيع الأنصبة لكل وارث... لقد كان فقيهاً في هذا العلم، وذا معرفة تامة به، وكان من القلائل في عصره الذين يجيدون عن علم هذا النوع من الأمور الشرعية.

تعلمت من المرحوم الشيخ عبدالله النوري طريقة المراسلات، وكيفية إعداد الرسائل إلى الشخصيات الرسمية في داخل الكويت وخارجها.. ومخاطبة الرسميين من أصحاب السمو أمراء ومشايخ دول الخليج العربية والدول العربية الأخرى، فقد كان المرحوم بصفته السكرتير العام لسعادة رئيس المحاكم، يقوم بإعداد تلك الرسائل لتقديمها لسعادة الرئيس بأسلوب إنشائي بليغ، ومضبوطة بقواعد اللغة العربية الفصحى، وبكلمات ذات معانٍ كبيرة، تعبر عن مقام الأشخاص ذوي المناصب الرفيعة. لذا فقد اكتسبت عن المرحوم كثيراً من هذه الصفات والمزايا المفيدة.

كان رحمه الله هو المسؤول الأول في محاكم الكويت بصفته السكرتير

العام لسعادة رئيس المحاكم، وهو المحرك لكل ما يراه صالحاً لتعزيز تطور العمل وتقدمه إلى الأفضل، وبما يراه صالحاً ومفيداً وبتوجيهات من سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح، رئيس محاكم الكويت وقتذاك أطال الله عمره وشفاه.

ومضت الأيام والشهور والسنوات . . . وبعد أن اكتسبت منه خبرة كبيرة في العمل الإداري والكتابي المنظم . . أراه رحمه الله بعد ذلك يعمل في مجال القضاء واقفاً . . . محامياً . . يؤدي عملاً جليلاً متقناً أمام محاكم الكويت، مدافعاً عن حقوق موكليه.

لقد عمل رحمه الله في أعمال أخرى كثيرة، خاصة في مجالات الوعظ والإرشاد الديني في الإذاعة والتلفزيون، فكان يجيب على أسئلة المواطنين الدينية والاجتماعية، وكان مرجعاً في كثير من الأمور الفقهية والشرعية.

وبعيداً عن مجالات العمل كنت ألتقي مع المرحوم الشيخ في شاليهات منتزه الضباعية لقاء أسبوعياً تقريبا يومي الأربعاء والخميس. وكان يأتي في نهاية الأسبوع ومعه مئات الرسائل من المواطنين التي تحمل الأسئلة المتنوعة، وهناك كان يبوب هذه الأسئلة ويصنفها ويكتب إجاباتها . . وغالباً ما كان يطلعني على فحوى بعض هذه الأسئلة لطرافتها وغرابة ماتعرضه من مشاكل.

وبعد تقاعد المرحوم الشيخ عبدالله النوري لم يكن يبخل علي بالزيارة في مكتبي بوزارة العدل عندما كنت وكيلاً لوزارة العدل . . . وكانت زيارته أسبوعية . . وكنت استعجلها حتى أستعيد عِز الذكريات وحتى أستزيد من ذخر تعليماته وإرشاداته ونصائحه.



الأستاذ

عبدالرزاق السيد الحنيان

(من الرعيل الاذاعي الأول)

ذكرياتي مع الشيخ عبدالله النوري رحمه الله

من أسعد الذكريات في حياتي تلك التي جمعتني بالشيخ عبدالله النوري رحمه الله عندما كان مديراً للإذاعة الكويتية وأنا مذيعاً بها وكانت الإذاعة أيامها في بداية عهدها وقد احسن الشيخ عبدالله المبارك الصباح، الذي كان يومها نائباً لأمير دولة الكويت والرئيس الأعلى للشرطة والأمن العام ورئيس الاذاعة، في تعيينه، وكانت الاذاعة في غرفة واحدة بمبنى الأمن العام بمحافظة العاصمة حالياً. جزء من هذه الغرفة استديو البث والآخر لمكتب المدير واستراحة الضيوف وكانت الإذاعة تبث موادها في فترة المساء فقط من بعد أذان العشاء وحتى الساعة ١٢,٠٠ ليلاً. وكانت مواد الإذاعة تعتمد بالدرجة الأولى على الأغاني والحفلات الغنائية الحية على الهواء مباشرة حيث لم يكن في الإذاعة بذلك الوقت أجهزة تسجيل. ولما عين الشيخ عبدالله النوري مديراً لها أُعطي صلاحيات واسعة لتطوير الإذاعة فبدأ بنا نحن المذيعين أنا وابنه نوري وحمد المؤمن رحمه الله. فكان لنا مديراً وعالماً ومعلماً يشد من ازرنا ويزودنا بتوجيهاته، علمنا اللغة والجد والمثابرة وقال

أجريت المقابلة بمكتبه يوم ٨ أكتوبر ١٩٩٤

لنا أن العمل الإذاعي عمل اعلامي هام قوامه الكلمة الصادقة واللغة العربية السليمة والأمانة في نقل الخبر والمعلومة الصحيحة، ولذلك كله لن أنسى فضله. كان رحمه الله شديد الحرص على تطوير الإذاعة فاشترى للإذاعة من أجهزة التسجيل أربعاً ومن الأشرطة مئات ثم التفت إلى البرامج فاستدعى الأستاذ يعقوب الرشيد لتقديم برنامج ثقافي باسم «نديم المساء».

وأدخل نشرة محلية عبارة عن «نشرة البيانات والأخبار الرسمية» وشجع على إذاعة برامج ترفيهية مختلفة ثم واصل مطالبته بتخصيص مقر يناسب الاذاعة ويتمشى وتطورها ونُفذت توصيته بعد أن ترك الاذاعة عام ١٩٥٩ حيث انتقلت الاذاعة بعد ذلك إلى مقرها الجديد بالورشة العسكرية الواقعة غربي مبنى الأمن العام الذي هو مجمع وزارة الاعلام الحالي. وانقطع الشيخ عبدالله النوري عن الإذاعة بعد ذلك إلا من أحاديث متفرقة بين حين وآخر إلى عام ١٩٨٠.

وعندما اسندت إلي إدارة اذاعة البرنامج الثاني استحدثت برنامجاً دينياً باسم «اسأل تجب» واخترت فضيلة الشيخ عبدالله النوري لتقديمه معي ليجيب على أسئلة المستمعين الدينية الموجهة الينا فرحب بالفكرة وقدمنا البرنامج معاً حيث أذيعت أولى حلقاته في ١/ ١/ ١٩٨٠ ومدة البرنامج نصف ساعة وتعاد اذاعته في اذاعة البرنامج العام.

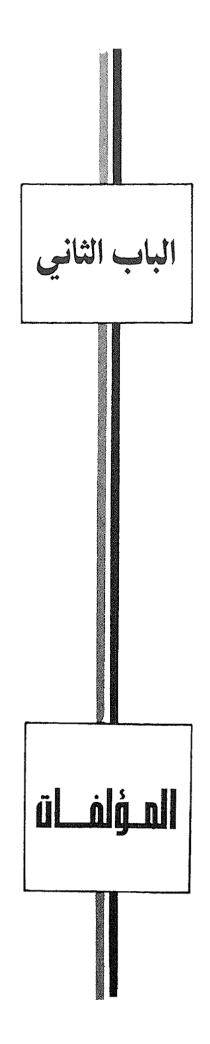
كان الشيخ عبدالله النوري عالماً تقياً يمثل أهل الكويت الطيبين وبفضل ما لديه من كتب دينية غنية بالاضافة إلى مؤلفاته الكثيرة كان سمحاً في تشريعاته يمثل النخبة من العلماء يكره الغلو في الدين ويأخذ من الأحكام أيسرها فيا حبذا لو يأخذ شباب الصحوة الإسلامية اليوم هذا الطريق في دعوتهم للإسلام، فالإسلام الصحيح هو دينُ دنيا ودين. ويحضرني أن أحد المستمعين لبرنامج «اسأل تجب» سأل الشيخ عبدالله النوري يوماً فقال له «فضيلةَ الشيخ عبدالله النوري عندما نسافر خارجَ البلاد وبالذات في الدول الأوروبية نأكل في المطاعم من لحوم الدجاج

والأغنام دون أن نعرف هل هي مذبوحة على الطريقة الإسلامية أم لا فهل أكلنا لها حلال أم حرام» فقال له رحمه الله «شوف يا أخي قل بسم الله الرحمن الرحيم وكل فالبسملة تجب ما قبلها وتوكل على الله واترك الوسواس عنك».

وسأله مستمع آخر فقال له ما رأيكم فضيلة الشيخ في من يضع يديه أثناء الصلاة فوق صدره. فقال له. الأصل عند الامام ابي حنيفة رضي الله عنه بالنسبة للرجل هو وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى تحت السرة في الصلاة وهي سنة الأنبياء، أما الامام مالك رضي الله عنه فيرى ارسال اليدين عند الصلاة في الجانبين. أما وضع اليد على الصدر تحت القلب فهذا خاص بالنساء لأنه استر لهن بحيث لا يظهر ما بين الثديين.

كان رحمه الله دائم البسمة يشع النور من وجهه وكان حريصاً على مواعيد التسجيل، كان يناديني بكلمة «سيد» وهي أحب الأسماء الي فإذا جاء الاذاعة ولم يجدني، وهذا حصل مرة فقط لظرف طارئ حصل لي، سأل عني اين «السيد» فأخبروه أنه لم يحضر بعد، فأقفل ملفه وخرج ولم يقبل أن يسجل الحلقة مع آخر. وبتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٨٠ أخبرني أنه سيغادر الكويت في سفرة عمل وطلب مني أن أسجل له حلقات أربع لتكفي حتى عودته وفعلاً تم ذلك ولما عاد من سفرته عاد مريضاً ولم أتمكن من تسجيل حلقات أخرى له حيث اشتد عليه المرض إلى أن توفاه الله تعالى في ١٧/ ١/ ١٩٨١ . رحم الله الشيخ عبدالله النوري هذا العالم الجليل من علماء الكويت الأفاضل ونفعنا الله بعلمه وهدانا وإياكم إلى الاقتداء بسماحته والسير على خطاه في دعوانا إلى الإسلام الصحيح المتمثل بالآية الكريمة ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾.




الباب الثاني
المؤلفات



المؤلفات

عُرف عن المرحوم الشيخ عبدالله النوري حرصه على تسجيل وتدوين كل مايتوصل اليه من فكر وفقه وأدب، وكل مايكتسبه من خبرات وتجارب في حياته، لتنتفع به الأجيال المتعاقبة سواء في حياته أو بعد وفاته. ونظراً لسعة علمه وثقافته وغنى تجاربه، فقد ترك، رحمه الله، رصيداً كبيراً من المؤلفات التي تعتبر بحق ثروة قيّمة لا لأبناء بلده فحسب، بل ولامته العربية وللامة الإسلامية في شتى أرجاء المعمورة. وليس لجيل معين أو لزمن محدد فحسب. بل للأجيال المتعاقبة من بعده وعلى مر العصور.

ونظرا لما لهذه المؤلفات من قيمة علمية وفقهية وفكرية وتراثية، وبهدف حصرها والتعريف بها بغية تعميم فائدتها، فقد رأينا إفراد الباب الثاني من هذا الكتاب لعرض سريع لتلك المؤلفات من خلال لمحة مقتضبة وموجزة عن كلٍّ منها تبين حجم الكتاب والمناسبة التي كتب فيها أو عنها، وأهم محتوياته والمواضيع التي تناولها واسلوب معالجته لها.

ومما تجدر الإشارة اليه، بل والتأكيد عليه، هو أن الهدف من عرض هذه المؤلفات إنما هو لمجرد التعريف بها لمن يرغب في اقتنائها، وليس ملخصاً لها، وبالتالي فإن هذا العرض لن

يغني بحال من الأحوال عن قراءتها كامله والتمعن بكل ماجاء فيها للاستمتاع بها والاستفادة منها.

وفيما يلي قائمة بأسماء هذه المؤلفات :

إصلاح اجتماعي: **الصفحة**

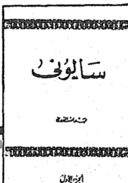
الدعوة الإسلامية:

سير شخصية:

أدب الرحلات:

شعر:





سألوني

صدرت الطبعة الأولى للجزء الأول من كتاب سألوني عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م. ويتضمن الكتاب إجابات للعديد من الأسئلة التي سئل عنها الكاتب في الكويت وخارجها من بلاد المسلمين عن مشاكل تعرض لها أصحابها. وقد حرص الفقيه أن تأتي إجاباته مدعومة إما بسند من القرآن الكريم أو من السنة المطهرة.

والكتاب من جزأين خصص الكاتب الجزء الأول منه للإجابات على الأسئلة ذات الطابع العام، أما الجزء الثاني فقد تضمن الإجابات على الأسئلة التي تتناول الأمور الفقهية، وقد تم تبويب الأسئلة طبقاً للتبويب المتبع عادة في كتب الفقه، مع الإختلاف في الأسلوب، حيث تعمد الكاتب أن تكون إجاباته في الأمور الفقهية يسيرة في تعابيرها، حتى يفهمها عامة الناس.

وفي نهاية مقدمة الجزء الأول يهدي الكاتب كتابه إلى كل مسلم تمسك بالإسلام واعتز به ديناً، وجعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة، واتخذ من التقوى زاداً، وأدى ما فرض الله عليه إيمانا وإحتساباً، وأحسن معاملته مع الناس.. ورعاً.. ونزاهة.. وخلقاً.

الجزء الأول:

يقع هذا الكتاب في (٤٢٨) صفحة من القطع المتوسط، ويتضمن بعد المقدمة إجابات لنحو (٢٥٢) سؤالاً مبوبة في ثلاثة عشر باباً، تختص أسئلة الباب

الأول، بتلك المتعلقة بكتاب الله الكريم، كأسباب نزوله، والحروف التي تبدأ بها بعض السور، وحُكْم ترجمة القرآن، وحكم من يحفظ القرآن ثم ينساه، وقراءة القرآن بالأجر. . وهل المصحف تعويذة؟؟ إضافة إلى تفسير بعض الآيات من القرآن الكريم التي استعصى فهم مدلولاتها على بعض الناس، أو وُجِد خلاف حول هذا التفسير.

وخصص الكاتب الأبواب الثلاثة التالية من الثاني حتى الرابع للأسئلة المتعلقة بالرسول الكريم ﷺ، الثاني مع الرسول في أهل بيته، والثالث مع الرسول في رسالته، والرابع مع الرسول في أحاديثه. أما الباب الخامس فقد خصصه للإجابة عن الأسئلة المتعلقة ببقية الأنبياء والرسل من نوح إلى إبراهيم، إلى يعقوب وأولاده وأخيهم يوسف. ثم موسى وداود وأيوب ويونس، وأخيرا عيسى وخصوصياته.

وينتقل الكاتب من الرسول الكريم محمد ﷺ، إلى الأنبياء والرسل ليجيب في الباب السادس عن الأسئلة المتعلقة بالسلف الصالح، وفي الباب السابع عن الديانات والمذاهب، وفي الثامن عن الأماكن المقدسة، والتاسع عن قضايا الروح والغيبيات والمعتقدات.

وفي الباب العاشر يجيب الكاتب الفقيه عن الأسئلة المتعلقة بالعادات والبدع والخرافات، وفي الباب الحادي عشر يجيب عن الأسئلة التي تدور حول المجتمع ومشكلاته، وعن تقصير الآباء نحو أولادهم، وشؤون المرأة. أما الباب الثاني عشر فيختص بالإجابات المتعلقة بالبشر في حياتهم. والباب الثالث عشر والأخير فيتعلق بأسئلة عن الأدعية والأذكار.

ملحق الجزء الأول:

يقع الملحق في (٢٦٤) صفحة من القطع المتوسط، وقد أورد فيه الكاتب الفقيه إجابات عن بعض الأسئلة التي وردت إليه بعد طباعة الجزء الأول، الذي

طبع عام ١٩٧١م . أما الملحق فقد طبع مع الجزء الثاني من الكتاب في عام ١٩٧٣م، ويتضمن إجابات لنحو (١١١) سؤالاً ، يتعلق معظمها بنفس الأبواب التي وردت بالكتاب الأصلي، إلا أن أهم ماحفز على نشر هذا الملحق هو نشر ماجاء ووصل للكاتب من إعتراضات وتعليقات على أجوبته الواردة بالجزء الأول، وأهم هذه الاعتراضات كما جاء في مقدمة الملحق تلك التي وردت إلى الكاتب من الحاج صالح المنصور أبا الخيل من عنيزة القصيم، وكتب له الفقيه الشيخ عبدالله النوري رداً على ملاحظاته وأراد أن ينشر هذه الملاحظات والرد عليها، فكان هذا الملحق.

يتضمن الملحق بعد التقديم ثلاثة عشر فصلاً تطابق عناوين بعضها فقط عناوين الأبواب التي تضمنها الجزء الأول، وأول هذه الفصول عن كتاب الله الكريم، وثانيها مع الرسول الكريم محمد ﷺ، وثالثها عن الصحابة والصالحين.

ويأتي الجزء الرابع للإجابة عن أسئلة عن الحب والخطبة والزواج، والخامس عن الأبوة والبنوة واليتم، والسادس عن الأيمان والحنث، والسابع عن الخمر والمحرمات، والثامن عن التوبة والموت والآخرة، والتاسع عن الأعداء وموالاتهم، والعاشر عن المعاملات والحادي عشر عن الأخلاق والآداب، والثاني عشر عن البدع والعادات الجاهلية والمشكلات الإجتماعية. أما الفصل الثالث عشر والأخير فهو الفصل الخاص بالملاحظات التي وردت للكاتب حول ما جاء في الجزء الأول، وهو من أهم أجزاء هذا الملحق.

الجزء الثاني:

يقع الجزء الثاني من الكتاب في (٦٧٧) صفحة، وقد تم طبعه عام ١٣٩٣هـ

- ١٩٧٣م، أي بعد عامين من طباعة الجزء الأول، وقد ضمنه الفقيه أجوبة فقهية عن العبادات والمعاملات والعقود، وكان الدافع لطبعه إقبال المواطنين على السؤال عن أمور الدين، مما يؤكد تغلغل الشعور الديني في القلوب وقد حاول المؤلف أن ييسر على السائلين ما أمكنه ذلك.

هذا وقد أكد الكاتب في ختام مقدمة هذا الجزء على أن ما ورد في هذا الكتاب بجزأيه من أسئلة هي أسئلة حقيقية، سئل عنها كتابة أو عن طريق الهاتف، داعياً الله أن يكون قد وفقه في الإجابة سائلاً إياه أن ينفعه في آخرته بما أجاب.

وينقسم الجزء الثاني من كتاب سألوني إلى قسمين، القسم الأول ويتعلق بالأسئلة في العبادات وإجاباتها، والقسم الثاني للأسئلة في المعاملات وإجاباتها.

وفيما يتعلق بالقسم الأول المتعلق بالعبادات، فقد قسم بدوره إلى ستة مقاطع، الثلاثة الأولى منها في الطهارة، الوضوء، والصلاة. أما الثلاثة الأخرى فقد خصصها الكاتب للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالزكاة، الصيام، والحج. ويسهل هذا التقسيم الرجوع لأي من هذه البحوث الفقهية للوقوف على رأي الدين فيها بأسلوب سهل واضح، وفي صورة أسئلة محددة والإجابة عليها، بحيث يسهل الاستفادة منها لغير المتخصصين في الفقه، فمحتوى الكتاب عبارة عن تبسيط علم الفقه لعامة المسلمين.

أما القسم الثاني، المتعلق بالمعاملات، فقد وردت أسئلته مجزأة إلى أحد عشر مقطعاً، الأول يتعلق بأسئلة عن الأسرة، كالزواج والمهور والهدايا، والعقد والخطبة، والكفاءة في الزواج، والمحرمات بسبب الرضاع، والمحرمات بسبب النسب وغيرها من الأسئلة والأجوبة، حول الأمور الزوجية والاجتماعية.

وفي المقطع الثاني جاءت الأسئلة المتعلقة بشؤون المرأة كالحيض والنفاس، وفي الثالث عن أسئلة الطلاق، نطقه وأنواعه وأسبابه، وفي الرابع أسئلة عن المولود، تسميته وعقيقته، والختان والحضانة والتبني.. وفي الخامس جاءت الأسئلة عن الجنائز والصلاة على الميت، وزيارات القبور والوصايا..

وتأتي الأسئلة عن الذبائح والأطعمة بالمقطع السادس من الجزء الثاني من الكتاب، ثم الأسئلة عن الخمر والميسر في المقطع السابع، وعن المال والتجارة والودائع في الثامن. وعن الأيمان والكفارات في التاسع، وعن النذور في العاشر، وأخيراً تأتي الأسئلة عن كفارات القتل الخطأ والإجهاض.

هذا وقد حاول مؤلف الكتاب أن يضع صفحاته في صورة تشجع على القراءة فعمد إلى كتابة السؤال برسم ظاهر ملفت حتى يسهل التفرقة بين صيغة السؤال والإجابة عليه.

ويعتبر كتاب سألوني بجزأيه الأول والثاني حصيلة لأسئلة المسلمين خلال فترة تزيد عن ثلاثين عاماً وردت إلى الشيخ عبدالله النوري من داخل الكويت وخارجها، وإجاباته عليها بإعتباره داعية وفقيهاً كرس حياته للدعوة إلى الإسلام والسعي لإصلاح حال المسلمين.



من غريب ما سألوني

صــدر الكتاب عام ١٩٧٩ ، وكان الجـزء الأول من كتــاب سألوني قد صــدر عام ١٩٧١ ، وصــدر ملحقــه مع الجـزء الثاني عام ١٩٧٣ ، ويحكي المــؤلف قصــة هذا الكتــاب في مقدمتــه فيقول أنه منذ منتصف الستينات ومنذ أن وصلتــه إحدى الرسائــل الغريبة التي تحمل في موضوعها مأساة أشبه بالخيال ، قرر أن يجمع أمثالها في كتاب يحمل اسم (غريب)، حتى كان عام ١٩٧٠ ، حين زاد عدد هذه الرسائل الغريبة عن الثلاثين ، فرأى أن يصوغ كلّاً منها في قالب قصة ، مع الإحتفاظ بمعنى السؤال دون زيادة أو نقص ، على أن يتم نشره مع الجواب تحت عنوان (من غريب ما سألوني) واختار الكاتب لذلك مجلة اليقظة .

وبعد نشر الرسالة الرابعة والأربعين باليقظة توالت رسائل القراء من الكويت ومن المغرب والسعودية وغيرها ، كلها تنصح الكاتب بجمع تلك الرسائل وأجوبتها في كتاب ، وكان آخر هؤلاء الناصحين هو جاسم أحمد النصف الذي طلب تبني طبع الكتاب، فكان له ما أراد، وكان هذا الكتاب ، وهو عبارة عن قصص ورد أكثرها بالبريد ، وبعضها بالمقابلة الشخصية ، ويشير الكاتب إلى أن بعض أجوبته كانت تحمل قسوة متعمدة ، قصدها الفقيه لتكون أشبه بالصدمة الكهربائية ، بهدف إفاقة السائل ، ومساعدته على إستعادة توازنه والعودة إلى رشده .

بدأ المؤلف كتابه بإهداء إلى ثلاثة رجال، أولهم والده المرحوم محمد نوري، فهو معلمه الأول، الذي غذاه بالمعرفة وهو رضيع، أستاذه وشيخه الذي أقرأه القرآن حتى ختمه، وفقهه في الدين، فاختار له بذلك الطريق.. وثانيهم هو شيخه وأستاذه المرحوم الشيخ عبدالله بن خلف بن دحيان الذي كان له كالأب، فقهه في الدين وأخلص في تعليمه، ودعا له بالبركة.. وثالثهم هو شيخه وأستاذه المرحوم جمعة بن جودر الذي علمه قواعد اللغة العربية وأصول نحوها.

وبعد الإهداء تصدير للكتاب بقلم جاسم أحمد النصف، رئيس تحرير جريدة القبس في ذلك الوقت، وصاحب النصيحة بضرورة جمع هذا الكتاب، وتبنى إصداره في دار القبس.. وفي التصدير يقول صاحبه أن في قصص هذا الكتاب غرابة تفوق الخيال، وتحمل صفحاته صورة مجتمع إنساني متعدد المشكلات، متباين الاتجاهات، متنافر المشارب. والمشاكل التي عرضها الكتاب صادقة حية رغم غرابتها، وتؤكد إجاباتها أن الدين الإسلامي عقيدة سمحة، وشريعة إنسانية لاتنفصل عن الإنسان، فالإجابات دروس تفقه الإنسان في دينه ومعاملاته وأحواله الشخصية، وهي كذلك مادة علمية وأدبية تثري الفكر، وتمتع النفس والذوق بما إحتوته من فتاوى، وعرض قصصي مترابط وأسلوب جذاب.

يقع الكتاب في (٢٩٣) صفحة من القطع المتوسط، ويضم ثمانٍ وستين مشكلة معروضة وإجاباتها، بأسلوب قصصي شيق، يحمل في كلماته غرابة تفوق الخيال، وتعكس صفحاته المجتمع الإنساني بكامله، بمشكلاته المتعددة، وإتجاهاته المتباينة ويجمعها شيء واحد هو الإنسان.

فالكتاب حصيلة خبرة طويلة في مجال الفتوى، وعلم وافر، وفكر عميق، وقلمٍ متمرس سيال، وأسلوب أدبي شيق، فقد كان صاحبه رحمه الله عالماً

وقاضياً، وأهل ثقة إعتاد الناس أن يلجأوا إليه ليحكم بينهم فيما أختلفوا فيه، ويلوذوا به لعرض مشاكلهم التي تمس أدق خصوصيات حياتهم.



سألوني في العبادات والعقيدة

وهو أحد الكتب الأربعة التي نشرت بعد وفاة معدها المرحوم الشيخ عبدالله النوري، ويقع الكتاب في (٣١٤) صفحة من القطع المتوسط، ويضم مجموعة من الأسئلة والأجوبة حول العبادات والعقيدة، تم إختيارها من بين الكثير من الأسئلة الأخرى التي وجهت لفضيلة المرحوم الشيخ في حياته التي أوقفها على خدمة الناس والإجابة على أسئلتهم، وإرشادهم إلى سبل الصواب وهدايتهم إلى صراط الحق ونور الإيمان.

ويجد المسلمون فيما ضمه الكتاب نحواً من (١٣٥) سؤالا وجواباً، منها (٨٤) سؤالاً في العقيدة، و(٥١) سؤالا في العبادات، يجد المسلمون في هذه الإجابات ما ينفعهم ويفيدهم، ومايجنبهم مواطن الزلل أو الخطأ، ويدلهم إلى سبيل الحق والصواب.



سألوني عن المرأة

الكتاب واحد من الكتب الأربعة التي نشرت بعد وفاة معدها أيضاً، وكان ذلك عامي ١٩٨٦ و ١٩٨٨م. يقع الكتاب في (٣٥٩) صفحة من القطع المتوسط، وهو كسائر كتب مجموعة سألوني.. بدأ بأحد عشر حديثاً عن المرأة والأسرة في الإسلام، تعرض فيها لكثير مما يهم المرأة المسلمة، مثل الحجاب والتبرج وصيانة المرأة وواجب الوالدين نحو البنات.

أما الجزء الأكبر من الكتاب، فهو عبارة عن أسئلة وردود، يطلب فيها أصحابها من فضيلة الشيخ المرحوم عبد الله النوري رأياً أو فتوى أو إرشاداً حسب نهج الشرع. وقد خصص هذا الكتاب من سلسلة سألوني، للإجابة على الأسئلة التي تتصل بقضايا المرأة والأسرة، وما يتصل بهما، وله مساس مباشر بحياة الناس ومستقبلهم.

هذا وقد حرص صاحب الكتاب أن تكون إجاباته في إطار شرع الله تعالى، مستشهداً بما ورد في الموضوع من آيات قرآنية كريمة، أو أحاديث نبوية شريفة، مع حرصه على عدم ذكر أسماء أصحاب هذه الأسئلة حتى تعتبر أسئلة عامة ليست ذات طابع شخصي لينتفع بها الآخرون.

فالكتاب إذن من خلال أحاديثه الأحد عشر، ومن خلال إجاباته الشرعية على نحو (١٤٨) سؤالاً إنما يهدف إلى تسليط الضوء على رأي الإسلام في قضايا المرأة.

ويكتسب الكتاب أهمية خاصة نظراً لما قدمه الإسلام للمرأة من إنصاف وتكريم لم تكن تتمتع بهما في المجتمعات الأخرى.

ولتأكيد تكريم الإسلام للمرأة، وإنصافاً لها، وضع الفقيه الشيخ هذا الكتاب بين يدي القراء، ليعرفوا حدود الله في قضايا المرأة.



سألوني في التفسير

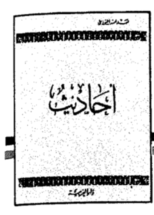
يقع الكتاب الذي بين أيدينا في (٢٧٨) صفحة من القطع المتوسط، ويضم تفسيراً لمعاني عدد من آيات القرآن الكريم ومواضيع حول بعض المناسبات الإسلامية، وسلوكيات وأخلاق المسلم، والتفسير الإسلامي لكثير من الظواهر والأحداث، وهي في معظمها عبارة عن أحاديث كان قد ألقاها المرحوم الشيخ من ميكروفون الإذاعة أو شاشة التلفاز.

وعلى غير العادة التي درج عليها مؤلف الكتاب، رحمه الله، والتي عرفه القراء من خلالها، وهي الإجابة على أسئلة السائلين، ووضع الحلول لمشاكلهم في إطار الدين الإسلامي وشريعته، حيث ركز فضيلته في معظم كتبه على شرح وتوضيح الكثير من أمور العقيدة والفقه الإسلامي، وسلط الضوء على الكثير من الأمور التي كان يرى أنها خافية أو غير واضحة لدى بعض الناس، عن طريق الإجابة على ما يصله من أسئلة، فإن هذا الكتاب ينقسم إلى جزأين، الأول وهو عبارة عن (٣٦) حلقة من حلقات تفسير بعض آيات القرآن الكريم، كان قد أعدها الشيخ تلبية لطلب المسؤولين عن الإذاعة في ذلك الوقت، وكانت بعنوان «قرآن الفجر». وبدأت هذه الحلقات بتفسير الآيات الكريمة من الآية (٧٨) حتى الآية (٨٢) من سورة الإسراء، ثم تفسير سورة الفاتحة، ثم بعض الآيات أو السور التي إعتاد الناس على قراءتها في صلواتهم مثل سورة الناس، الفلق، الإخلاص، المسد، النصر، الكافرون، الكوثر، الماعون، قريش، الفيل، الهمزة، العصر،

التكاثر، القارعة، العاديات، الزلزلة، القدر، البينة، العلق، التين، الإنشراح، والضحى.

وقد عمد الشيخ في تفسيره لبعض الآيات إلى الاستشهاد بآيات أخرى أو بحديث شريف. . فالقرآن يفسر بعضه بعضاً.

أما **الجزء الثاني** من الكتاب فيضم نحو أربعة وثلاثين حديثاً كان قد ألقاها في بعض المناسبات الإسلامية، بدأها بحديث بعنوان «**العظمة في شخصية المصطفى ﷺ**» وتناولت الأحاديث مواضيع هامة في حياة المسلم، منها على سبيل المثال حديث بعنوان «**الإسلام والسيف**»، وآخر بعنوان «**بالعمل الصالح تطيب الحياة**»، وتناولت هذه الأحاديث كذلك الأعياد. عيد النحر، وعيد الفطر. . والعيد الوطني. . وختمها بحديث بعنوان «**يوم الحج الأكبر**».



أحاديـــــث

يقع الكتاب في (٣٧٠) صفحة من القطع المتوسط، ويضم نحو (٧٥) حديثاً، أختيرت من أكثر من (٢٠٠) حديث، كان قد ألقاها الفقيه الشيخ من طاقة التلفزيون، وكانت أولى حلقاتها الأسبوعية في الثالث والعشرين من يوليو ١٩٦٤م.

وقد فتح هذا الحديث الأسبوعي باباً واسعاً بين الرجل والجمهور، حيث وصلته رسائلهم بالمراسلة وبالهاتف وشفاهة، فعرف الناس معرفة وثيقة خلال عام كامل، ورأى مدى حاجتهم لمعرفة أمور دينهم وأحوال دنياهم في إطار هذا الدين. فكانت الرسائل تصله يومياً بالعشرات، أغلبها أسئلة عن أشياء من أولويات ما يجب أن يتعلمها المسلم، وكانت الرسائل ترده من الكويت ومن خارجها، خاصة من البحرين وقطر وجنوب العراق.

وبدأ الكتاب بعد الإهداء والمقدمة بحديث عن المولد النبوي الشريف فوصفه بأنه مولد نور ورحمة، ويبدو أن هذا الحديث كان في أول ذكرى للمولد النبوي بعد خسارة العرب للمعركة مع إسرائيل عام ١٩٦٧، فطلب من المسلمين التأسي بصاحب الذكرى إستعداداً لمعركة أخرى مقبلة، وكأنه كان يستقرىء التاريخ. وفي حديث آخر، ولنفس المناسبة، بعنوان «مولد البشير النذير» فقد كان مولده نذيراً بإنقلاب، وكان بشيراً بتغيير سيطرأ على العالم كله، فكانت تلك البشائر التي ذكرها التاريخ، تنذر أهل الشر وتبشر أهل الخير.. وربط المؤلف في هذا الحديث بين ترك المسلمين لأركان الدين وبين نكبة الهزيمة التي مني بها

العرب في عام ١٩٦٧ . فيخاطب المسلمين جميعاً أن النجاة والنصر في الإسلام ودين الله الخالد، النعمة المهداة، وليس غيره من نصير.

وفي حديث آخر في ذكرى المولد النبوي بعنوان «البعثة المحمدية وأثرها على البشرية» يقرر الفقيه - على عكس ما يرى بعض الكتاب -أن العرب لم يدخلوا التاريخ الا من باب واحد، هو باب الإسلام. ثم ينتقل الفقيه من ذكرى مولد الرسول ﷺ إلى ذكرى الإسراء والمعراج في ثلاثة أحاديث متتالية، الأول بعنوان «مقدسات العروبة في ذكرى المعراج». والثاني بعنوان «في ذكرى الإسراء». والثالث بعنوان «تكريم الإسراء والمعراج».

ويتعرض الفقيه لأحداث الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة في أربعة أحاديث من كتابه، الأول بعنوان «الهجرة النبوية الشريفة ذكرى التضحية الكبرى والجهاد المرير». والحديث الثاني بعنوان «الهجرة المحمدية بداية القضاء على دولة الباطل».، وفيه يردد دعوته بالعودة إلى الدين الذي قضى على دولة الباطل، لنعود كما كنا أعزاء فنهزم الباطل في نفوسنا، لنقوى بذلك على أعدائنا. . أعداء الله والدين. أما الحديث الثالث فبعنوان «إلى أرض الحرية والعقيدة والمبدأ» وفيه تكلم عن الدعوة المحمدية من جهة وحدة العقيدة، ووحدة الأمة. ثم ينتقل الى الحديث الرابع عن الهجرة بعنوان «ذكريات مسلم في ذكريات الهجرة».

وينتقل الفقيه في مجموعة أخرى من الأحاديث إلى رمضان والصيام، فيبدأها بحديث عن «شهر رمضان المعظم». ويسترسل المؤلف الفقيه «مع رمضان في ذكرياته» ويا لها من ذكريات يفيض في سردها الفقيه في تفصيل لا يمل، فيشير إلى «نداء الله لعبادة» وهو يدعوهم للصوم.

وإذا كان الفقيه قد كثرت أحاديثه عن رمضان والصيام. . فقد تحدث كذلك

في يوم الحج بإعتباره ركناً من أركان الإسلام وشعيرة من شعائره، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة.

وفي مجموعة أحاديث عن «الأعياد الإسلامية» تحدث الفقيه عن مشاهد المسلمين في العيد، فللمسلمين عيدان بعد أداء ركنين من أركان الإسلام، عيد الفطر بعد الإنتهاء من فريضة الصوم. وعيد الأضحى بعد الفراغ من أداء الحج، فالعيدان فرحتان لإتمام الفرائض وكمال العبادة.

وفي حديثين من الأحاديث التي تضمنها الكتاب تتجلى سماحة الشيخ، حين تطرق في بداية سنة ميلادية فربط بين بداية العام الميلادي وميلاد المسيح وعيد الفطر الذي سبقهما بأيام، واستنهض العرب مسلمين ومسيحيين لإسترداد المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وكنيسة المهد من أيدي اليهود الغزاة. وفي حديث آخر بعنوان «مع عيسى عليه السلام» في مولده وحياته.

ومن المناسبات التي تحدث فيها الشيخ، يوم تحرك لواء اليرموك من الكويت إلى سيناء في أول يونيو ١٩٦٧، وكان موافقاً لأسبوع العمل الفدائي الثاني الذي كانت تنظمه جمعية المعلمين الكويتية، فأورد في حديثه بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما تحث المسلم على الجهاد بالنفس والمال. وفي الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ تلا الشيخ حديثاً آخر بعنوان «دقت ساعة الجهاد» في تلفاز الكويت، وكان لواء اليرموك الكويتي في الميدان لمواجهة اليهود مع بقية الجيوش العربية، وفي هذا الحديث ذكر المسلمين بالمواقع الحربية التاريخية التي انتصر فيها المسلمون رغم قلة عددهم وعدتهم، كمعركة بدر، وموقعة اليرموك. والقادسية.. وحمد الله على ترابط الجيوش العربية على خط واحد.

وفي السادس من يونيو ١٩٦٧، وبمناسبة تكوين شباب الحرس الوطني، كان للفقيه حديث جديد، هنأ فيه الشعب الكويتي على شبابه الذي اندفع للتسجيل

واستلام السلاح للذود عن الوطن وعن الحرمات، وناشد الأمهات بالاقتداء بالخنساء الأم التي دفعت بأولادها الأربعة إلى معركة القادسية، وبخولة الأخت التي دفعت بأخيها الوحيد إلى معركة اليرموك. وعندما اتحدت الدول الثلاث مصر والأردن وسوريا، وحشدت جنودها لملاقاة العدو الصهيوني ألقى الشيخ حديثاً من منبر مسجد القادسية، وأذاعه راديو الكويت فشجع جند العرب المسلمين، وبشرهم بوعد ربهم بالنصر.

وينتقل الفقيه من الوحدة العربية إلى «الوحدة الإسلامية» فالإسلام دين التوحيد، ودين الوحدة بين المسلمين كسروا بوحدتهم عرش كسرى وقيصر، حتى انتشر الإسلام في شرق الأرض وغربها، وشمالها وجنوبها، فوحد الإسلام بين المسلمين في كل هذه البقاع على إختلاف الوانهم وأجناسهم ولغاتهم وأقاليمهم.

وفي افتتاح أحد المساجد الذي بنته تقرباً إلى الله إحدى المحسنات الكويتيات تحدث الشيخ عن «المساجد في الإسلام» فدعا في حديثه حكومات الدول الإسلامية إلى العودة بالمساجد كما كانت في صدر الإسلام، نادياً، ومدرسة، ودار شورى، ودار قضاء، وديواناً، ومصلى، وضرب مثلا بالبيت الحرام. والمسجد النبوي، والأزهر والزيتونة.

وتتوالى الأحاديث في شتى المناسبات، فهذا حديث بعنوان «جهلنا بديننا سبب فشلنا» وفيه يشير الفقيه المصلح إلى أن المسلمين قد أهملوا دينهم، وأصبح الدين غير معروف لدى المسلمين، فلا يعرفون ما يدعو إليه، ولا ما ينهى عنه فسادت العادات الباطلة، والعقائد الخربة، وأصبح المسلمون تابعين مقلدين.

وهذا حديث بعنوان «الإسلام والإنسانية»، وآخر بعنوان «الإسلام دين الحياة»، وحديث ثالث بعنوان «الإسلام سلامة» ففي الأول يبين أن الإسلام مزج

بين الدنيا والدين، بل جعل الدنيا من الدين، فالإسلام لم يحرم على المسلمين زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق. وفي الثاني يقول أن الإسلام عقيدة محلها القلب، وطاعة وإتباع، ومحل ذلك العمل بالجوارح، ومعاملة الناس بالحسنى، فكانت الحياة مع الإسلام سلامة، فالحرية مكفولة، والمال مصان، والحق مقدس، والكرامة محفوظة .. ويختم هذه المجموعة من الأحاديث بحديث عنوانه (الدين فطرة)، فيقرر كما بدأ في أول حديث في هذه المجموعة أن الدين في الإنسان فطرة، ولابد لكل فرد من بني الإنسان أن يتدين بدين، وأي دين أولى بالإتباع من دين الإسلام؟؟ وفي هذا الحديث درس رائع في العقيدة فقد بيّن فيه روعة الإسلام وعظمته وحاجة الإنسان والحياة إليه.

وينتقل الفقيه بأحاديثه التي تطرقت لكل جوانب الحياة الإنسانية إلى جانب آخر من جوانب حياة الإنسان ليكلمنا عن الحرية «الحرية ومعناها وأنواعها» «الحرية السياسية» «حرية العمل» «الحرية الدينية» «حدود الحرية في الإسلام: الأختلاط وأثره في المجتمع».

وفي حديث عن دعوة الإسلام لطلب العلم، يقول الفقيه في حديثه أن القرآن بدأ بسورة العلق التي تدعو للقراءة والعلم. كما أن الإسلام يفرق بين العالم والجاهل، وجعل العلم حقا لكل فرد، بل فرضاً على المسلم، والعلم صفة من صفاة الله فهو العالم العليم. وفي حديث آخر عن «تربية الأولاد» يقول أن الإسلام أوجب على كل مسلم أن يربي أولاده التربية الصحيحة ليجعل منهم جيلا صالحا لنفسه ولوطنه. وعن حبس البنات عن الزواج، يقر أن الزواج ضرورة روحية وجسدية وإجتماعية ولقد شرعه الله في كل رسالاته لجميع رسله وأنبيائه.

وفي مناسبة «أسبوع التربية» تحدث الفقيه الداعية عن العلاقة بين البيت والمدرسة. وبالمناسبة تحدث عن الأعياد المستحدثة كعيد الأم وعيد العلم، وهو تكريم يقل كثيراً ويتضاءل أمام تكريم الإسلام للأم وللعلم.

وعن «المرأة في الإسلام» يتحدث الفقيه متعجباً مما يسمع من دعوات للمطالبة بحقوق المرأة أو بمساواة المرأة بالرجل وهو يرى أن في هذه الدعوة ظلماً للمرأة وليس كسباً لحق ضائع منها. فقد وهب الله لكل من الرجل والمرأة من القدرات ما يتناسب مع ما كلف به كلاً منهما من واجبات.

ويتناول «الإقتصاد في الإسلام» و«الكسب والعمل» في حديثين، يعرّف الإقتصاد في الأول بأنه التوسط في الإنفاق من غير إسراف ولا تقتير، وعن الكسب والعمل يقول أن الإسلام يدعو إلى السعي لكسب الرزق ويدعو إلى العمل لعمارة الأرض، وسعادة البشر. وعن «عدل الإسلام» يقول أن الإسلام حرص أشد الحرص على المحافظة على حقوق الناس، ودمائهم، وأعراضهم، وأموالهم، كما عني أشد العناية بصيانة حرياتهم وكراماتهم، ولا طريق لضمان ذلك إلا بالعدل.

وتتوالى أحاديث الشيخ أو لنقل المصلح، فقد غلبت على أحاديثه الدعوة لإصلاح المجتمع في إطار الإسلام، وينتقل الى حديث آخر بعنوان «المؤمن كالبنيان» فالإيمان يدعو إلى الوحدة والتآلف. وحب المسلم للمسلم «من علامات الإيمان».

وفي حديث بعنوان «الإسلام يسر» يروي الفقيه مستشهداً بالقرآن وبالأحاديث النبوية كيف يأمر الإسلام بالتيسير والتبشير والطاعة، وينهى عن التعسير والتنفير والإختلاف. وحديث آخر عن «الدين – الخلق» فلا دين لمن لا خلق له، ولقد بعث الرسول ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق، وحارب الإسلام الرذائل، وحث على الفضائل.

وحديث ثالث بعنوان «الدين المعاملة» فالمعاملة الحسنة نصف الدين، وعليها تنتظم الحياة وتتطور، وبها يشتد بناء المجتمع المسلم، وحديث رابع عن

«قوة المؤمن» فالمؤمن قوي بدينه، قوي بأخلاقه، قوي بثقته في الله بالنصر المبين.

وتتوالى أحاديث الكتاب تدعو كلها إلى الإيمان، وصلة الإيمان بصلاح الأمة والأوطان، فتحت عنوان «حب الوطن من الإيمان» فالإسلام علم وعمل، وعبادات ومعاملات، وهذه هي عُمد الأوطان، وسبل تطورها. وتحت عنوان «أدب الإسلام ومراقبة الله في العمل» فالراعي المسلم.. سواء أكان.. حاكماً أو رب عائلة أو موظفاً يرعى رعيته طبقاً لآداب الإسلام وتعاليمه فهو يعلم أنه محاسب إن قصر، ومأجور إذا أحسن.

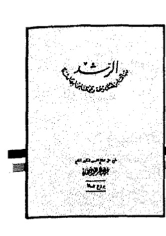
ومن أخلاق الإسلام يحدثنا الداعية عن «المؤاساة عند الشدائد» فالقدر محيط بالناس، والمؤمن إذا فرح شكر، وإذا حزن صبر وشكر، وعلى المسلمين مؤاساة المصابين بالنفقة مما يحبون.

ويعود الداعية بأحاديث عن فضائل الإسلام والمسلمين، فيتحدث عن «صلة الرحم» ويستشهد بالقرآن والحديث ليقرر أن صلة الرحم بسطة في الرزق، وإمتداد للأهل، ودفع للبلاء. ويتحدث عن «كفالة اليتيم» وثوابها العظيم عندالله. فكافل اليتيم مع الرسول العظيم ﷺ في الجنة، وعن شهادة الزور، حيث يصفها بأنها أكبر الكبائر، فقد قرن الله قول الزور بالشرك. أما عن «النفاق والمنافقون» فيعرّف الشيخ المنافق كما وصفه الإسلام، بأنه من أسلم لسانه، وكفر قلبه، فهو ملعون من الله، وموعود بعذاب أليم في الدرك الأسفل من النار.

لم يترك الشيخ عبدالله النوري مناسبة دينية أو وطنية إلا وتحدث فيها، وأكد على الربط بين الدين وحب الوطن، وكأنه يربط الدين والدنيا.. فقبل إنتخابات مجلس الأمة في ٢٣/ ١/ ١٩٧١ بأيام ألقى كلمة لشعب الكويت الكريم، حمله

فيها أمانة إختيار النائب الجدير بالعضوية، المفيد لوطنه وأمته، وحذره من التعصب.

وبهذا الكتاب، يكون الفقيه الشيخ قد كون مجموعة متكاملة من أربعة كتب، فإلى جانب هذا الكتاب تأتي كتب المحمديات والرشد والمنبر، وهذه الكتب الأربعة تمثل خطبه في أيام الجمع وأحاديثه في المساجد وفي المناسبات الدينية وفي الإذاعة والتلفزيون، فقد حرص رحمه الله أن يسجل كل ما يقدمه للناس، لينتفع به من لم يسمعها وقت إذاعتها، ولكثرة من هم في حاجة إلى سماعها من المسلمين.



الرشـــــد

يقع الكتاب في ٢٧٢ صفحة مُن القطع المتوسط، وهو عبارة عن مجموعة دروس في الوعظ ألقاها المؤلف في المساجد أيام كان إماماً ومفتشاً بالأوقاف، وقد طبع الكتاب على نفقة المرحوم عبد الله العبد اللطيف العثمان، ووزع وقتها بالمجان. وجاء الإهداء في أول الكتاب إلى الرسول الكريم راجياً الثواب من الله رب العالمين. ثم تلى الإهداء بالشكر لمن تبرع بطبع الكتاب، وإلى من ساعد في تصحيح الطبعة الأولى منه تمهيداً لإعادة طبعه، وهو الشيخ محمد أحمد الفارسي.

تأتي مقدمة الكتاب كموضوع مبدئي تحت عنوان الدعوة إلى الله وسبب ضعفها في تلك الأيام ومايراه لبعثها وتقويتها. ويتضمن الكتاب بعد المقدمة ثلاثة وخمسين درساً دينياً يتراوح كل منها بين (٤ ـ ٦) صفحات من الكتاب. وقد حرص على دعم كل ما دعا إليه أو عرضه في هذه الدروس بآيات من القرآن الكريم أو بحديث شريف أو بأبيات من شعر، كما حرص على ذكر رقم الآية والسورة التي إستشهد بها في حاشية الكتاب حتى يسهل الرجوع إليها.

وتتشعب مواضيع الدروس التي تضمنها الكتاب لتغطي رقعة واسعة من علوم الدين وأحكامه وفقهه من عبادات ومعاملات إلى جانب الكثير من المواضيع والدروس الاجتماعية التي للدين رأي فيها قد غفله البعض، وتعد هذه النوعية من الكتابات من المواضيع التي أولاها المؤلف عناية كبيرة في كتاباته وخطبه ودروسه

وإجاباته على أسئلة السائلين، تلك النوعية التي تربط الدين بالدنيا. . أي عرض أحكام الدين في أمور الدنيا، وفي مستحدثاتها.

ويتشابه هذا الكتاب مع كتاب المحمديات في أن كلًّا منهما عبارة عن كلمات أو دروس قيلت في مناسبات دينية جمعها صاحبها في كتاب، والفرق بين الكتابين هو أن كتاب المحمديات عبارة عن كلمات قيلت في مناسبات نبوية كالمولد النبوي الشريف، أو ذكرى الإسراء والمعراج، أو ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، أما هذا الكتاب، فهو عبارة عن دروس في فقه الدين وأخلاق المسلمين والعبادات والمعاملات.

وأول الدروس بالكتاب حول التوحيد والإخلاص، ومن الطبيعي أن يبدأ الكتاب بهذا الدرس، فالتوحيد أساس الإيمان، وفيه عرض المؤلف أنواع النفاق، فالمنافق عكس المؤمن. . ثم تلاها بدرس عن بر الوالدين وعقوقهما، وذلك لما للوالدين من منزلة بعد الإيمان بالله. ويأتي الدرس الثالث عن صلة الرحم، والرابع عن الصدقات المفروضة، وهي الزكاة، والخامس عن الصدقات المندوبة، وهي إقراض لله، وليس لها حدود، ولاتتصف كثرتها بالإسراف.

ويأتي الدرس السادس عن «البخل والإقتصاد والتبذير»، والسابع في تربية الأولاد، والثامن في الإنفاق على العيال، والتاسع في الكسب، وهي أربعة دروس تتناول مالية الأسرة، وتربية الأولاد ونفقتها، وهذه الدروس نموذج للكتابات التي أشرنا إليها، والتي وجه إليها الكاتب عناية خاصة في دروسه ومؤلفاته.

ثم تلى ذلك أربعة دروس أخرى تناولت الزنا والفاحشة والزواج والمعاشرة بين الزوجين، وهي دروس متفرقة يجمعها موضوع واحد هو إشباع الغرائز، فيشبعها البعض حراماً بالزنا والفاحشة، ويشبعها البعض الآخر حلالاً بالزواج والمعاشرة الزوجية.

وإستمرت الدروس من الرابع عشر حتى الرابع والعشرين تبين سلوك وصفات المسلم، بدأها بحقن الدماء وبين أن قتل النفس التي حرم الله من الكبائر. ثم رعاية اليتيم، فالوفاء بالعهد وحفظ الأمانة، والتطفيف في الكيل والوزن. ثم ينتقل إلى الربا فيبين أنواعه وهي ربا الفضل، وربا النسيئة، وربا القرض ويورد من القرآن والحديث ما يبين كلاً منها وعقوبة مقترفيه. ثم يسترسل في ستة دروس متصلة تبين أخلاق المسلم، أولها عن حفظ السمع والبصر واللسان، ثم بعده عن النفاق، النميمة والحسد، والغيبة والبهتان. ثم التكبر، أسبابه ومضاره، فالتواضع وهو الخلق الوسط، بين التكبر والمذلة.

وبعد دروس السلوك والصفات للمسلم. . يعرج المؤلف إلى بيان العبادات وأحكامها في إثني عشر درساً، بدأها بالدرس الخامس والعشرين حتى السادس والثلاثين، وكان من الطبيعي أن تبدأ بالصلاة، فهي عماد الدين، ومنها صلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، فالأولى أفضل من المنفرد، والثانية واجبة. «وترك الصلاة» ترك للدين، وتشترط «الطهارة» لإقامة الصلاة أو لمس المصحف أو الطواف بالكعبة، ويسترسل المؤلف من الطهارة للصلاة، إلى «النظافة وأسرار الطهارة» ففي الطهارة نظافة، والنظافة من الإيمان. وينتقل في الدرس الثلاثين إلى ركن آخر من أركان الإسلام وهو «الزكاة». والحادي والثلاثين عن «الصيام» وفرض الصوم ثلاثة أنواع هي، صوم رمضان، وصوم الكفارات، وصوم النذر، وماعدا ذلك يعد نفلاً، وينتقل إلى شهر رمضان وبعض أحكام الصوم في الدرس الثاني والثلاثين. وقيام رمضان وسنة التراويح في الثالث والثلاثين، وزكاة الفطر في الدرس الرابع والثلاثين. لينتقل إلى ركن آخر من أركان الإسلام في الدرس الخامس والثلاثين، وهو الحج، ويستكمل هذا الدرس بالدرس التالي عن «الحج عرفة» وبذلك ينتهي المؤلف من عرض أركان الإسلام الأربعة التالية للشهادتين، ليعود إلى عرض بعض النوافل والسنن والأحكام.

ويبدأ بالدرس السابع والثلاثين، وهو عن «الأضحية والقربان» فالذبيحة إما أضحية يوم الأضحى، وإما عقيقة عن مولود، وإما قرباناً أو صدقة، والدرس الثامن والثلاثون عن «الدعوة والإرشاد» وبدأ الدرس بالآية الكريمة **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾** وركز الكاتب على كلمة أمة في الآية، ولم يأت بدلاً منها كلمة جمعية ولاهيئة ولاحزب، وإنما كانت أمة..

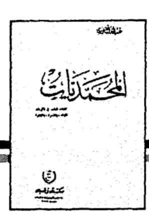
وتستمر الدروس في النوافل والسنن والأحكام وتتوالى، ويأتي الدرس التاسع والثلاثون في «بعثة الرسول» الخاتم الذي جاءت رسالته للعالمين كافة، فهو مشرع السنن، ومبين الأحكام، ثم الدرس الأربعون عن «أكل أموال الناس بالباطل» فبين مختلف وجوه الباطل، وأهمها النهب والسرقة والفسق والإحتيال، وبخس الكيل وخيانة الشريك.. وغيرها وغيرها.. وكلها ظلم وباطل.. والدرس الحادي والأربعون عن «الخمر والميسر» فبين ضررهما الذي لايقتصر على الجسم والمال، بل يمتد إلى الدين والشرف. ثم الدرس الثاني والأربعون عن «سعادة الدارين في العمل الصالح» وبين فيه المؤلف الأعمال الصالحة وعدّدها بدءاً من تربية الأولاد تربية صالحة، وتجنب الفتن وإثارة العداوات، والصلح بين المتخاصمين، والدعوة إلى الله، حب الخير للآخرين.. التحلي بمكارم الأخلاق، الوفاء بالعهود.. تجنب الفواحش.. وغيرها وغيرها..

ويأتي الدرسان الثالث والأربعون والرابع والأربعون في تفسير سورة الفاتحة، فهي أم الكتاب، وقد أجمل الله تعالى فيها بعض ما فصله في الكتاب، ولاصلاة بدونها، وقد استعان المؤلف في هذا التفسير بما ورد في كتاب إصلاح الوعظ الديني للأستاذ محمد عبد العزيز الخولي.

وينتقل المؤلف من تفسير سورة الفاتحة إلى بيان دور العلم والعلماء والدعاة في أربعة دروس متتالية، أولها عن «مكانة العلماء في الأمة» فالعلماء ورثة الأنبياء،

ثم إنتقل إلى «واجب العلماء» فالدعوة واجبة على كل مسلم، وهي على العالم أوجب، وعليه كذلك إرشاد العامة إلى أسرار الدين. ثم عن «كتمان العلم» فمن سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار. وفي الدرس التالي «التحذير من دعاة السوء» خاصة أولئك الذين لا دين لهم، أو من هم على غير دين الإسلام.

وفي الدروس الخمسة الأخيرة من الكتاب، عرض المؤلف في أولها «الجهاد والصبر» وأنواع الجهاد كثيرة، الجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس، وأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر. وعرض في ثانيها صور «التعاون» في الإسلام، فهو تعاون على البر والتقوى، ولايكون على الإثم والعدوان. وفي ثالثها، قدم المؤلف درساً عن «الوحدة الإسلامية» فالأمة الإسلامية كالجسد الواحد تعتصم جميعها بحبل الله، والمسلمون أخوة مؤلفة قلوبهم، وفي رابعها، درس عن «الرفق بالحيوان» فالحيوان مسخر لنفع الإنسان، وعلى الإنسان حسن معاملته، وقد عُذبت أمرأة في هرة، وفي الدرس الأخير بالكتاب يقدم المؤلف درساً عن «الظلم» فالظلم مجاوزة الإنسان لحده، واستطالته على غيره.



المحمديـــات

يقع الكتاب في (١٩٠) صفحة من القطع المتوسط. ويضم، بعد المقدمة، سبعاً وعشرين خطبة ألقاها المرحوم الفقيه الداعية في الاحتفالات التي أقامها أهل الكويت في المناسبات الدينية، وفي مقدمتها ذكرى المولد النبوي الشريف، وذكرى اسرائه، وذكرى هجرته. وفي نهاية الكتاب أورد ترجمة لحياة والده المرحوم الشيخ محمد نوري.. مولده، نشأته، ودراسته... الوظائف التي تقلدها والأعمال التي إشتغل بها.. حتى وفاته بعد صلاته إماماً بعد تسليمتين من التراويح في الخامس عشر من رمضان عام ١٣٤٥ هـ.

وكانت أولى الاحتفالات الدينية العامة التي قيلت فيها هذه الكلمات، تلك التي إقيمت مساء الثاني عشر من ربيع أول سنة ١٣٥٠هـ في مسجد السوق بعد ترميمه، وألقى كلمات هذا الحفل المرحوم عبد العزيز حمادة، والمرحوم سلطان الكليب، والمرحوم أحمد الخميس، والمرحوم عبد الله االنوري.

وعلى الرغم من أن الكتاب، وكما جاء في مقدمته، عبارة عن أحاديث قيلت في مناسبات دينية، المولد والإسراء والهجرة، إلا أنه يجمع بين أن يكون كتاباً عن سيرة النبي محمد ﷺ، وكتاباً في العقيدة.. ويكفي لدعم هذا الوصف للكتاب أنه بدأ موضوعاته بالسؤال الهام الذي يجب على كل مسلم أن يتفكر في الإجابة عليه.. لماذا أنا مسلم؟؟ وإجابة هذا السؤال هي صلب العقيدة. ويجيب الشيخ الفقيه على السؤال في تسع نقاط مدعومة بآيات من القرآن الكريم، وبمواقف وصفات للرسول البشير.

ثم ينتقل المؤلف ليسرد أوجه العظمة في صفات النبي ﷺ، وعظمة الدين الذي أتى به، في وقت كان العرب يعبدونماينحتون، وكان الأكاسرة يزعمون أن دماً إلاهياً يجري في عروقهم، وكان الروم منقسمين حول المسيحية الزائفة المحرفة، فجاء الدين العظيم فمزق حجب هذه الضلالات، وبدد غشاوة هذه الظلمات، فأخرج العالم مما كان يتخبط فيه من جهل وظلم وباطل وفساد وإستبداد واستعباد. . جاء الإسلام بالمساواة خلافاً لما كان عليه العرب من تعصب. . ويعود الفقيه كعادته في معظم مؤلفاته. . يقارن بين مبادىء الإسلام السامية، التي عمل بها السابقون ففازوا وملكوا، والتي تركها الخلف، فتفرقوا، ولعبت بهم الفتن والأهواء، ثم يدعو المسلمين في ذكرى الرسول ﷺ وإحتفالاً بهذه الذكرى، للعمل بما جاء به ﷺ من مبادىء ومثل.

ويسترسل المؤلف في الحديث عن الرسول ﷺ. . «رسول الحق». . الذي بعثه الله ليوحد بدعوته أمما متفرقة لتصبح أمة واحدة. . هي خير أمة أخرجت للناس. . . فدعا الناس إلى الإيمان وهو يتيم فقير وحيد. . دعا قوماً أشداء أغنياء أعزاء بالأثم. . فآذوه وأصحابه بكل ما استطاعوا من أنواع الأذى، فلم يزدد إلا تمسكا بدعوته وثباتاً على إيمانه، حتى غلب حقه باطلهم، وعلت كلمته كلمتهم. . دعاهم إلى توحيد الله. . ودعاهم إلى العلم، ليعرفوا الحلال والحرام. . وليعرفوا التاريخ في قصص السابقين، ليعرفوا الطب. . ليعرفوا الطبيعة والانسان، ليعرفوا الحاجة للعمل لعمارة الأرض.

إن ذكرى الإسراء والمعراج، تحتم الحديث عن الصلاة، فهي أهم ما تلقاه النبي ﷺ في هذه الليلة المباركة، وهي عماد الدين، من أقامها أقام الدين. ويفيض المؤلف في معاني الصلاة، فهي الدعاء، وهي إظهار الحاجة، والافتقار إلى المعبود، وإستدرار نعمته، ورجاء لدفع نقمته، وهي إمتثال لأمر الله.

وبتكرار الحديث في ذكرى المولد النبوي يجد المؤلف جانباً مضيئاً جديداً

يتحدث فيه عن أخلاق النبي ومآثره فهو يتحدث في جزء من الكتاب عن أدب النبوة . . فالإسلام ليس دين توحيد وعبادة فقط، بل إلى جانب ذلك، هو دين حكم وقيادة ومعاملات . . يبرز معنى الحق . . ويتمم مكارم الأخلاق . . وهو دين العلم، وتحرير العقل والفكر وكان الرسول ﷺ القدوة الحسنة للمسلمين، فكان خلقه القرآن.

وينتقل إلى الحديث عن الإسراء والمعراج، وكيف أختلف عليه الناس، حتى بعض المسلمين . . أهو بالروح والجسد، أم بالروح فقط . . وفي أسلوب سهل بسيط يعدد ما ابتكره الإنسان من وسائل للإتصالات ألغت المسافات والساعات، حيث يعبر الإنسان القارات والمحيطات في ساعات معدودة . . فكيف بقدرة الله!!! إذا كان هذا هو علم الإنسان بالمحسوسات من علم الطبيعة . . فأين علم الإنسان بما هو وراء الطبيعة؟.

وينتقل المؤلف إلى الحديث عن المسجد ومكانته في الإسلام، فعندما هاجر النبي بنى مسجد قباء وهو في طريقه إلى المدينة، وعندما دخل المدينة بنى مسجده المعروف.

وفي وسط الكتاب أورد المؤلف نص كلمتين قالهما في أيام الإعتداء الثلاثي على بورسعيد، الأولى في مسجد الحمد والثانية في مسجد ابن بحر، دعا في الأولى إلى الجهاد بالأموال والأنفس، في سبيل الدين والوطن والعروبة، فبين أن هذا الجهاد هو أفضل التجارات . . تجارة مع الله . . تجارة تنجي من العذاب، وتغفر الذنوب، وتدخل الجنات.

وفي الثانية بين أنواع الجهاد، وقال أنها ثلاثة، جهاد النفس والشيطان، وجهاد الدعوة إلى الله، وجهاد العدو الذي يريد ضلال العباد واستعبادها، ويدعو إلى وحدة الصف للمسلمين وإعداد العدة لمواجهة الأعداء، ودعا الكويتيين

لمساعدة المصريين في مقاومتهم للعدوان بالمال. كما دعاهم لمقاطعة الدول المعتدية اقتصادياً، فلا يستوردوا سلعهم، ولايصدروا إليهم. وذكرهم بسنة الآباء والأسلاف، الذين كانوا أشداء على الأعداء، رحماء فيما بينهم.

ويعود المؤلف إلى سيرة النبي محمد ﷺ وإلى رسالته الخالدة والدين الذي أتى به، فيعرض مولده، والبيئة التي نشأ فيها، والعظمة التي أحاطت به منذ مولده، حتى إختاره الله ليبلغ رسالته، فشرف الله بذلك العرب بأن جعل منهم آخر رسله، وخاتم أنبيائه، وأنزل كتابه بلغتهم، وحملهم أمانة رسالته.

وإذا كان المؤلف قد تعرض في مقال سابق من الكتاب إلى حادثة الإسراء والمعراج من جانب الاختلاف على حدوثها بالروح أم بالجسد؟ فقد عاد في مناسبة أخرى ليتناولها من جانب آخر من جوانبها المتعددة، جانب العظة والذكرى لهذه الحادثة، فقد وقعت قبل الهجرة بسنة أو سنتين، فبينت للنبي المصدق من المكذب فيكون المصدق جديراً بصحبته في هجرته، كما أن الله أرى نبيه في هذه الرحلة ملكوت الأرض والسماء، وهي رؤيا لا تصل إليها أذهان البشر. ثم إن صلاته بالأنبياء إماما تفيد بأن شريعته ضمت كل الشرائع التي قبلها، وأنه خاتم الأنبياء.

ومن ذكرى المولد النبوي، إلى ذكرى الهجرة، وقد سبقتها هجرتان إلى الحبشة هروبا للمسلمين بدينهم. وكانت بيعتا العقبة الأولى والثانية خلال السنتين السابقتين للهجرة، وكانتا مع الأوس والخزرج من أهل يثرب.. وسباق الأنصار في استضافة المهاجرين، وكان نصرهم للمهاجرين نصراً لدين الله، الذي شيد المسلمون به مجداً، وبنوا به دولة، وأقاموا به حكماً، وأظهروا فيه عدلاً.

وكلما تجددت الذكريات تحدث الفقيه إلى عامة الناس، ودعاهم إلى التأسي بصاحب الذكرى، تربت على تعاليمه أجيال من السلف الصالح، الذين

استخلفهم الله في الأرض، ومكن لدينهم ، وأمّن أوطانهم، ومد سلطانهم، إلى أن جاء خلف لهذا السلف، نام تحت وطأة الزمن، واستيقظت أمم غيرها. فقد جهلوا حتى تعاليم دينهم، فتفرقوا شيعاً وأحزاباً، فيقارن الفقيه بين أحوال السلف وأحوال الخلف.

وفي كلمة أخرى من الكلمات التي ضمها الكتاب، وكانت بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج، يؤكد الفقيه الداعية على أن الدين الذي جاء به النبي الكريم «نعمة من الله» فقد ألف به بين القلوب، وزكى النفوس، وأنار به العقول، وأبدل بالخوف أمنا، وبالفرقة وحدة، وبالعداوة ألفة.. كما يقرر في كلمة أخرى أن الهجرة كانت وعداً من الله لنصرة الدين القيم وحمايته من جهالة قريش وجبروتها على المستضعفين من المسلمين. وفي كلمة ثالثة يقول «وقدرة الله فوق الشك والتهم» عنوان كلمة بمناسبة الإسراء والمعراج، فقد أراد الله أن يكرم بالإسراء والمعراج نبيه، وأن يجعل منهما مصداقاً لما يبلغه عن ربه، وأراه في تلك الليلة من الآيات مايثبت به فؤاده.

وفي الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٠ هـ القى الفقيه كلمة قارن فيها بين حال المسلمين قبل بعثة النبي الكريم، وحالهم بعد بعثته.

وفي كلمة أخرى من الكلمات التي ضمها الكتاب بمناسبة الإسراء يسلط الضوء على معنى ختم النبوات بنبوة محمد ﷺ فيقول أن ذلك لايعني ترك الدعوة إلى الله، أو اهمال البشرية لا!! فقد حمل الله أمة محمد رسالة الإستمرار في دعوة الناس إلى دين الإسلام، فهي خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتؤمن بالله.

وبعنوان «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» يشرح الفقيه ويفصل.. فيقرر أن الشطر الأول من الكلمة عبارة عن رابطة بين الإنسان العبد والرب المعبود،

ربط إلهي وضعه الله في الأرض لتنتظم به الحياة. . حياة الفرد. . وحياة المجتمع. أما الشطر الثاني من شهادة الإسلام فتعني أن الرسول ﷺ هو المصدر الثابت الذي أخذنا عنه كلام الله، وفهمنا منه معناه، وهو القدوة الحسنة، والمثل الكامل.

ومن مظاهر العظمة في شخصية النبي ﷺ كما رآها الشيخ عبدالله النوري، أنه نشأ في مكة، وكانت في وقت نشأته مباءة ملذات وفسق، حيث الخمر والجواري، يهيم بهن شباب مكة، إلا محمد الذي عف وسما عن ذلك. ولقب وهو في ريعان شبابه بالصادق الأمين. . . فارتضت قريش حكمه في وضع الحجر الأسود، فوقاهم بحكمته شر فتنة عمياء. لقد لاقى في سبيل دعوته العذاب والاضطهاد والمقاطعة ألوانا، لكنه صبر وحث أصحابه على الصبر حتى علت كلمة الله، وانتصرت الدعوة بالهجرة إلى المدينة، فألف بين الأوس والخزرج، وآخى بين المهاجرين والأنصار. . ولم يلحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى إلا وجزيرة العرب أمة واحدة، تعتنق عقيدة واحدة، وتتبع ديناً واحداً. . .

ومن «مظاهر العظمة في شخصية النبي» في كلمة، إلى أخرى بعنوان «النبي المبشر»، فالرسول ﷺ بَشَرٌ بكل ما في الكلمة من معاني البشرية، لكنه إمتاز عن البشر وعن سائر الأنبياء من قبله بأن كلفه الله بتبليغ رسالة خالدة للناس عامة، دون تقيد بشعب أو باقليم. . وأيده بالقرآن الآية الخالدة لصدق الرسالة حتى يرث الله الأرض، وأكرمه بالإسراء والمعراج، فأطلعه على مظاهر قدرته ليهيأه لرسالته، ويحذر الشيخ عبدالله النوري من أن نصف النبي بأكثر مما وصفه به ربه، كما يحذر من أن ينكر الناس الإسلام بالحضارة، فالإسلام لاينكر الحضارة، والحضارة لاتنافي الإسلام، وإنما أيدها وأيدته.

و آخر مافي الكتاب كلمة بعنوان «لاوازع مثل الدين» فقد باين الله بين أعمال الناس لتعمير الكون، ففيها الحاكم والمحكوم، والعامل والمسؤول،

والوالد والولد، والعائل والمعول. . فمن الذي يحدد لكل حدوده. . ومن يضمن لكل طرف حقه؟ ويحرس الحقوق في غياب أصحابها؟. . أنه الوازع الديني، فليس أقوى منه جالباً للخير، وليس أقوى منه دافعاً للشر. . ففي ظله يعيش الناس آمنين مطمئنين.



المعجزة الخالدة

الكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها المؤلف بطلب من جمعية الإصلاح الإجتماعي، وكانت بمناسبة الإسراء والمعراج ٢٧ رجب سنة ١٣٨٩هـ - ٩ اكتوبر ١٩٦٩م، وهي ذكرى الإسراء والمعراج الثالثة بعد إحتلال اليهود للمسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين. ومما زاد من تأثر المحاضر في محاضرته في ذكرى الإسراء والمعراج، أن تأتي بعد شهر واحد من تعرض الأقصى الشريف للحريق من جانب اليهود.

يقع الكتاب في (٥٦) صفحة من القطع الصغير، وهو مقسم إلى أجزاء صغيرة مترابطة، يمهد أولها لثانيها، ويكمل ثانيها أولها.. وجعل لهذه الأجزاء الصغيرة عناوين، وكأنها أبواب أو فصول، وعددها (١٧) جزءاً بخلاف الإهداء والمقدمة والخاتمة.. وقد أهدى معد الكتاب كتابه إلى كل الذين أطاعوا الله ورسوله وأحبوه وآمنوا به.. إلى الذين آمنوا..

وأول أجزاء الكتاب كان بعنوان «النور والظلمة لايجتمعان» يحث فيه المسلمين على رفض حياة الذلة، وعلى طلب العزة والقوة. ويحثهم على استرداد المسجد الأقصى من أيدي اليهود المحتلين الغاصبين لأقدس مقدساتنا، فالمسجد الأقصى هو الذي بارك الله حوله، وأسرى بعبده ونبيه إليه ليلاً.

وتحت عنوان «المناقشات في الرحلتين» الإسراء والمعراج، وما أثير حولهما من تساؤلات، كان أولها.. هل الإسراء والمعراج كانا بالروح فقط؟ أم

بالروح والجسد معا؟ يقرر الفقيه الشيخ ما قرره جمهور علماء المسلمين من أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد، وهي لم تكن معجزة تحد يتحدى بها الكافرين، بل كانت رحلة روحية إستضاف الله بها عبده إلى رحاب ملكوته العظيم ليريه ما لم يشهده أحد من قبله أو بعده. . وسؤال آخر يتعلق بحدوث الإسراء والمعراج في ليلة واحدة؟ أم في ليلتين، وعلى كثرة ما أثير حول الموضوع من روايات وجدل كثير إلا أن ذلك لايغير من أن الحدث في ذاته فيه إكرام وعون إلهي للنبي محمد ﷺ لم يؤته إنسان آخر، فهو معصوم من الخطأ وهي صفة خصه الله بها دون سائر العالمين.

ويصف الشيخ الرحلة المعجزة فيقول عن الإسراء أنه النقلة العجيبة بالقياس إلى مألوف البشر وأنه الرحلة التي إختارها الله لرسوله ليكشف له بها عن الطاقات المخبوءة في هذا الكون، وليعده بها ليستقبل فيض القدرة الذي كرمه وفضّله بها، فهو إمام الأنبياء، وهو خاتمهم، وهي رحلة طويلة، إنطوت في وقت وجيز، إرتحلها الرسول الكريم ذهاباً وإياباً دون أن يبرد فيها فراشه.

ويسترسل المؤلف في سرد الظروف السيئة التي سبقت الرحلة، حيث مات عمه أبو طالب، وماتت خديجة أم المؤمنين بعده بأيام، وخروجه إلى الطائف بعد أن زادت قريش من أذاها إليه، ليجد في الطائف ما هو أشد أذى من أذى قريش، حيث رموه بالحجارة، فأوى إلى شجرة ودعا ربه، فأرسل إليه ربه جبريل ليجيبه فيما يسأل، فلا يطلب إلا الهداية لقومه، ثم يعود إلى مكة، ويسمعه نفر من الجن يتلو القرآن، فينصتوا إليه، فيبشرون أهلهم بكتاب أنزل من بعد موسى يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

وفي وسط هذه الظروف والأحوال طيب الله بالمعجزة خاطر نبيه ورسوله، ففتح له أبواب القدس وأبواب السماء، وجعله إماماً للأنبياء. وعندما يخرج

الرسول في الصباح ويذيع خبر إسرائه ومعراجه إلى الكفار وعلى رأسهم أبو جهل يسفهونه، ويأتي أبو بكر الصديق فيصدقه.

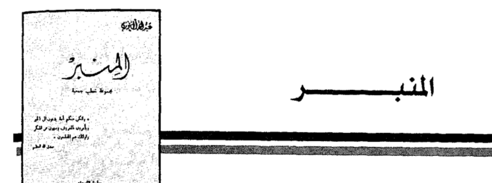
وجاء حدث الإسراء إختباراً عملياً لإيمان المؤمنين، فالمؤمن لايشك في شيء مما يقول الرسول، لأنه أمين السماء، وأمين السماء لايكذب، ويكشف الله لنبيه بيت المقدس، يراه أمامه وهو بجوار الكعبة، فيصفه للكفار، وصفاً دقيقاً، لكنهم لم يؤمنوا، فقد ختم الله على قلوبم. حقاً إنه إمام الأنبياء، صلى بهم في بيت المقدس بعد أن أذن جبريل إلى الصلاة، وتعرف الرسول عليهم واحداً واحداً، ووصفهم وفيهم موسى وعيسى وإبراهيم، وفي هذا الجمع حكمة ربانية، فرسالات الأنبياء واحدة، ومصدرها واحد.

ولبيان عظمة حدث المعراج لجأ المؤلف الشيخ إلى مقابلة ومقارنة ما وصل إليه العلم الحديث بالصعود إلى القمر أو تدارك أحد كواكب المجموعة الشمسية، وهو ما يعتبر معجزة علمية فذة.. يقارن هذا الانجاز بالخروج من نطاق جاذبية الأرض، وقطع المجرات واحدة بعد الأخرى وهي كثيرة، والعروج إلى السماء الدنيا، ومنها إلى السموات العلى، وبلوغ سدرة المنتهى. وفي كل سماء يرى النبي الكريم من يرى من الأنبياء، وبذلك يكون قد وصل إلى ما لم يصله أحد من خلق الله من الأنبياء المرسلين والملائكة. ولن يصلها أحد بعده. فأي عقل بشري يمكن أن يصدق ذلك سوى المؤمنون بأن محمداً رسول الله.

ويفسر الشيخ فرض الله للصلاة على عباده في السموات العلى، حتى تكون معراجاً للناس يرتفعون به عن الرذائل والدنايا.. فهي خمس صلوات يرتاح فيها الإنسان من أمور الدنيا، ويكون فيها قريباً من الله فيقوى عزمه على مواجهة الحياة بطمأنينة وثبات. وكما في الصلاة غذاء للروح، ففيها كذلك نفع للجسد، ففي الركوع والسجود والقيام والقعود رياضة بدنية صحيحة. ليس ذلك فحسب.. ففي

الوضوء طهارة ونظافة، وجعلت الأرض مسجداً وطهوراً، وفي صلاة الجماعة يقف المسلمون صفاً واحداً الكل فيه متساوون، خلف الإمام يركعون ويسجدون.

ويختتم المؤلف كتابه بوصف لمشهد رآه في صلاة جماعة في المسجد الحرام بمكة المكرمة، في موسم الحج لعام ١٣٨٧هـ، حيث إقيمت صلاة المغرب، فأداها في الطابق العلوي وهو ينظر إلى المصلين متحلقين حول الكعبة في دوائر، وخرج بعقله يتخيل هذه الدوائر تزداد إتساعاً لتشمل العالم الإسلامي على إمتداد أطرافه في أركان الأرض، صدق الله العظيم «وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره».



المنبـــــــــر

يشير عنوان الكتاب إلى مضمونه، فالمنبر هو مقام خطيب الجمعة، والكتاب مجموعة خطب الجمعة، أراد صاحبها أن يعمم نفعها في حياته، وبعد وفاته.. للمبتدئين. من الخطباء، ولعامة المسلمين.. **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** صدق الله العظيم.

جاء الكتاب في قسمين، الأول ويقع في (٢٢٥) صفحة من القطع المتوسط، ويضم ثلاثاً وأربعين خطبة. أما القسم الثاني من الكتاب فيقع في (٢٥٥) صفحة من نفس الحجم، ويضم تسعاً وأربعين خطبة، أي بمتوسط قدره نحو (٥,٢) صفحة لكل خطبة بقسمي الكتاب. وبذلك يكون مجموع الكتاب حوالي (٤٨٠) صفحة، ويضم إثنتين وتسعين خطبة، طبع القسم الأول في سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، وطبع القسم الثاني سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.

وفي بداية القسم الأول من الكتاب، يقرر المؤلف إهداءه إلى كل أخ مؤمن بوحدانية الله.،، وإلى كل مسلم كره البدعة وحاربها، وأحب السنة وإتبعها، ودعا المسلمين إليها.. إلى الداعين إلى الله، وإلى كلمة الله، الآمرين بالمعروف بالحكمة، والناهين عن المنكر بالموعظة الحسنة.. إلى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.. إلى الأئمة والخطباء الذين عرفوا واجبهم فأدوه، ولم يخافوا في الحق لومة لائم، ولم يخشوا فيه إلا الله.

وفي مقدمة الكتاب يذكر المؤلف أن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر سهمان من سهام الإسلام الثمانية، طبقاً لحديث الرسول الكريم ﷺ وقد خاب من لا سهم له. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على من وهبه الله معرفة بدينه، وعلى الموهوبين التمسك بهذا الركن لأهميته بعد الصلاة.. لأن في تركه فشل الأمة وربما هلاكها.

كانت المساجد في صدر الإسلام دور إرشاد وتعليم، تفقه الناس بها في الدين، وأرشد بها المرشدون، ودعا إلى الله فيها الواعظون.. فهل مازالت المساجد تقوم بهذا الدور في الوقت الحاضر؟ إن المؤلف يقرر في مقدمة الكتاب أنه يكاد يرى أن الحديث النبوي الشريف: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً إتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم. فضلوا وأضلوا» يرى أن هذا الحديث النبوي الشريف يكاد ينطبق الآن على كثير ممن يدّعون العلم. فهو يقول في مقدمة الكتاب «من المضحك المبكي أن نرى جهالاً يؤمون الناس بالصلاة، لا يعرفون من أمر الصلاة شيئاً. ونرى وعاظاً لا يعرفون مما يقولون شيئاً، يخلطون الغث بالسمين، لا يعرفون ما هي البدعة؟ ولا ما هي الحسنة. إتخذوا من جهل المأمومين وسيلة لرواج بضاعتهم، وإتخذوا من الزي الخاص بهم خدعة للجاهلين بحقيقتهم، صدروا أنفسهم للفتوى، وجلسوا من الناس مجالس الوعظ».

ويختتم المؤلف مقدمة الكتاب بقوله.. لهذا أتقدم بكتابي هذا إلى أولياء الأمر، وقد من الله عليهم بنعمة منه وفضل، فصرفوا عشرات الملايين في تشييد المساجد وتعميرها وإصلاح خرابها، وبذلوا مئات الألوف في فرشها وإنارتها... أتقدم إليهم راجياً إصلاح محاريبها ومنابرها بوعاظ علماء، وأئمة فقهاء، يحسنون

الإرشاد، ويأخذون بقلوب السامعين فيقودونهم إلى حيث سعادتهم في الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

وقبل أن يبدأ الشيخ في عرض خطبه المختارة، يذكر شيئا عن سبب نشره لهذه الخطب، فيقول أنه ولع بالمنبر منذ شبابه، فقد كان والده إماماً وخطيباً، وكان ينيبه أحياناً، وعُيّن مكانه في مسجد الخالد بعد وفاته عام ١٣٤٥هـ، فبدأ مقلداً لوالده، ثم ترك ما درج عليه الخطباء في الكويت من ترنيم أو تسجيع.. وزاول الخطابة سنين طويلة من حياته في مساجد الخالد ودسمان وبن بحر. وقد إختار من خطبه في تلك الفترة هذه المجموعة التي تضمنها الكتاب، عملاً بنصيحة من أشاروا عليه بطبعها لزيادة النفع بها من قبل القارئين، وقد ينسج الخطباء على منوالها ما يوافق الزمن الذي يخطبون فيه، والقوم الذين يسمعونهم.

ولقد حاول الشيخ أن تكون خطبه موافقة للأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد، وأن تكون الأحاديث النبوية الشريفة التي استشهد بها في خطبه كذلك مخرجة ومطابقة لأصح الروايات أو أحسنها. وقد جاءت الخطب في قسمين، الأول وهو عبارة عن وعظ وإرشاد، والثاني قيل في مناسبات معينة ذكرت مع عنوان الخطبة. كما تضمن بعض هذه الخطب فقرات من خطب كان قد مر عليها في مطالعاته في دواوين أو مجلات، أو عبارات من مقالات أو كتب استحسنها عند قراءته لها.

لقد غطت مجموعة الخطب التي ضمها القسم الأول من الكتاب مساحة واسعة من المواعظ والإرشاد في إطار الإسلام، فركز الشيخ في خطبه على حسن الخلق وما يتفرع عنه من أمانة الوظيفة، وأمانة الشهادة،.. وغيرها. ومن «حسن الخلق» إلى «الأعمال الصالحة» الى «المعاصي والطاعات»...، ثم المرأة في الإسلام، فالدين عماد المدنية...

أما خطب القسم الثاني فهي الخطب التي قيلت في مناسبات معينة، سياسية أو إجتماعية أو دينية، فكانت أول خطبة بعنوان «واديناه»، وقيلت بمناسبة استيلاء الطليان على طرابلس الغرب، والثانية بمناسبة موت عالم، والثالثة بمناسبة انتشار مرض الجدري بالكويت عام ١٣٥١هـ. . وبمناسبة الأعياد. . الفطر والأضحى، لم يترك الشيخ مناسبة يعتز بها المسلمون الا وخطب فيها.



حكايات من الكويت

يقع الكتاب في (٢١٩) صفحة من القطع المتوسط، ويضم (٣٢) حكاية واقعية من حكايات أهل الكويت، وهي حكايات كما يروي المؤلف في بداية كتابه، حكايات عايش هو نفسه بعضها، وسمع بعضها ممن عايشها أو وقعت له، أو حدثت لأحد من أصوله أوفروع عائلته، أو رواها عن أحدهم، وهي ليست بالأساطير، رغم أنها تشبهها لمن لم يدرك زمانها، أو عايش أهلها. وفي النهاية فهي حكايات عن حقيقة أخلاق الكويتيين، وكريم صفاتهم، ومحاسن سيرهم، وتضامنهم وعطفهم المتبادل فيما بينهم.. ويقدم المؤلف هذه الحكايات إلى أبناء وأحفاد هؤلاء الصفوة، الذين سطروا للكويت تاريخاً مجيدا، وذكرى عطرة.. يقدمها لهم لتكون قبساً يهتدون به في حاضرهم، ولتكون فيها الأسوة الحسنة لهم وللأجيال المتعاقبة من بعدهم..

يهدى المؤلف كتابه إلى أبطال هذه الحكايات من أهل الكويت القدامى، وإلى أحفادهم الحاليين، ويصفهم بأنهم أولئك الذين طابت معهم الحياة.. الذين بذلوا المعروف لأنهم خلقوا له.. الذين تسابقوا لفعل الخير فأفلحوا هم ومن حولهم.. صفت نياتهم فطابت معيشتهم.. رضوا بالواقع فصلح لهم الواقع.. رضوا بالقدر فصالحهم... يالها من أوصاف .. ولكن هذه الأوصاف والخصال ليست بكبيرة على أبطال هذه الحكايات... وسوف نرى..

جعل المؤلف لمعظم حكاياته عناوين تعبر عن مضمونها، وكل عنوان منها عبارة عن آية قرآنية كريمة، أو حديث شريف، أو قول مأثور، أو بيت من شعر،

أو مثل دارج، وجعل في أول كل حكاية صورة مرسومة، تعبر عن أحداثها وخصال أشخاصها. وفي نهاية كل حكاية تعريف بأبطالها الحقيقيين، وإسم من حكاها، وفي عهد مَنْ من الحكام حدثت.

وتتوالى الحكايات وأولها عن معاملة الجار للجار، وتأتي الحكاية الثانية عن إصلاح ذات البين، أما الحكاية الثالثة فجاء عنوانها (ما عال من اقتصد) - حديث شريف - وهي إلى جانب مضمون هذا العنوان حكاية تحكي على مر التاريخ والأجيال عن الأمانة وعن كرم الضيافة. وبطل الحكاية الشاعر المعروف عبدالله الفرج، وقد سمعها المؤلف منه نفسه..

وفي الحكاية الرابعة، وقد جرت حوادثها في عهد الأمير المرحوم الشيخ عبدالله بن صباح بن جابر، الذي إتسع مجلسه لشكاية من حداد غريب وافد لا حيلة له ولا مال ضد شيخ قريب للأمير، فأنصف الحداد، ورد عليه حقه وطيب خاطره... «**وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون**» صدق الله العظيم.

وتأتي الحكاية الخامسة إمتداداً للرابعة، وجرت وقائعها في بداية عهد المرحوم الشيخ مبارك بن صباح. الذي نزع لبحار من فيلكا يعمل سيباً حقه من نوخذا يحكم بأمره في نحو (٤٠٠) بحاراً، موزعين على أكثر من (٢٠) سفينة. وبطل القصة السادسة هو الأمير المرحوم الشيخ جابر الأول، المشهور بجابر العيش، حيث حكم عادلاً في خصومة بين أهل الحوطة والبحارنة المقيمين بالكويت للكسب وطلب الرزق، خصومة كادت أن تؤدي إلى فتنة وإضطراب، لولا فطنة وعدل الأمير، وثقة الناس به وبعدله.

ويعود المؤلف في حكايته السابعة من عدل الإمراء إلى محاسن الرعية، فالثقة كانت منتشرة بين الناس، والأمانة صفة ملازمة للجميع.. التعاون سائد بين

البشر، والسماحة ملازمة للمعاملات، وتروى الحكاية كيف ساعد التاجر الموسر الشاب النشيط المتحمس للعمل حتى كسب حلالاً وجمع مالاً وصارت له تجارة. . كل ذلك دون أن يشعر الشاب بمنٍّ أو مساعدة من التاجر.

وفي الحكاية الثامنة يروى الكاتب كيف كانت علاقة الأبناء بالآباء، وليس لهذه العلاقة من وصف أبلغ من القرآن ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**﴾ وتروى الحكاية كيف أحجم التجار عن مناصرة الإبن في خصام أبيه.

وتروى الحكاية التاسعة كيف كان التعامل بين تجار الكويت الأوائل، وكيف يختصم التاجران على صفقة لم يحسماها بشأن بضاعة ارتفع ثمنها كثيراً عن وقت الاتفاق عليها، كل منهما يقول للآخر هي لك. وفي الحكاية العاشرة يروي الكاتب قصة رجل الدين الذي أراد الزواج فظفر بذات الدين.

وتتوالى الحكايات. . حكاية التاجر الكويتي، الذي عمل بتجارة اللؤلؤ في الهند، ومات عامله الهندي الأمين، فرعى له أولاده الثلاثة بعد مماته حتى بلغوا سن الرشد وفاء لأمانة أبيهم وإخلاصه في العمل. . وحكاية صاحب السفن الكثيرة التي تسافر إلى الهند، فاصطدمت إحدى سفنه وهو عليها بمركب بخاري فأصاب سفينته ضرر، وأراد ربان المركب البخاري المساعدة في الاصلاح فأبى وأصلح صاحب السفينة سفينته بنفسه، وأتم رحلته، وعاد إلى الوطن سالماً غانماً.

ويستمر المؤلف في سرد حكاياته وكلها تؤكد ما جبل عليه الكويتيون حكاماً ومحكومين من خلق كريم، ونبل وعزة، وإحتفاظ بالفضائل، وتمسك بالمكانة والشرف، فالحكاية الرابعة عشرة تروي كيف رد المؤتمن أمانة لم يتسلمها.

وفي الحكاية الخامسة عشرة نرى كيف يتسابق الناس كل منهم يريد أن يترك الفضل للآخر. . وكيف نرى الناس الآن يتخاصمون كل يريد أن يستأثر بما ليس له.

وتروى الحكاية السادسة عشرة قصة المعركة البحرية التي خاضها الكويتيون على قلة عددهم وعدتهم، وانتصروا فيها على بني كعب الذين أرادوا إهانتهم لأن الكويتيون رفضوا أن يزوجوا مريم بنت عبدالله بن صباح لأحد إمرائهم. . وفي السابعة عشرة نرى كيف نصر الأمير حداداً يحدي الخيل عندما إعتدى عليه القنصل «موظف الخليفة». . . وفي حكاية نرى كيف حكم أمير آخر من أمراء الكويت على القنصل الذي دفع نجارا يعمل في بناء السفن فشج رأسه. .

وتأتي الحكاية العشرون لنرى من حوادثها كيف كانت فراسة حكام الكويت ومدى حبهم ونصرتهم لرعيتهم، حيث ساعد المرحوم الشيخ مبارك بن صباح التاجر الكويتي سعود على تحصيل ديونه لدى المزارعين الإيرانيين وهو في ضيافة خزعل أميرهم. . ثم تلتها الحكاية الحادية والعشرون التي تروي كيف اشترك كل أهل الكويت في بناء سور الكويت في أربعة أسابيع كلها في شهر رمضان والناس صيام، سور طوله نحو ثمانية آلاف متر، وإرتفاعه نحو ستة أمتار وسمكه متران، وله أبراج شاهقة. . سور نامت بعده الجفون. . وهدأت القلوب.

وفي الحكاية الثانية والعشرين، وكان بطلها المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح أثناء الحرب العالمية الأولى، عندما وشى واش بأحد التجار الكويتيين البارزين لدى القنصل البريطاني المقيم بأنه يهرب السلاح لمن يقاتلون حلفاء بريطانيا، وكيف نصر الأمير هذا التاجر وأخبره بالوشاية وأوصاه بترقب التفتيش والمساءلة حتى نجا أمام العدو الذي يلبس لباس الصداقة.

أما الحكاية الثالثة والعشرون فكان بطلها أحد أبناء الكويت البررة. . شاب من عائلة معروفة في رحلة صيد بزورق صغير، يبصر السفن الغازية، فيقترب منهم ليتأكد، فيمسكوا به ويضربوه ويعذبوه ويتركوه مكبلا في زورقه تتقاذفه الأمواج، فيكافح لفك القيد، ويسرع إلى الشاطىء لينبه القوم بالغزاة فيستعدون ويتدافعون لحماية الوطن والديار، ويعود الغزاة خائبين.

وتأتي الحكاية الرابعة والعشرون لتروي كيف طهر الكويتيون كويتهم من دنس اليهود سواء بالرحيل أو النفي، وكان إبعاد آخر يهودي عن الكويت في عام ١٩٣٦م. وفي الحكاية الخامسة والعشرين نرى كيف كان الكويتيون يؤثرون على أنفسهم في أوقات الأزمات، وقد تجلت هذه المظاهر في المجاعة الشديدة التي شهدها الخليج ومن حوله من بلاد خلال السنوات ١٢٨٥ - ١٢٨٨هـ، حيث فتح الأغنياء بيوتهم، وأولهم الأمير جابر الأول بن صباح الأول، الذي سمي بجابر العيش لهذا السبب.

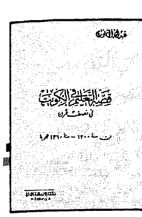
وتتوالى حكايات الكتاب، فالحكاية السادسة والعشرون تروي قصة «عنبر» خادم الأمير الشيخ صباح بن جابر، الذي كلفه الأمير بقبض رسوم الصادر والوارد فظلم واستكبر، فوعد الأمير بعزله وسجنه. والحكاية السابعة والعشرون تروي قصة «دعيج» الذي تولى أمن الكويت نحواً من الأربعين سنة، وقد توفي بعد خمس سنوات من حكم مبارك، وكيف حفظ الأمن بالكويت ولم يساعده أحد سوى حراس ليل لا يزيد عددهم على العشرة.

وفي الحكاية الثامنة والعشرين نرى كيف خطب رجل من خيار رجال الكويت لبناته، وهو الغني.. صاحب الجاه،.. خطب لهن أصحاب التقوى وقليلي المال.... وفتح بيوتاً لبناته الأربع.. حتى كن زوجات صالحات، وأنجبن خير أبناء وبنات، وما زال في الكويت لهن أحفاد، هم خير أحفاد. وفي الحكاية التالية نرى كيف تسابق الكويتيون على عمل الخير، فأراد مُحكِّمٌ بين متخاصمين حول صفقة خشب أن يفض النزاع بينهما، فاشترى من ماله الخاص خشباً قدمه لأحدهما، فيأبى هذا أن يستلم الخشب، كما يأبى البائع، الذي علم بالقصة، أن يستلم الثمن، بل اعتبره مساهمة منه في تحقيق الصلح بين المتخاصمين... تلف الخشب.. ومات الرجال... وبقى الذكر الحسن.

وتأتي الحكاية الثلاثون لتبين كيف كان الكويتيون يخفون حاجتهم عفة وعزة، وكيف يخفي المتصدقون صدقاتهم.

وتليها الحكاية الحادية والثلاثون التي تروي كيف إتفق خمسة من الغواصين الكويتيين على العمل في الغوص في مياه سيلان معا كشركة واحدة، وكيف مات أحدهم، فأكملوا العمل حتى انتهى الموسم وإقتسم الأربعة ما أفاء الله عليهم به وكان كثيراً، على خمسة.. وكأن خامسهم لم يمت..

وتروي الحكاية الأخيرة.. كيف يوصي الرجل صديقه برعاية أولاده بعد موته، فيكون لهم نعم الأب.. يرعاهم، ويتاجر بأموالهم، ويحفظها لهم حتى يصيروا رجالاً، ويتزوجون من بناته، ويعيشون جميعاً في سعة وسعادة، ويموت الصديق وهو محاط بأولاد رعاهم لصديقه، فحفظوا الود، وردوا له حسن الصنيع.



قصة التعليم في الكويت

يقع الكتاب في نحو (٩٥) صفحة من القطع الصغير، وقد إختار المؤلف هذه الفترة بالذات (١٣٠٠ - ١٣٦٠هـ) للحديث عن التعليم في الكويت خلالها لقلة ما كتب عنها، إضافة إلى أن التعليم وقتها كان مداراً من قبل المهتمين من أهل الكويت الخيّرين وبمبادرات فردية.

والكتاب عبارة عن واحدة من محاضرتين ألقاهما المؤلف بعد أن قرر مجلس المعارف في العام الدراسي ١٩٥٢/٥١ أن يشترك المدرسون والمثقفون من أبناء الكويت في إلقاء المحاضرات التي تفيد المجتمع، وكانت المحاضرة الأولى ترجمة لحياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح* وكانت الثانية هي موضوع هذا الكتاب بعد إدخال زيادات ومعلومات مفيدة عليها. .ولقد ألقيت هاتان المحاضرتان مع ما ألقى من محاضرات في ذلك الوقت في المدرسة المباركية، التي كانت تمثل منذ نشأتها نادياً يجتمع فيه أهل الكويت نظراً لموقعها وسط المدينة، يعقدون فيها إجتماعاتهم وينظمون إحتفالاتهم في مختلف المناسبات الدينية والوطنية.

وبعد الإهداء. . الذي خصه المؤلف إلى سيد الأساتذة المعلم الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم. اهداه إلى كل من أخلص النية في التعليم. . فنور

* طبعها المؤلف في صورة كتاب أيضا.

عقولاً، وهذب نفوساً، وربى أجيالاً . . إلى السراج الذي يحرق نفسه لينير السبيل لغيره . . إلى المعلم .

في مقدمة الكتاب يشير المؤلف إلى مكانة المعلم في الأمة، فإذا صلح صلحت الأمة، فهو الذي يربي المصلح والزعيم والقائد . . ويشير كذلك إلى أن قصة التعليم في الكويت خلال تلك الفترة تعد قصة طريفة لناشئة اليوم . . ليعرفوا كيف تعلم أباؤهم .

وأشار في المقدمة كذلك إشارة سريعة وعابرة لتاريخ الكويت . . فهذا التاريخ هو الإطار الذي نسجت فيه قصة التعليم، فلم تخل الكويت منذ وجدت من عالم يؤم الناس ويرشدهم إلى ما ينفعهم في دينهم، وقد عدد المؤلف عددا من هؤلاء العلماء . وكذلك التعليم، فقد بدأ تعليم الكتابة والقراءة في الكويت منذ وجدت، فقصة التعليم في الكويت ترتبط بقصة الكويت منذ نشأتها، فإرتقاء الأمم يرتبط أكثر ما يرتبط بإرتقاء النظام التعليمي المتاح لها، وهكذا فإن قصة التعليم في الكويت تعد تعبيراً صادقاً لفكر وعزيمة أهل الكويت الأولين . .

يقسم الكاتب تاريخ التعليم بالكويت إلى ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى : (١٣٠٠ - ١٣٢٨هـ) أو (١٨٨٣ - ١٩١٠م)

وكان التعليم فيها عن طريق الملالي، ومنهم من كان يعلم حروف الهجاء والقرآن، ومنهم من إشتهر بتعليم القراءة والكتابة، ثم كثر معلمو الحساب منذ سنة ١٣١٠هـ ١٨٩٣م . فيذهب الغلمان إلى الملا أو المطوع، وهما رمز للمدرسة، مجهزين باللوح الذي يكتبون عليه، فيحفظون القرآن من آخره إلى أوله . وقد تتم عملية ختم القرآن عند الولد النبيه في سنة، وقد تطول عند بعضهم سنين . وإذا أراد أن يكمل تعليمه لزمته الدواة والقلم، وأبدل اللوح الخشبي بلوح من حجر أسود، ويظل يكتب على اللوح حتى يحسن خطه، فيسمح له بالكتابة على الورق ويصبح كاتباً .

وكان مورد رزق الملا من رسوم يدفعها التلاميذ بمناسبات، ولكل رسم اسم خاص، منها الدخالة، الخميسية، النافلة، العيدية، الفطرة، الجزء، الختمة. وقد يكون الأجر «قطوعة» أي دفعة واحدة بعد تختيم القرآن.

ولكل ملا خليفة من تلاميذه، يختار لإمتياز خطه وحفظه، أو لقرابته للملا، أو لوجاهة أبيه. ومن أدواته «المطرق» وهي عصا بطول ستة أقدام، وأخرى بطول قدمين للضرب المبرح بعد وضع الرجلين بالفلقة أو «الجحيشة»، والصنقل، وهي سلسلة حديدية غليظة وطويلة مثبت طرفها بخشبة ثقيلة الوزن، ويربط طرفها الثاني في ساق الولد بقفل يحفظ مفتاحه لدى الملا.

المرحلة الثانية: (١٣٢٩ - ١٣٥٥ هـ) او (١٩١١ - ١٩٣٦ م)

وبدأت بإنشاء المدرسة المباركية، التي نبعت فكرتها في إجتماع أهلي في ليلة ١٢ ربيع الأول عام ١٣٢٨ هـ الموافق ١٩١٠ م في ديوانية الشيخ يوسف بن عيسى لسماع قصة المولد النبوي الشريف، ونفذت بتبرعات الأهالي من المتحمسين للفكرة، وسميت بهذا الاسم تيمناً باسم حاكم الكويت وقتها وهو الشيخ مبارك بن صباح. وعين الشيخ يوسف بن عيسى مديراً لها، وعُين لها مجلس مالي مكون من ثلاثة أشخاص هم، حمد الخالد الخضير، وشملان بن علي بن سيف، وأحمد الحميضي، وفتحت المدرسة أبوابها في الثاني والعشرين من ديسمبر ١٩١١م، بطلاب بلغ عددهم نحو (٢٥٤) طالباً. وتوالى المديرون على المباركية، وأخذت طريقة التعليم والمناهج بالتطور مع تغير المديرين والمدرسين.

وتركزت مناهج المدرسة في ذلك الوقت في «القرآن الكريم، التفسير، الفقه، اللغة العربية، التاريخ الإسلامي، الحساب»، هذا إلى جانب بعض الدروس الأخرى كمبادىء الجغرافيا، ومبادىء الهندسة. وكانت غاية التلميذ

وولي أمره أن يختم الولد كتاب الله، ثم يخط ويحسب، فإن نجح فيهما كان حاسباً وكاتباً، وتلك هي الغاية.

وكانت المدرسة مكونة من خمسة أقسام، وكل منها ينقسم إلى شعب، وكان من الطبيعي أن يقل عدد التلاميذ في الشعب المتقدمة، فالقسم الخامس لايصل إليه أكثر من سبعة أو ثمانية طلاب، لأنهم قبل أن يصلوا إليه، يسحبهم أولياء أمورهم ليشتركوا معهم في الكسب. والتنقل بين الشعب والأقسام لاينبني على قاعدة أو إمتحان ولكن برضاء المدرس وإقتناعه بارتفاع مستوى الطالب. وكان عدد الطلبة يتعرض للزيادة والنقص خلال السنة، ففي موسم الغوص الذي كان يبدأ في أول يونيو يقل عدد الطلبة، ثم يعودون إليها بعد عودتهم من الغوص في سبتمبر التالي.

وبعد إفتتاح المدرسة المباركية بعام وبعض العام إفتتحت الجمعية الخيرية التي أسسها طيب الذكر المرحوم فرحان بن فهد الخالد الخضير، وكان الغرض من تأسيسها باطناً مقاومة الحركة التبشيرية في الكويت وبلاد الخليج، وظاهراً نشر العلم ومساعدة طلبته، ولم يطل عمر الجمعية أكثر من عام بعد وفاة المؤسس.

وبعد أن إرتقى المرحوم الشيخ أحمد الجابر كرسي الحكم في الكويت طلب من الشيخ يوسف بن عيسى أن يصلح حالة التعليم في المدرسة المباركية، فعرض الفكرة على وجهاء البلد في ليلة من ليالي سنة ١٣٣٩ هـ - ١٩٢٠ م في مجلس المرحوم السيد خلف النقيب، فأجابه المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد بقوله «دع المباركية لولاتها والقائمين بها واسع في تأسيس مدرسة أخرى تفيد الوطن وتعين المباركية على أداء الرسالة»، فإستحسن الحاضرون الفكرة، واكتتبوا لها في ليلتهم مبلغاً لايستهان به، وإفتتحت المدرسة الأحمدية بالفعل في مطلع عام ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م محل الجمعية الخيرية التي توقف نشاطها، وسميت بهذا

الاسم تيمنا باسم الحاكم الذي تبرع لها بالمكان وبراتب سنوي قدره ألفا روبية، إمتد لمدة (١٥) سنة حتى تأسست دائرة المعارف.

وفي عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م أسس المرحوم شملان بن علي بن سيف - وكان من تجار اللؤلؤ الأثرياء - مدرسة على نفقته الخاصة «مدرسة السعادة للأيتام» وعمرت زهاء خمس سنوات وسدت بعد الأزمة الاقتصادية التي حلت بأهل اللؤلؤ وغيرهم.

ولقد شهدت دور العلم في تلك الفترة تغيرات واسعة في نظمها ومناهجها وإدارتها وتمويلها، فأصبحت تعلم الكتابة مع القراءة في أول مراحل الدراسة، وأصبح لكل تلميذ صندوق خشبي يسمى «بشتختة» ووزعت الحصص على خمسين دقيقة، بين كل حصتين عشر دقائق للراحة، وأصبح التدريس مناوبة بين المدرسين بدلاً من نظام أن لكل مدرس صفه، وأصبح المعلم رحيماً لاجباراً، وتحددت العطل الرسمية لمختلف المدارس، فإنتشر التعليم بشكل ملفت بالكويت في تلك الفترة، ونبغ فيها كثير من الطلاب المتفوقين، خاصة من وصل منهم إلى القسم الخامس، الذي بلغ مستوى طلبته مرحلة الأدباء.

المرحلة الثالثة: (بعد عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦م)

في مطلع هذا العام بدأ التفكير في تأسيس دائرة حكومية للمعارف يستدر مصروفها من مورد حكومي، فاجتمع نفر من المهتمين بأمر التعليم في مجلس الشيخ يوسف بن عيسى وأجمعوا على ضرورة التدخل الحكومي لفتح المزيد من المدارس لإستقبال الطلبة الذين زادوا عن طاقة المباركية والأحمدية.

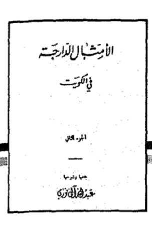
وبالفعل تمت الموافقة على زيادة رسوم الجمارك التي كانت تفرضها البلدية ونسبتها (٤,٥٪) إلى (٥٪) على أن تخصص الزيادة لصالح المعارف، و تم تشكيل مجلس المعارف الذي ضم (١٢) عضوا منتخبين، ورئيساً منتخباً منهم هو الشيخ

عبد الله الجابر الصباح ، وإنتخب الشيخ يوسف بن عيسى مديراً فخرياً للإدارة ، والمرحوم عبد الملك بن صالح المبيض سكرتيراً وأميناً للصندوق ، والحقت المباركية والأحمدية بدائرة المعارف .

أول خطوة لدائرة المعارف ، كانت استقدام أول بعثة رسمية جاءت للتعليم في الكويت فاستقر بقدومها نظام التعليم في المدرستين على نهج ثابت ومنظم ، وبدأت سلسلة فتح المدارس الجديدة لمواجهة إقبال الأهالي على تعليم أبنائهم . ففي عام ١٩٣٧ تم إفتتاح مدرستين جديدتين للبنين وثالثة للبنات ، ولتمويل هذا التوسع إعتمد سمو أمير البلاد زيادة مخصص المعارف من رسم الجمرك إلى (١٪) بدلاً من (٠,٥٪) ، كما إضيف اليه ثلث ربع دائرة الميناء ، فتمكنت المعارف من توسيع المدارس القائمة ، وبناء المدارس الجديدة ، ومنها المدرسة القبلية ، والمدرسة الشرقية . ومع ظهور النفط وتصديره أنفقت المعارف بسخاء على فتح المدارس والإنفاق عليها وعلى الطلبة .

أما عن التعليم الديني الرسمي في الكويت فقد بدأ بعد تأسيس مجلس المعارف ، وبعد أن رفع مجموعة من فقهاء الكويت طلباً بهذا الشأن إلى المجلس ، الذي استأجر محلاً لهذا الغرض وعين ثلاثة مدرسين منهم الشيخ عبدالله النوري ، وبلغ عدد طلبته يومئذ نحو المائة ، وفي عام ١٩٤٦ صدر أمر مجلس المعارف بتوسيع المعهد الديني وجعله على غرار الأزهر الشريف ، وتقررت رواتب للطلبة لحثهم على هذا النوع من التعليم .

وإختتم المؤلف كتابه بقصيدة شعرية في ذكر المعلم ، ثم أعقب القصيدة بصور لأهم الشخصيات التي تعرض لها في الكتاب بالذكر ، مع نبذة صغيرة عن كل منهم أسفل الصورة ، وهم والد المؤلف المرحوم الشيخ محمد نوري ، السيد عمر عاصم الأزميري ، المرحوم الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد ، الأستاذ المرحوم عبد الملك بن صالح المبيض ، الملا عبد الرحمن بن علي الدعيج ، الأستاذ أحمد شهاب الدين . وأول فراش في المباركية الملا محمد بن سيار .



الأمثال الدارجة في الكويت

يقع الكتاب في جزأين من القطع المتوسط الأول من (٢٥٨) صفحة، والثاني من (٢٥٢) صفحة. يضم الكتاب الأول (٦٨٦) مثلاً من الأمثال الدارجة في الكويت، وقد بوبها المؤلف أبجدياً، فكان نصيب الجزء الأول من الألف حتى القاف. أما الجزء الثاني فقد حوى الأمثال التي بدأت بالكاف حتى الياء وعددها (٤٧٢) مثلاً. كما تضمن الجزء الثاني كذلك ملحقاً للكتاب ضم (٢٣١) مثلاً أخرى بوبت أبجدياً كذلك، كان قد جمعها بعد أن طبع الجزء الأول في أواخر مارس ١٩٦٥ . . فبدأ في رصد الأمثال التي فاتته ووضعها في الملحق بتبويب منفصل، وبذلك يكون مجموع الأمثال الواردة في الكتاب بجزأيه (١٣٨٩) مثلاً.

وفي مقدمة الجزء الأول يحاول الكاتب أن يُعرّف المثل فيقول أن المثل كلام واضح المعنى، موجز اللفظ حسن التشبيه، لطيف التعبير، يَحسُن وقعه على السامع، تناولته الألسن، فأصبح لوضوح معناه متداولاً خفيفاً على اللسان، يقصد به قائله الكناية عن شيء يفهمه السامعون.

والأمثال من وحي الفطرة، ولهذا قد يحفظ العامي من الأمثال ما لايحفظه المثقفون. كما أن المثقفين بالثقافات القديمة يعرفون من الأمثال ما لايعرفه أصحاب الثقافات المعاصرة. وفي القرآن أمثال مضروبة . . وفي السنة النبوية أمثال . . وكلها تحمل الموعظة لمن أراد الله له الهداية.

ولكل أمة أمثالها تعبر بها عن مشاعرها وأحاسيسها، والمثل جزء حي من تاريخ الأمة توزن به ثقافتها وأفكار أهلها. ومن الأمثال ماهو متعارف بين الخاصة، ومنها ماهو متعارف بين العامة، ومنها ماهو شائع على السنة الجميع.

ولكل بلدة أمثالها التي تدل على مزاج أهلها وعاداتهم وأخلاقهم. وقلما يقتبس قوم أمثال قوم آخرين، أو قطر أمثال قطر آخر إلا بحكم الجوار أو كثرة الإختلاط، ولأهل البادية أمثالهم، ولأهل الساحل أمثالهم، ولأهل المدن كذلك أمثالهم.

والكويت بلد ساحلي بموقعه، برّي بمجتمعه، فترى فيه البحار بجوار البوادي، ولذلك كانت أمثال الكويت حضرية بدوية بحرية برية. ففي السنوات الأخيرة إتسع نطاق التعليم في الكويت، وأصبحت بما تفضل الله به عليها مهجراً للمنطقة العربية طلباً للرزق، فاختلط على أرضها المغربي والشامي، وهو ما سهل على الكويتيين فهم اللهجات الدارجة في مختلف الأقاليم العربية. ويقرر المؤلف في مقدمة الكتاب أنه منذ عام ١٩٥١ م وهو عاكف على جمع الأمثال الدارجة في الكويت، فأخذ يسجل المثل بعد المثل من أفواه المتكلمين معه أو مع غيره في المجالس التي حضرها، أو من المتحاكمين أثناء مرافعاتهم بحكم عمله في القضاء، حتى استطاع أن يجمع مادة هذا الكتاب الذي يضم الأمثال الدارجة في الكويت.

وبعد مقدمة الكتاب أورد المؤلف بعض الإصطلاحات اللغوية الكويتية، فللكويتي لهجته الخاصة، شأنه في ذلك شأن سكان مختلف البلاد والأمصار. ولتسهيل الفهم للقارىء غير الكويتي للأمثال التي ضمها الكتاب أورد هذه المصطلحات، حتى يقف على طريقة نطق كلماتها، وفهم مدلولاتها، ومن هذه المصطلحات على سبيل المثال نطق القاف جيماً، والكاف تاءً مدغمة بالشين.

وأورد الكاتب بعد ذلك بعض الاصطلاحات المطبعية، كما لو وضع حرف الجيم على القاف حتى يعرف القارىء أن هذه القاف تلفظ جيماً. أو وضع الياء على الجيم دليلًا على أنها تلفظ ياءً.

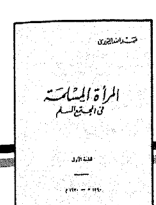
وعموماً فقد يسر الكاتب بهذه المصطلحات على غير الكويتي أن يقرأها، فالأمثال تمثل خلاصة الحكمة في المجتمع، وهو يغري غير الكويتيين بقراءتها من العرب أو غير العرب، فالأمثال مجال للمقارنة مع نظائرها السائدة في مجتمعات أخرى وبلغات حية غير العربية، فاللمحات الروحية والومضات الذهنية عالمية المدى، وجمع هذه الأمثال يعد مجالًا للتقدير لواضعها.

بدأ المؤلف في سرد أمثاله مبوبة أبجدياً، فيبدأ بالحرف، ويوالي سرد الأمثال التي تبدأ بهذا الحرف بتسلسل رقمي حتى تنتهي أمثال الحرف، لينتقل إلى الحرف الذي يليه، يوالي الأمثال التي تبدأ به بترقيم جديد.. وهكذا.. وقد عمد إلى كتابة المثل بخط كبير واضح، حاملًا بعض المصطلحات المطبعية كما أشرنا لسهولة نطقه باللهجة الكويتية. ثم يلي لفظ المثل شرح لمعانيه في كلمات قليلة مختصرة لاتثير ملل القارىء أو تثقل عليه، ثم المناسبة التي ضرب فيها، نظراً لأهمية المناسبة في فهم المعنى الدقيق للمثل. وربما احتاج الأمر إيراد معاني بعض الكلمات الواردة بالمثل، وربما أشار إلى أصل المثل.

وإختتم الكاتب كتابه بحمدالله على أن وفقه في تقديم هذه الثمرة التي إستغرقت منه سنين في جمعها متمنيا للقارىء الفائدة والمتعة، وللقارىء الكويتي أن يتذكر بها بعض ماضيه، وهو مطمئن إلى غده الميمون إنشاء الله.

وعلى غير العادة جعل الإهداء في آخر الجزء الثاني من الكتاب، فأراد أن يقدم هديته بعد إتمامها، فأهداها لكل بحار اكتسب قوته وقوت عياله من لجج البحر غائصاً، وإلى كل من سهر في مجاهدة الريح ومقاومة الموج ومجالدة

الأخطار مسافراً، وإلى كل عامل لم يبال لهب الشمس في قيظه ولا زمهرير القر في شتائه . . إلى كل ذي جلد يكد ويسعى ليشبع أولاده ، إلى كل ذي عزة نفس جاهد ليكفي أبويه السعي ومذلة السؤال . . إلى كل شاب كد فأعفى نفسه وأهله ذلة الحاجة . . إلى كل هؤلاء وأمثالهم أهدى الكاتب كتابه . .



المرأة المسلمة في المجتمع المسلم

يقع الكتاب في (٦٢) صفحة من القطع الصغير، وينقسم إلى جزأين رئيسيين، يتحدث الشيخ في الجزء الأول عن المرأة في الإسلام، وفي الجزء الثاني عن المرأة في ظل مدنية العصر. ويستعرض المؤلف كلّا من هذين الجزأين تحت عناوين فرعية صغيرة بشكل مرتب مسلسل، وصولاً إلى فكرة محددة في عقله يريد لها أن تصل إلى عقل القارىء في سهولة ويسر.

ولما كان الكتاب عن المرأة المسلمة، فقد أهدى المؤلف كتابه إلى من شاركته الحياة، وأنجبت له بنيه وبناته وأحسنت رعايتهم.. إلى التي حفظت الأمانة وقامت بالواجب.. إلى من أنس فيها الرحمة.. إلى الصوامة القوامة.. زوجته العزيزة.. وكان هذا الإهداء في ذكرى زواجهما الحادي والأربعين.. وكان ذلك في التاسع والعشرين من أبريل عام ١٩٧٠م.

شارك المؤلف في وضع مقدمة الكتاب أحد أصدقائه القاهريين ويبدو أنه من أصحاب المطابع في مصر، خاصة وأن عنوانه بباب اللوق، وهو حي المطابع القديمة بالقاهرة. وفي المقدمة يتحدث واضعها بعد حمد الله والصلاة على نبيه عن المرأة.. كيف كانت تعيش قبل الإسلام، وكيف كان يعاملها الرجل.. سواء في المنطقة العربية أو في أوربا.. ويصف الرجل النساء قبل الإسلام فيقول «كن كماً مجهولاً، لا حقيقة لهن ولاوزن ولا كيان..»

وجاء الإسلام بطفرة أخرجت المرأة من رق الجاهلية إلى حرية الإسلام، ومن أعماق المهانة والتبعية إلى مراتب العزة والإستقلال.

وفي نهاية المقدمة يقول كاتبها «وهذا الكتاب «**المرأة المسلمة في المجتمع المسلم**» صيحة من صيحات الحق، يحاول مؤلفه أن يقول فيه كلمة عن المرأة، على ضوء كتاب الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم، ولسان حاله يقول: إن إريد إلا الإصلاح ما إستطعت، وما توفيقي إلا بالله».

أما المؤلف الشيخ عبدالله النوري فقد بدأ كتابه بمقدمة أخرى بين فيها أن الإسلام جاء به الأنبياء من لدن إبراهيم، حتى تمت الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم، فبلغ الكمال، وتمت مكارم الأخلاق، وتحددت الحقوق والواجبات، ومنها حقوق المرأة، وحقوق الرجل، فقد خلقهما الله ليكونا شريكين يقتسمان نعمة الحياة وشقاءها، كل بالقدر الذي حدده له الله حسب الطبيعة التي خلق بها كلاً منهما.

وتناول المؤلف الجزء الأول «المرأة في ظل الإسلام» بتقديم رائع لأحوال المرأة قبل الإسلام، حيث كانت متاعاً، يباع ويشترى، ويرهن ويورث، ولم يكن ذلك بحال المرأة في الجزيرة العربية فحسب، بل في كل أمصار العالم، شماله وجنوبه، شرقه وغربه.

ثم جاء الإسلام بثورته ليحرر المرأة من قيودها، يقدرها حق قدرها، فجعلها نصف الرجل المتمم له، وأنزل فيها القرآن، وروى عنها الأحاديث النبوية، فرفع شأنها بكل صورها، أماً كانت، أو زوجة، أو بنتاً، أو أختاً.

ويعرّج المؤلف على ملاحظة جديرة بالعرض في هذا المجال، فيصف تقليد المسلمين لما هو سيء من عادات الغرب، وإنصرافهم عن حسناته بـ«التقليد الأعمى» فابتعد بذلك كثير من المسلمين عن الدين القويم، والتراث الصالح

والتقاليد الطيبة. وتأكيداً لخطأ هذا السلوك بين على الجانب الآخر عظمة الإسلام في تنظيمه للمجتمع المسلم عن طريق تنظيم لبنته الأساسية وهي الأسرة فنظمها، وأحكم العلاقات والروابط بين أعضائها، فتماسكت الأسرة، وقوى المجتمع وصلح حاله.

وفي نهاية هذا الجزء، بين الشيخ في عجالة معبرة ما قدمه الإسلام للمرأة، حيث جعل النساء شقائق الرجال، بل جعلهن نداً لهم، فتفوق كثير من النساء على الرجال، في العلم، أو العبادة، أو الشجاعة، أو الفصاحة والرأي. وكم من إمرأة وقفت في ميدان الجهاد مع الرجال، فكانت عن حق، عضواً فعالًا في المجتمع الإسلامي.

وفي الجزء الثاني من الكتاب «المرأة ومدنية العصر» يصف حال المرأة المعاصرة، التي أخذت موقفاً بعيداً عن موقف أمها بالأمس، وكأنها لم تخاطب بأحكام الشريعة، فتركت وظيفتها الفطرية الجليلة في تربية الأبناء ورعاية البيت، إلى أعمال أخرى لاتليق بها، وهي ليست مهيأة لمثلها.

ويناقش المؤلف قضية عمل المرأة خارج المنزل، ويقرر بداءة أنه لايمنع عن المرأة هذا الحق، فقد أعطاه لها الإسلام، إلا أن على المرأة أن تختار العمل الذي يناسب طبيعتها وتكوينها الجسماني والنفسي.

ويحذر الكاتب من ربط الإسلام بما عوملت به المرأة في بعض البلاد الإسلامية في عهود الأمية والجهل، فالإسلام محفوظ في كتاب الله وسنة نبيه كرم المرأة أيما تكريم، لكن الإنحراف عن تعاليم الدين، والجهل به، والخرافات التي إدخلت عليه، هي التي أفضت إلى هوان المرأة وذلها. وأن وسيلة النجاة تتمثل في إتباع الدين القويم بتعاليمه السمحة، التي ساوت بين الرجال والنساء في الحقوق والواجبات.

ويعود الشيخ ليقرر أن العمل الفطري للمرأة، الذي فطرها الله عليه، هو تربية الأبناء، فالأولاد رصيد الأمة، ورجال مستقبلها، فإذا أهملوا أهمل مستقبل الأمة، وباءت بالفشل، فأي عمل أهم للمرأة من هذا العمل. . فالأم تخلق الرجال، وعليها أن لا تتخلى عن مهمتها الأساسية، في الأسرة والمجتمع، بأن تترك تربية أطفالها لمربٍ لايمت إليهم بنسب، وأن تكل أمانة بيتها لخادم.

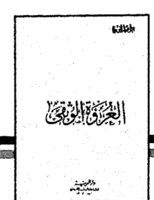
فزينة المرأة ليست في أن تكون مهندسة أو محاسبة أو محامية، ولكن زينتها في أن تربي هؤلاء جميعاً، ليست زينتها فيما تجنيه من عائد عملها، ولكن زينتها في تربية أطفالها على الخلق الكريم وإدارة بيتها بحكمة وأمانة، ليست زينتها في مظهرها، بل زينتها في عفتها ونزاهتها وكريم خلقها وطيب سمعتها.

وينتقل المؤلف إلى تحديد مجالات عمل المرأة في ظل الإسلام، فيقرر أن العمل الأول لها «حسن التَّبَعُّل» أي رعاية الزوج، وقيامها على شؤون البيت، والعمل الثاني «خلق الرجال» أي تربية الأطفال وصناعة رجال المستقبل. فقد جعل الإسلام هذين العملين أفضل من الجهاد بالنسبة للرجال، فللرجال الأبوة، وللمرأة الأمومة، لايقدر أحدهما أن يقوم بما كُلف به الآخر، خصائص لايمكن تغييرها، وسنة لايستطاع تبديلها، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

والإسلام لم يمنع المرأة من التعليم، بل فرضه عليها كما فرضه على الرجل، فقد خصص الرسول ﷺ يوماً يعلم فيه النساء، وجعل من بيوت أزواجه دوراً لتعليمهن. أما عن الإختلاط، وما يحتج به دعاته من أنه كان في زمن الرسالة، فقد كان النساء والرجال يختلطون في المسجد، ومازالوا يختلطون في المسعى والمطاف أثناء الحج، فيرد عليهم الشيخ بأنه إختلاط زمنه قصير لمصلين ولمصليات، تعمر التقوى قلوبهم، أما إختلاط اليوم، وما ينادي به دعاته، فهو إختلاط طويل مستمر بين شباب ثائر، وشابات متبرجات سافرات، وفي مجتمعات تبيح الشرور.

وينهي المؤلف كتابه بخاتمة يصف فيها المرأة كما أرادها الله أن تكون من رقة وعطف، ويصف الرجل كما أراده الله أن يكون كذلك قوياً جلداً متحملاً للثقيل المضني من العمل. ويستغرب المؤلف أن نسمع بعض الصيحات التي تنادي بمساواة المرأة بالرجل. . كيف ذلك وقد خلق الله كلاً منهما لمهمة مختلفة ولكن مهمتيهما متكاملتان وليستا متعارضتين، فالإسلام لم يفضل أحدهما على الآخر، لكن الأصلح منهما هو الأفضل، والأنفع هو الأكرم.

فالإسلام جاء ثورة على الظلم، فهدم ما كان عليه أهل الجاهلية من هضم لحقوق المرأة، فمنع وأد البنات، وجعل للمرأة حقوقا كالرجل. . تملك وتعمل. . والتاريخ يحكي لنا عن نساء صحابيات برزن حتى في الشجاعة، وفي الرأي، وفي التضحية. . ويختم المؤلف خاتمة الكتاب بقوله «. . لك يا سيدتي ميدان أفضل من ميدان الرجال، ميدان يعجز أن يخوض فيه الرجال، بل لايستطيعون العمل فيه. . ميدان الأمومة والرعاية. . أمومة الرجال. . ورعاية البيت والأزواج. . ».



العروة الوثقى

إستهل الشيخ عبدالله النوري كتابه هذا بالآية الكريمة:

﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد إستمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها والله سميع عليم﴾ صدق الله العظيم.

ويهدي المؤلف كتابه إلى كتاب الله... إلى القرآن الكريم، يهدي رسالته «العروة الوثقى».

بعث الله جل شأنه رسوله محمداً في العرب، وكان العرب أمة لا تعرف من هدى السماء شيئاً. نشأ فيها الظلم، وأعماها الجهل، وظهر فيها الفساد، ليس لها نظام يعصمها، ولا دين يَزَعُها، ولا رادع يردعها، الوثن فيها معبود، والأدمغة خالية، والبصيرة عمياء، والمجتمع مفكك.. فكانت بعثة الرسول ﷺ نهاية لكل ذلك.. وبداية لعهد جديد..

أنزل الله هذا القرآن على محمد ﷺ ليكون رسولاً للعرب، ثم كان رسولاً للناس كافة، رحمة للعالمين. أنقذ الإنسانية بهدايته من الضلالات، وبرشاده من الغوايات. يحيى الناس على هديه حياة هادئة هانئة، ويعيشون بتعاليمه عيشة سعيدة، لأنه لم يترك وجها من أوجه الحياة، ولا ناحية من نواحي الإصلاح إلا وتناولها لينظمها في أحكم نظام، ويسير بها على أقوم طريق. فهو في الدنيا السبيل إلى الحياة الطبيعية، وهو في الآخرة مدخر الجزاء الروحي.

يقع الكتاب في (٩٥) صفحة من القطع الصغير، وكعادة المؤلف الشيخ

يقسمه إلى أجزاء صغيرة، جاءت في عشرين جزءاً بعد الإهداء والمقدمة، بدأها بعنوان «النعمة الكبرى» يحكي فيه كيف علمه والده رحمهما الله الحروف الهجائية خلال أسبوع من الزمان، وهو مازال في الرابعة من عمره، ثم علمه سورة الفاتحة يقرأها ولا يفهم معناها، ودخوله المدرسة. وحفظه بعض قصار السور من القرآن، دون فهم لمعانيها. ثم بدأ يعلمه قواعد النحو.. وكانت الأمثلة من القرآن.. وبدأ في قراءة القرآن في الصلاة.. وأخذ في معرفة المعاني شيئاً فشيئاً... يسأل عما يستعصي عليه فهمه.. فيجاب.

القرآن هداية، فهو منشأ الأخلاق الحسنة، والآداب العالية، ومصدر الفضائل والمحامد، يجد فيه العالم حكمته، ويربي به الوالد أولاده، ويدرك فيه الحاكم أحكامه، وينظم به كل مسلم حياته، فحظي بفضل التحلي بهداه، وأدرك الفلاح بالعمل به، وملك السعادة بالسير على ما فصله وقضاه.

والقرآن سبيل الإيمان.. والإيمان ليس كلمة تقال باللسان، فهو عقيدة ثابتة، وعمل صالح، وقد وصف القرآن المؤمنين في مواضع عدة.. وفيه نداءات كثيرة لهم من ربهم.. فيستجيبون لربهم.. فيزيدهم من فضله. والمؤمن لا يقترب من المعاصي، فقد كرّه الله إليه الكفر والفسوق والعصيان فإيمانه حارس عليه، وهو يستحي من الله أن يراه حيث نهاه.

وفي الجزء الرابع من الكتاب يبين الشيخ أثر القرآن في أمة العرب، فيقيم مقارنة رائعة بين حال العرب قبل الإسلام وبعده، حيث كانوا قبله في جاهلية وضلال. يعبدون ما لا يسمع دعاء ولا نداء فجاء الإسلام فدخل العرب التاريخ من أوسع أبوابه، وأصبح كتاب الله دستور دولتهم وقانون قضائهم فعرفوا به الألفة والعزة والمجد. وفي جزء آخر يبين أثر القرآن على اللغة العربية، فالقرآن عرّب كثيراً من الأمم، ووحد بلغته بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وبعد تعداد هذه الفضائل للقرآن يقرر المؤلف أن القرآن ثورة.. فهو ثورة على الباطل والفساد، ثورة تستهدف خير العالم كله، ومصلحة الناس أجمعين،

فقد جمع المسلمين على لغة واحدة، وقبلة واحدة، وشريعة واحدة، والإسلام ثورة على الشرك، فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، والإنسان مجزي بعمله يوم الحساب، والقرآن ثورة على الفوضى فقد وضع دستور الحياة، وثورة على الظلم فأمر بالعدل والإحسان، ونظم حياة المسلمين أفراداً وجماعات في بيوتهم وأعمالهم، وبالنهاية يقول المؤلف أن الإسلام جاء بالقوة للمسلمين، وأنهى حياة الوهن والهوان، ونصر الله المسلمين على أعدائهم.

ويستمر المؤلف في بيان فضل الإسلام وكتابه الخالد.. القرآن، فالقرآن يدعو إلى العلم حيث كان، فطلب العلم فريضة، ورأس العلم معرفة الله... ودراسة القرآن تفتح آفاق العلوم كلها، وتكشف أسرار الكون، والتزود بالعلم يفضي إلى اليقين والإيمان بأن الله صانع كل شيء. وعلم القرآن لا ينتهي إلى نهاية ولا يقف عند غاية، وعلى الإنسان أن يتدبره ليستزيد من أحكامه أدباً في النفس، وتنظيماً للحياة.

وللقرآن ذكرى.. ففيه جاذبية للقلوب الواعية، فكم من مشرك سمع آيات الله فتفتح قلبه لسماعها واستنار بنور الهداية.. وللقرآن إشراق على نفس المسلم، ونور على قلبه وحجة على لسانه. والقرآن مائدة عامرة للعقل والروح. يتزود بها علماً وحكمة وخلقاً وهداية.

... في القرآن شفاء، فهو دواء للعقل والروح، يطهّر البواطن فتطهر الظواهر، ويسمو بالإنسان إلى علو ينتصر به على الضعف الإنساني.. وعلى النزعات الفاسدة، فمن استقام على تنفيذ أوامره صح عقله وتعافت نفسه، فهو يدعو إلى الحياة كما يدعو إلى الآخرة، فكانت حياة المسلمين أعز حياة. وكانوا من المرضي عنهم في آخرتهم.

... والقرآن هو الميثاق بين العبد وربه، وهو العهد الذي يجب الوفاء به،

ومن وفّى بالعهد استخلفه الله في الأرض، ومكن له دينه الذي ارتضاه له، وبدله من بعد خوفه أمنا. أما من جحد، البسه الله لباس الذل والرعب، وشتت شمله، وسلط عليه عدوه. . والقرآن دستور الأمة الإسلامية، حكمت به فعدلت، وعملت به فإهتدت إلى سراط مستقيم. . والقرآن أحل الطيبات وحرم الخبائث، فلم يحرم بيعاً ولا شراء، ولا نعمة ولا زينة، لكنه حرم الحرام من كل ذلك، وأحل الطيب من كل ذلك.

ويسترسل المؤلف في وصف القرآن. . القرآن معجزة. . فقد أيد الله الأنبياء بآيات حسية مخالفة للسنن المألوفة للناس، وكانت هذه المعجزات الحسية كافية لإقناع الإنسان يوم كان لم يبلغ عقله الرشد. أما بعد أن أتم رشده، جاءه الدليل العقلي المقنع، والحجة الواضحة، والبرهان القاطع، فجاء رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم، المعجزة العظمى. . . الباقية المستمرة. . .

والقرآن إعجاز. . فهو لم ينزل للتلاوة دون تفهم وتدبر. . فقد نزل لهداية البشر. . فمن تدبره إستنار قلبه بنور الهداية، ومن تفهم معانيه، وعمل بأوامره، وإنتهى عن نواهيه، إهتدى إلى السراط المستقيم، فالقرآن منشأ الأخلاق والآداب، ومصدر الفضائل والمحامد. فقد أنزله الله على محمد ﷺ فأنقذ به الإنسانية من الضلالات والفتن، ولم يترك وجها من وجوه الحياة أو نواحي الإصلاح إلا تناولها على أصلح طريق، وأحكم نظام.

القرآن حياة. . في هذا الموضوع يحاول المؤلف أن يفسر قول الله عز وجل **﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾** فالحياة في الإسلام هي الدين، والدين في الإسلام هو الحياة. . فالإسلام نظم الحياة، فكل ما يأتيه الإنسان في حياته من حلال دين، فالسعي لكسب العيش دين، وتربية الأبناء دين، وعناية الإنسان بمظهره دين، فالإسلام أباح الإستمتاع بالطيبات، دون

سرف ولا خيلاء . . فالقرآن منبع فياض للتربية ، أدرك الصالحون فيه بغيتهم ، فجعل منهم خير أمة أخرجت للناس .

والقرآن نعمة . . . فقد أنزله الله تعالى على عبده ورسوله محمد ﷺ ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، وليكون موعظة وتبياناً لكل شيء ، ففيه شفاء للقلوب من أمراض الجهل وآفات الخرافات . . وتدبر القرآن فرض على كل مسلم ، فهو رسالة الله لعباده ، وهو عقيدة كل مسلم ، وهو كنز من العلم والأدب . وبه جمع الشتات ، وألف بين القلوب ، وهو هداية ونظام وشفاء . . يشفي داء الأخلاق ، وأمراض الإنحلال ، وأسواء الرذائل . ثم يتحول الكاتب ليشخص ما يعانيه المسلمون اليوم بأنه أمراض نتجت عن البعد عن القرآن ، نسمعه بآذاننا وقلوبنا عن معانيه غافلة .

وفي الأجزاء الأخيرة من الكتاب يفصل المؤلف في نعمة القرآن فيستعرض أثر القرآن على الأخلاق فقد رسم القرآن للنبي محمد ﷺ الإطار الذي يتمم به مكارم الأخلاق ، وكان خلقه القرآن . . فالقرآن لم يترك فضيلة ، ولا مكرمة ، ولا سبيل خير ، ولا صفة للبر والاحسان ، إلا وأشار إليها وحث عليها ، ويورد الكاتب الكثير من الآيات القرآنية التي تعلم الناس مكارم الأخلاق .

وينتقل إلى جزء آخر من أجزاء كتابه صغير الحجم ، كبير المعاني ، حيث يبين اهتمام القرآن بالأسرة فهو يأمر بالزواج ، ففيه السكون النفسي للرجل وللمرأة ، فالأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع ، فإذا قويت كان المجتمع قوياً متماسكاً . فنظم القرآن عقد الزواج واشترط موافقة الطرفين ورؤية كل منهما للآخر ، وقسم العمل في الأسرة بين الزوج والزوجة كل حسب إمكانياته الطبيعية ، ثم جعل الرجل قوّاماً على المرأة ، يسهر على مصلحتها ويحافظ على مالها . وخص الله المرأة بشؤون المنزل والحمل والوضع وحضانة الأطفال .

ولكثرة ما تعرضت له المرأة قبل الإسلام من ظلم الرجل ، حيث كانت توأد في التراب عقب ولادتها وهي حية ، خصص المؤلف جزءاً يبرز فيه تكريم القرآن للمرأة المسلمة فأعطاها من الحقوق مثل ما للرجل ، ورفعها من المهانة والذل ،

ولم تعد متاعاً يورث، ولا سلعة تباع. وقوامة الرجل على المرأة قوامة مسؤولية لا قوامة استبداد. ثم يفسر المؤلف موقف بعض نساء اليوم، اللاتي ابتعدن عن تعاليم القرآن، فعدن إلى سيرتهن الأولى، وعدن إلى الابتذال بعد أن صانهن القرآن، وإلى الرخص بعد أن أعزهن، وإلى الهوان بعد أن رفع شأنهن.

وعندما يهتم القرآن بالأسرة وبالمرأة، فإن ذلك بهدف العناية بالمجتمع . . . المجتمع المسلم. . فقد خلق الله البشر من ذكر وأنثى، وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، فلا فضل لإنسان على إنسان إلا بالتقوى، فقد حارب الإسلام التفاضل بين الناس بكل صوره وأشكاله. وهذه هي القاعدة التي قام عليها بناء المجتمع الإسلامي فكلكم لآدم وآدم من تراب. ومنذ أن بدأت الخليقة على وجه الأرض، أرسل الله الأنبياء ليقودوا الضالين من البشر إلى الهداية، لتحقيق التآلف بين الناس.

ويمتد اهتمام القرآن من الإنسان إلى الثروة، فالمال عصب الحياة، والله يورث الأرض للصالحين، فالإنسان مستخلف في الأرض، وهو مالك لكل ما عليها وما تحتها، وعليه أن يعمل لعمارة الدنيا، فعليه الحرث والغرس وبالتالي الحصاد، وعليه السعي والكد، وسبرغور العلوم وفنون الصناعات، والبحث عن كنوز الأرض، والمال في الإسلام مصان، وفيه حق للسائل والمحروم، وهكذا ينظم القرآن إكتساب الثروة وحيازتها والتصرف فيها.

ويختتم الشيخ كتابه بلمحة عن قصص القرآن التي تحكي قصص الأنبياء، وأنباء الأولين، بما فيها من مواعظ وعبر. وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن المؤلف قد استشهد بآيات من القرآن الكريم في كل ما ورد بالكتاب من أفكار بصورة سلسة واضحة، فكان الكتاب شرحاً سهلاً لطريق المسلم المتمسك بدينه، المتمسك بتعاليم القرآن، المتمسك بالعروة الوثقى.

البهائية سراب

يقع الكتاب في (٨٤) صفحة من القطع الصغير، ويبدأه صاحبه بإهداء إلى أولي البصائر الذين يقرأون فيعقلون ما يقرأون.. إلى من ينشد الحقيقة فيسلك سبيلها المستقيم.. إلى كل من يقرأ الكتاب فيعرف الخطأ من الصواب، فيهتدي إليه.

وفي مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب يشير المؤلف إلى طرافة الإطلاع على جوانب من بعض الأديان الأخرى، خاصة الوضعية منها، ليتعرف على قلة متبعيها، وعقلية من جاؤوا بها، أما الأديان السماوية في نظرنا، نحن المسلمين، فهي اليهودية والنصرانية والإسلام. ونحن نعتقد أن الإسلام نسخ الأديان السابقة، وأن محمداً خاتم الأنبياء، وكل من جاء بعده أدعياء، وهم كثيرون!!!

ويذكر المؤلف أن كتابه هذا جاء محصلة لإتصال وثيق بالبهائيين، فقد خالطهم وكاتبهم وقرأ كتبهم، ما ترجم منها عن الإيرانية أو الانجليزية أو الهولندية، أو ما كتب منها بالعربية، فجاء الكتاب حصيلة لهذه الدراسة عن البهائية والبهائيين.

وفي مقدمة الطبعة الثانية للكتاب يشير المؤلف إلى وحدة المجتمع الإسلامي في عهده الأول، فعمل المسلمون في ظل الدعوة المحمدية، لا يحيدون عن دائرتها، وهو ما أثار أحقاد أعداء الإسلام، وكان سلاحهم الفرقة والتفريق، فاستحدثت كل فرقة بدعة وشريعة، وادعى كل زعيم النبوة. والكتاب

عبارة عن تاريخ فرقة من هذه الفرق وهي «البهائية» التي قامت على أنقاض البابية، والتي شجعها أعداء الإسلام وأمدوها بالإمكانيات لهدم الإسلام والسيطرة على المسلمين..

ويفند المؤلف إيمان البهائيين، حيث يؤمنون بالله وكتبه ورسله والقيامة.. والباب والبهاء، ثم يستعرض الفرق الكبير الذي يفصل بين الإيمان من وجهة نظرهم، والإيمان من وجهة نظر المسلمين، حيث تختلف نظرتهم للكتب السماوية. فهي عندهم كثيرة، ولايعترفون بتحريفها.. حتى الأنبياء فهم كما يقولون مظاهر أمر الله، وأن الله مفتقر إليهم ليتجلى لعباده فيهم. كذلك الحال بالنسبة للقيامة، فهم يخالفون كل الأديان السماوية، حيث يعتقدون أن لكل إنسان قيامته عند موته، وأخيراً هم يؤمنون بالباب والبهاء.. ومن الغريب أنهم حاولوا تأييد كل هذه المعتقدات بآيات من القرآن يفسرونها بما يخدم معتقداتهم.

وينتقل المؤلف ليسرد سيرة الباب، مولده ونسبه، نشأته وطفولته، بعد أن مات أبوه وهو لم يفطم بعد، وكفالة خاله له، وإجادته للقراءة والكتابة، وإشتغاله بالتجارة منفصلاً عن خاله وهو في السابعة عشر، ثم انقطاعه للعبادة على الطريقة الصوفية في شيراز حتى إعتراه ذهول حطم قواه، وذهابه إلى كربلاء للاستشفاء، وإجتماعه هناك بزعيم الشيخية الذي مزج التصوف والفلسفة بالشريعة، فبدأ في الإدعاء بما ليس من الدين في شيء، فادعى أنه لايمكن الوصول إلى الله إلا عن طريق الباب وأنه هو الباب وظل في إدعاءاته حتى إدعى الألوهية في آخر أيامه.. فسمى نفسه الأعلى وقال عنه بعض أتباعه الرب الأعلى. وأخذ يفيض على أتباعه بالألقاب، فسمى أحدهم «باب الباب» وسمى الآخر «القدوس» وسمى إحداهن «قرة العين» التي عاشت في الأرض حتى قتلت وأحرقت في إيران عام ١٢٦٤هـ. وطارد أولياء الأمور الباب وأتباعه إلى أن نفذ فيه حكم بالإعدام رمياً بالرصاص في

٢٨ شعبان ١٢٦٦ هـ هو وأحد أتباعه. وقيل أن جثته دفنت على سفح جبل الكرمل في حيفا بفلسطين.

وعن دعوى الباب يذكر المؤلف أن الحكومة الإيرانية جمعته بعلماء الشيعة ومجتهديها فناقشوه وناظروه فلم يقتنع وإشتد عناداً. وفي مؤتمر له وأنصاره في صحراء بودشت سنة ١٢٦٤هـ نسخ الديانة الإسلامية، فخالف المسلمين في الآذان والصيام والمواريث.

وينتقل المؤلف من سيرة «الباب» إلى سيرة «البهاء» الذي ولد بطهران قبل مولد الباب بسنتين كاملتين، إلا أنه كان من أتباع الباب عند دعوته، وكان بالسجن وقت أن أعدم الباب، وورث البهاء مخطوطات الباب وخاتمه ومقلمته ومصحفه، وكان أول لقاء للبهاء وأخيه يحيى الذي سمي «صبح أزل» بالباب أثناء نفي الأخير في أذربيجان، وقبل أن يعدم الباب أومأ إلى أن خليفته هو يحيى شقيق البهاء، إلا أن يحيى إختفى، فخلا الجو للبهاء وادعى أنه المقصود بخلافة الباب، وأن الأنبياء السابقين جاؤوا ليبشروا به، وظهور الله فيه، إلى غير ذلك من الإدعاءات الباطلة وبدأ يفسر آيات من القرآن حسب هواه، وادعى هو الآخر أن البهائية تنسخ الإسلام إلا أن دعوة البهاء ظلت سراً في بغداد لايعرفها إلا الأتباع المخلصون.

وبإيعاز من إيران طلبت تركيا البهاء من العراق إلى الأستانة، ثم نفته وأتباعه إلى أدرنة، وفيها ظهر أخوه «صبح أزل» مدعياً ضلالة الباب، فاختلف الاخوان، وادعى كل منهما كذب الآخر، وبخلافهما إنشق البابيون إلى فرقتين «أزلية» نسبة إلى صبح أزل، و«بهائية» نسبة إلى البهاء، إضافة إلى فرق أخرى كثيرة منها البابية الأصلية، والقرتية نسبة إلى «قرة العين».

وأخيرا وبالاتفاق مع إيران، غيرت الدولة العثمانية من منفاهما، وفرقت بينهما، فنفت الأزل وحزبه إلى قبرص، والبهاء وحزبه إلى عكا، وكان ذلك سنة

١٢٨٥ هـ، إلا أن الأخير كان أشد يقظة من الأول، فادعى خلافة الباب، ثم النبوة، ثم المسيحية، إلى أن قال أنه عيسى نزل من السماء، وأخيراً إدعى الألوهية، حتى مات في ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م الموافق لذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ عن عمر قدره (٧٥) سنة شمسية، وقد أوصى لإبنه عباس بالخلافة، ونازعه فيها أخوه محمد، إلا أنه لم يتمكن من شيء.

وينتقل المؤلف إلى عرض أفكار البهائية من خلال تفسيرهم للقرآن، هذا التفسير الذي غلب عليه التدليس والمغالطة، فقد كتب البهاء أكثر مما كتب الباب، ومكنه من ذلك طول عمره، وسمى مؤلفاته بالألواح، وأدعيته بالمناجاة. ويورد المؤلف أمثلة عدة من هذه التفاسير المغرضة لبعض الآيات من القرآن الكريم، ويعلق على كل تفسير منها بما يدحض حجتهم، ويرد مزاعمهم. ومن الأمثلة الطريفة التي أوردها المؤلف تفسيرهم لسورة التكوير، فيقولون «كورت الشمس» أي ذهبت أحكام دين محمد. و«انكدرت النجوم» ضعف أمر علماء أمة محمد، لأنهم يفسرون النجوم بالعلماء. و«عطلت العشار» أي استبدلت الأبل بالمراكب النارية والكهربائية، و«كشطت السماء» أي كشطت سماء العلم المحمدي، كما يفسرون أن محمداً خاتم النبيين بالآية (٤٠) من سورة الأحزاب، بأنه حلية الأنبياء، حيث أن الخاتم حلية ليد.. وهكذا مزيد من السخف والتلفيق.. ثم يورد المؤلف حواراً دار بينه وبين أحد البهائيين حول تفسير الآية (٥٥) من سورة النور «وعد الله الذين آمنوا منكم. وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض» يفسرون هذه الآية بأنهم المقصودون بها، وأنهم لابد ظاهرون ومنتصرون.

ثم يخرج المؤلف من هذه التفاسير الباطلة إلى معنى البهائية من خلال عرضه لبعض فقرات مما قاله البهاء، ليرد عليه المؤلف مقولاته من القرآن ليبين وضح الزيف الذي يدعيه حيث سبقه الإسلام كثيراً في كل ما ادعى في أقداسه. حيث قارن بين ما قاله البهاء في مختلف المسائل والقضايا، وما قاله القرآن الكريم

في نفس المسائل والقضايا فيتضح زيف المدعين أمام أحكام رب العالمين. فقد دعا البهاء إلى تربية الأبناء بالعلم والخط وما دونهما واهتم القرآن بتربية العقل مع العلم، فلا فائدة من علم دون رجاحة العقل.. كما لم يحرم البهاء في أقداسه ما حرم القرآن من أخوات أو بنات وعمات وخالات، وإنما حرم زوجات الآباء فقط، وقد قيل أن هذه القضية كانت سبباً في الخلاف الذي نشب بين عباس وأخيه محمد علي. كما أن للبهائيين نظاماً في المواريث يخالف ما جاء في القرآن، وتخالف طريقتهم في دفن الموتى تعاليم الإسلام، وطالب البهائيون باتخاذ حفرته بعد موته قبلة.

ويقول في الصلاة أنها تسع ركعات تصلى مرة واحدة في اليوم، وتسمى بالصلاة الكبرى، بخلاف صلوات أخرى كثيرة في أوقات أخرى من النهار، وهي لاتمت لصلاة المسلمين بصلة، وهم يخالفون المسلمين في صلاة الميت، وحجهم ليس إلى بيت الله الحرام، بل إلى مدفن البهاء في عكا، والحج عندهم للرجال دون النساء، والشهور عندهم تسعة عشر شهراً، وأولها «بهاء» ولأيام الأسبوع عندهم أسماء أخرى غير الأسماء التي يعرفها المسلمون.

ومن أحكام البهاء في الزاني والزانية دية قدرها تسعة مثاقيل من الذهب تدفع إلى بيت العدل، ويضاعف الجزاء عند العودة إلى الجرم. وحكمه في السرقة النفي والحبس، وأن يجعلوا في جبينه علامة. ويحتم البهاء الزواج ويشترط لصحته رضاء الزوجين وأبوي كل منهما، ويحدد مهوراً غير التي يعرفها المسلمون. وإذا كره أحد الزوجين الآخر، إفترقا مدة سنة كاملة، يسمونها مدة الاصطبار، وبعدها يعودان أو يفترقان بالطلاق، وإذا إفترقا فعدة الطلاق هي مدة الاصطبار، أما عدة الوفاة عندهم فتقدير مدتها يعود إلى بيت العدل.

ويعرض المؤلف النظام الإداري عند البهائيين، فيرى أنه لايأتي بجديد، وهو مأخوذ من كتاب الجمهورية لأفلاطون ومن القرآن الكريم وسير الخلفاء

الراشدين، فلا قتال عندهم. ويدور نظامهم على وحدة الجنس البشري، ويريد أن يقضي على الحكم الفردي المطلق، وفي نفس الوقت «لاحظ التناقض» يقوم نظامهم على «الرأس الأعلى» وهو الزعيم الديني الأول، محبوب الجميع، ورئيس بيت العدل، وهو رجل مقدس معصوم، وولاية الأمر وراثة في أغصان البهاء، أو أفنانه، وطاعة ولي الأمر واجبة، ومركزه الدائم جبل الكرمل.

وتتدرج السلطة من الرأس الأعلى إلى بيت العدل، أو جامعة الشعوب، وهو لن يتحقق في نظرهم حتى يعم دينهم الكرة الأرضية، وقالوا أن ذلك سيحدث عام ١٩٦٣.. ولم يتحقق الحلم!!! ثم المحافل المركزية وهي عبارة عن بيوت عدل مصغرة في عواصم الحكومات، ويتم اختيار أعضائه بالإنتخاب، وتأتي بعد ذلك الروحانية المحلية، على مستوى المدن والقرى، ينتخبها البالغون، وعددهم تسعة أعضاء أو أكثر، وأخيراً المحافل الأسبوعية والتسعة عشرية، وهي على مستوى الحي أو القرية الصغيرة. وعمر بيوت العدل سنة واحدة.

ويعود الشيخ ليسرد بعضاً من عقائد البهائيين غير السوية، فمنها زعمهم أن البهاء هو رب الأرباب، وتوجيه العبادة إلى مُظهر الأمر الذي هو النبي أو الرسول، حيث أن الله يتجلى فيه كما تتجلى الشمس في المرآة ولامعجزات للأنبياء، فهم آلهة ولايحتاجون لمعجزات، أما عن معجزات موسى وعيسى التي وردت في القرآن فلها عندهم تفسيرات أخرى غير التي يعرفها المسلمون يوردها المؤلف في بساطة ووضوح. ويقولون كذلك أن انقطاع الوحي بعد محمد ﷺ ليس له سند، وأنه لابعث للأجساد، وإنما البعث للأرواح فقط، والقيامة الكبرى هي قيامة النبي، بإنتهاء دوره. والملائكة هم قوم عاشوا صالحين فرضي عنهم الرب، وليس هناك رسل من الملائكة تنزل على الأنبياء والمرسلين. ويعتقدون أن لله في الأرض بيتين، الأول في شيراز، والثاني في بغداد، ويعتقدون أن البهاء واحد أحد، وليس له شريك في العصمة، وأن البهاء إله... ويذكر المؤلف أعيادهم

وعطلهم وهي تسعة أيام في السنة منها يومان فيهما ولد الباب والبهاء، ويومان ماتا فيهما.

وفي نهاية الكتاب يورد المؤلف جزءاً بعنوان «البهائية دجل» فيروي بأنها حلقة من حلقات الحقد على الإسلام والمسلمين بعد أن إمتدت فتوحاتهم شرقاً وغرباً، حيث أخذت هذه الحلقات بالظهور حيناً والإختفاء حيناً آخر، واتخذت في ظهورها مختلف الأسماء والغايات، إلا أن الهدف واحد، فهم يريدون أن يطفئوا نور الإسلام، والله يأبى إلا أن يتم نوره... وتأتي البهائية كأحد هذه الحلقات التي حقدت على الإسلام والمسلمين، ففسروا القرآن حسب هواهم، وسخروا كلماته لترويج عقيدتهم الفاسدة.. ويعود الكاتب ليشير إلى كثير من تفسيراتهم الضالة، ليختم كتابه بسرد لأهم مؤلفات البهاء، التي قيل أنها أكثر من مائة وستين مؤلفاً.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن السيد سعد صادق محمد قد قام بالتعليق على كثير مما ورد بالكتاب من حقائق في حواشي زادت من وضوح المعاني، وبيان المفارقات والمغالطات التي اعتنقها البهائيون، وكأن المؤلف أراد من مشاركة آخرين في التعليق على مبادىء البهائية والبهائيين أن يدعم ما ذهب إليه من آراء بآراء أخرى نظراً لحساسية الموضوع الذي يتعرض له الكتاب، فيبدو الأمر وكأنه ندوة مفتوحة للنقاش يعقب المشاركون فيها على القضايا المطروحة للمناقشة فتزداد وضوحا لدى عامة الناس.



قطف الأزاهر

تعليقات على منظومة
حديقة السرائر في نظم الكبائر
لمؤلفها المرحوم الشيخ عبد الله البيتوشي الكردي

يقع الكتاب في (٢٤٩) صفحة من القطع الصغير وهو عبارة عن تعليقات كتبها المرحوم الشيخ عبد الله النوري على منظومة «حديقة السرائر في نظم الكبائر» التي ألفها المرحوم الشيخ عبدالله البيتوشي الكردي . . والمنظومة نفسها عبارة عن مختصر لكتاب الزواجر لإبن حجر . فالأصل إذا هو كتاب الزواجر لإبن حجر، فجاء البيتوشي فاختصره في منظومة، وجاء الشيخ عبدالله النوري ليعلق على المنظومة . .

وقصة كتاب «قطف الأزاهر» يرويها صاحب الكتاب المرحوم الشيخ عبدالله النوري في أول صفحات الكتاب، حيث أخبره صديقه الأستاذ عبد العزيز البسام أنه عثر على منظومة تختصر «الزواجر» لابن حجر، وأنه نقلها بخط يده عن مخطوطة كانت لدى الشيخ محمد جميل روزبياني الكردي . . وأشار الأستاذ عبد العزيز البسام على المرحوم الشيخ عبدالله النوري أن يسعى في طبع هذه المنظومة لدى المحسنين من أهل الكويت . .

ولقد كلل الله مسعى المرحوم الشيخ عبدالله النوري بالنجاح، فقد عثر على نسخة أخرى بخط الأستاذ عبد الرحمن الدوسري، فنقل منها نسخة بخط يده،

ولما حاول طبعها، إقترح عليه بعض الأصحاب أن يعلق عليها، فكان هذا التعليق المختصر. كان كتاب «قطف الأزاهر» للمرحوم الشيخ عبد الله النوري.

وقد بدأ الكتاب بترجمة مختصرة لحياة البيتوشي ١١٦٠هـ - ١٧٤٧م حتى وفاته ١٢٢١هـ - ١٨٠٥م حيث دفن في الإحساء. وكذلك ترجمة مختصرة للإمام ابن حجر الهيثمي مؤلف الزواجر من ٩٠٩هـ - ١٥٠٥م حتى وفاته بمكة المكرمة ٩٧٣هـ - ١٥٦٦م.

وبعد هاتين الترجمتين، للبيتوشي وابن حجر، تأتي مقدمة الكتاب، التي أخذها المرحوم الشيخ عبدالله النوري بتصرف من كتاب عقيدة المسلم للأستاذ محمد الغزالي. وتتكون من ثلاثة أجزاء، أولها بعنوان «الإيمان بين الطاعة والمعصية».

ويأتي الجزء الثاني من المقدمة بعنوان «الندم توبة» وكلمات العنوان نص لحديث لرسول الله ﷺ فكلما زادت حسرة الخاطىء، وزاد تفكيره بذنبه، وحزنه على خطيئته، كان ذلك علامة لندمه، وبداية لتوبته، أما إذا لم يعترف الإنسان بذنبه، فلا يمكن أن يندم ندماً صحيحاً، وإذا لم يندم لايمكن أن يتوب.

أما الجزء الثالث فكان بعنوان «المعاصي مرض» فقد ذكّر الله عز وجل الكافرين والمنافقين والعاصين في الكتاب العزيز بأنهم مرضى القلوب. فالكفر والمعصية مرض، وهما يصدران من العقول، وتأمر بهما النفوس السيئة، وهو ما يؤكد يقينا أن القرآن دواء لهذه الأمراض.

وبعد إنتهاء مقدمة المؤلف المرحوم الشيخ عبد الله النوري، تأتي فاتحة المنظومة التي علق عليها المؤلف ومقدمتها، وهنا نعيد التذكير بأن المنظومة عبارة عن صياغة شعرية لأحكام دينية، فالفاتحة شعراً، والمقدمة شعراً، ثم يأتي صلب المنظومة وتعليقات المرحوم الشيخ عبد الله النوري عليها في قسمين، الأول في

الكبائر الباطنة، وما يتبعها من الكبائر الظاهرة، والثاني في الكبائر الظاهرة مرتبة ترتيب أبواب الفقه.

ويبدأ القسم الأول من المنظومة، نسوق منه بيتين فقط على سبيل المثال:

أعلم بأن أكبر الكبائر   الشرك بالله العلي القادر
منها الرياء وهو شرك أصغر   كذا أتى عن النبي الخبر

وتتوالى الأحكام الفقهية الشرعية شعراً، ويعلق مؤلف «قطف الأزاهر» المرحوم الشيخ عبد الله النوري، ويفسر المعاني.. وكذلك الحال في القسم الثاني من المنظومة الذي بدأ بالبيتين:

هذا أوان العد للكبائر   من التي تعلقت بالظاهر
نذكرها مجعولة أبواباً   ترتبت كالفقه باباً باباً

وتعدد المنظومة الكبائر وأحكامها، وتحكي أبواب الفقه باباً باباً.. من الوضوء والصلاة، إلى الصيام والإعتكاف، إلى الحج والأضحية.. ومن البيوع الى النكاح.. ومن الجنايات الى القضاء والولاية.. وتتبع المنظومة الحدود والشفاعة فيها.. جزء جزء، وكل جزء يتعلق بحكم معين، ويعلق الشيخ على أبيات الشعر في الحاشية، ليفسر المعاني، ويظهر المقاصد.

وفي نهاية الكتاب أورد المؤلف منظومتين للشيخ عبدالله البيتوشي كذلك، الأولى وهي منظومة «المكفرات»، والثانية هي منظومة «الأدعية المستطابة في الأدعية المستجابة»، وهي منظومات شعرية رائعة قد لايغني الحديث عنها أو التعليق عليها عن قراءتها.



مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت العاشر

يقع الكتاب في (٩٣) صفحة من القطع الصغير، يتصّدرها إهداء إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ «جابر بن أحمد الجابر الصباح»، حفظه الله. وكان الكاتب رحمه الله قد جمعه قبل طبعه بعامين، أي عام ١٩٧٦م ونشره فصولاً في مجلة اليقظة، ثم أشار عليه بعض أصحابه بطبعه في كتاب.

وفي إفتتاحية الكتاب أشار الكاتب إلى أن الحاضر وليد الماضي، كما أن المستقبل وليد الحاضر، وأن من الحسن ذكر محاسن الماضين، لتكون قدوة للمعاصرين، وموعظة وذكرى للمتذكرين.

أعقب الكاتب إفتتاحية كتابه بتمهيد بين فيه الدور الهام للمؤرخين في حفظ تاريخ رجال الأمة، وأشار إلى أن هذا الكتاب عبارة عن وقفة قصيرة حاول فيها أن يغوص في حقبة مجيدة من تاريخ الكويت، رست فيها دعائم الإستقرار، وساهمت في صورة حاضرها الذي تعيشه.

ويؤكد الكاتب على أن هذا الكتاب ليس سيرة حياة، أو تاريخاً لما قام به المرحوم الشيخ أحمد الجابر من أعمال، فذلك يحتاج إلى مجلدات، ولكنه مجرد وقفة قصيرة أمام الماضي للتذكر فالذكرى تنفع المؤمنين. ويحدد الكاتب سبب

أختياره لشخصية المرحوم الشيخ أحمد الجابر لوقفته القصيرة عند عصره، فيقرر أن ذلك نابع من إعجابه به، فقد عاش الكاتب عهده قريباً منه، حيث كان موظفاً في المحاكم التي كان الشيخ أحمد الجابر يرعاها أكثر من أي دائرة أخرى، وكان إماماً لمسجده الخاص.. مسجد دسمان أكثر من اثنتي عشرة سنة.. هذا إلى جانب أن عهده شهد أشد فترة عرفتها الكويت قسوة في الاقتصاد والسياسة، عهد تعرضت فيه الكويت للأخطار من كل جانب، لكنه قاد السفينة بحنكة وحكمة وحزم حتى وصل بها إلى بر الأمان، وسلم راية الكويت مرفوعة لمن بعده، فجزاه الله عن أمته خير جزاء.

يضم الكتاب مجموعة تاريخية من الصور للمرحوم الشيخ أحمد الجابر في شبابه، وبداية حكمه، ومكتبه، وأثناء قنصه، وفي المناسبات الوطنية مع ضيوفه من حكام عصره، ومع الباحثين والمنقبين عن النفط، وهو يدير عجلة تشغيل النفط بالشعيبة، وفي مطار البحرين مع المرحوم الشيخ سلمان أمير البحرين.

وتبدأ وقفات الكتاب بوقفة «ذكرى ووفاء» فقد فجعت الكويت بوفاة المرحوم الشيخ أحمد الجابر في التاسع والعشرين من يناير سنة ١٩٥٠م، وفي الثلاثين من نوفمبر من نفس العام القى المؤلف محاضرة في المدرسة الثانوية المباركية القديمة كان موضوعها عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر. وفي الثلاثين من يناير ١٩٥٣ القى المؤلف كلمة عن المرحوم الشيخ أحمد الجابر بالإذاعة، حيث كان المؤلف يعمل مديراً لها في ذلك الوقت، وأخيراً يكتب المؤلف كتابه عن الشيخ أحمد الجابر.. كل ذلك ذكرى.. ووفاء.

وتتوالى وقفات الكتاب بدءاً بالنسب والأسلاف، ويحدد الكاتب تاريخ إستيطان الأسرة الحاكمة للكويت بتاريخ بين عامي ١٦٩٨ و ١٧١٧م. وكان أول حاكم منها هو صباح الأول. ويعدد بعد ذلك حكام الكويت واحداً تلو الآخر، وعدد السنوات التي حكمها.

ويتوالى حكام الكويت من آل الصباح، إلى أن وصل الحاكم العاشر، وهو الشيخ أحمد الجابر الذي ولد سنة ١٨٨٧ م وتعلم القراءة والكتابة في كتاتيب الكويت.

وقبل أن يبدأ المؤلف في سرد حياة الشيخ أحمد الجابر يشير إلى أنه سيركز على حياته الخاصة، وحياته مع شعبه، التي حفلت بالأحداث الجسام، والتي رصدتها سجلات الدولة، وشهدت بخبرته في هذا المجال.

ويسترسل المؤلف في سيرة المرحوم الشيخ أحمد الجابر بصفاته الشخصية، وينتقل إلى المهام التي كان يكلفه بها عمه الشيخ سالم، ومنها السفر إلى لندن بعد إنتهاء الحرب العظمى الأولى لزيارة ملك انجلترا، ومنها السفر للتفاوض مع سلطان نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود، وكان ذلك في يناير عام ١٩٢١م، حيث علم بوفاة عمه الشيخ سالم أثناء عودته إلى الكويت، وقد احتفل باستقباله وتقليده الحكم في الحادي والعشرين من فبراير عام ١٩٢١، وكان في مقدمة المستقبلين ولي عهده وابن عمه المرحوم الشيخ عبدالله السالم، وكان أول عمل قام به المرحوم الشيخ أحمد الجابر بعد توليه الحكم هو موافقته على **تأليف مجلس شورى** من المواطنين ضم إثني عشر عضواً.

وفي فترة حكمه تقدمت الكويت تقدماً محسوساً في تجارتها وعمرانها وأمنها، فعلى الرغم من الأزمة المالية التي غزت العالم في عصره خاصة بلاد الخليج، تم في عهده انجاز الكثير من المشاريع الحيوية، التي تعد الأساس المتين الذي قامت عليه دولة الكويت المعاصرة وأهمها ما يلي:

١ - **ساند المدرسة المباركية**: حيث أوشكت أن تسد أبوابها لإفتقارها إلى المادة والمدرسين، وحث الموسرين بمدها بالمنحة والصدقة والزكاة.

٢ - **افتتحت المدرسة الأحمدية**: التي حملت اسمه، في سنة ١٣٤٠هـ،

وقد قرر لها من كيسه الخاص مبلغ ألفي روبية تدفع في رأس كل سنة هجرية، وهو مبلغ كبير في حينها.

٣ - **المكتبة الأهلية**: فتحت أبوابها للناس بعد المدرسة الأحمدية بشهرين، وحضر الأمير الإحتفال بإفتتاحها وباركها، وكانت هذه المكتبة الغرسة الأولى لمكتبات المعارف.

٤ - **البلدية**: وكانت الحاجة ماسة إليها، إلا أن الحاجة المادية قد أعجزت العالم كله، وبدأت البلدية بثلاثة موظفين عام ١٩٢٨، وكانت في محل مستأجر بالسوق، وفرضت ضريبة سكن على المواطنين قدرها نصف روبية، ألغاها الأمير بعد شكوى الناس منها، وأبدلها برسم جمركي بسيط على البضائع، وبعد أن تشعبت أعمالها حضر الشيخ أحمد الجابر حفل انتقالها إلى مقرها الفخم في ساحة الصفاة عام ١٩٤٩، وكان عدد موظفيها أكثر من ثلاثين موظفاً غير العمال والمراقبين والحرس.

٥ - **المحكمة وإدارة التوثيق العقاري**: وفي هذا الجزء يحكي المؤلف تاريخ القضاء في الكويت، منذ أن كان بالكويت قاضٍ واحد يعينه الأمير، ويروي المؤلف كيف كانت تتم المحاكمة في بيت القاضي، وكان يساعده القاضي المنفذ الذي جعل من السوق أو المقهى مكاناً له.. إلى أن أمر الشيخ أحمد الجابر بوضع محكمة يجلس فيها القاضي المنفذ وكاتبه ومسجل وثائق التملك، ومحكمة أخرى للقاضي الشرعي وكاتبه، ولكل كاتب سجل حتى لاتضيع الحقوق.

٦ - **البترول**: وفي حديث المؤلف عن البترول في الكويت، فإنه يكاد أن يروي بإيجاز قصة الكويت وتاريخها، إلى أن تم إكتشاف البترول فعوض الله به أهل هذا البلد الطيب على صبرهم، وشظف عيشهم، وهنا لابد أن يتذكر أهل الكويت ما بين هاتين الحقبتين، خاصة تلك المفاوضات الشاقة والمضنية، التي خاضها المرحوم الشيخ أحمد الجابر مع أساتذة السياسة في بريطانيا، والتي استغرقت نحو ثلاثة أشهر، تم بعدها توقيع الاتفاق الذي حصل به الأمير على

نصيب كان أقصى ما يستطاع تحصيله في ذلك الزمن في عام ١٩٣٤م، حين كان الأسد البريطاني يبسط نفوذه على الشرق الأوسط بكامله.

دفع إكتشاف النفط، وتوافد الكثير من الموظفين الأجانب العاملين في مجاله بأعداد كبيرة، الى تشييد مدينة الأحمدي التي إفتتحها المرحوم الشيخ أحمد الجابر، هي والميناء في يناير ١٩٤٦م، وقد سميا باسمه، ويوجد بالكتاب صورة تذكارية تسجل هذا الحدث، ويشير المؤلف في هذا الصدد - وكان المؤلف ضمن من حضروا للتهنئة بهذا الحدث الخالد - يشير إلى رؤيته للمرحوم الشيخ أحمد الجابر وهو يمسح دموع الفرح بطرف غترته وهو يردد الحمدلله.. صار للكويت اليوم شأن!!

٧ - **المعارف والتعليم**: ويتحدث المؤلف عن نشأة التعليم في الكويت، وكأنه يحكي قصة تطور الدولة ورقيها، فحتى إنعقاد أول مجلس للمعارف سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م لم يكن بالكويت سوى المباركية والأحمدية، وفي العام الثاني للمجلس أنشئت ثلاث مدارس إحداها للبنات، ويستطرد الكاتب في الحديث عن التعليم، فيذكر أعداد المدارس والمدرسين والطلبة، وتطور هذه الأعداد مع مرور السنوات، ويذكر أول بعثة من طلبة الكويت تخرج لطلب العلم في عام ١٣٤٣هـ، وكانت من سبعة طلاب فقط، وأول بعثة للمدرسين إلى الخارج، وأول بعثة من المدرسين جاءت إلى الكويت، والتي وصلت في شهر رمضان سنة ١٣٥٥ هـ الموافق لشهر نوفمبر عام ١٩٣٦م.

ويذكر المؤلف أن عام ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦م كان ميلاد شجرة التعليم المثمرة بالكويت، ولكي يلقي الضوء على ما قدمه الأمير المرحوم الشيخ أحمد الجابر في ذلك الحين يروي أن دخل الكويت السنوي في ذلك العام لم يكن يتجاوز مائتي ألف روبية، أي نحو خمسة عشر ألف دينار بحساب وقت تأليف الكتاب (١٩٧٨م)، حيث قبل الأمير نصح الناصحين وفرض ضريبة إضافية

للمعارف نسبتها (١٪)، إلى جانب ضريبة البلدية وقدرها (٠,٥٪)، ومن هذه الضريبة إشترط الشيخ أحمد الجابر أن يكون التعليم بالمجان، وأن توزع الكتب والمطبوعات الدراسية للطلبة بالمجان. غنيهم وفقيرهم.. وأن يعطى الفقير كساءه وجميع حاجياته المدرسية كمعونة من المعارف.. لقد ألهبت همة الأمير وحرصه على تعليم أبناء شعبه حماسة محبي الإحسان من الكويتيين الموسرين، فأغدقوا على المعارف من خيرهم، حتى بدأ تصدير أول شحنة للنفط.

٨ - **مجلس الشورى**: الذي وافق على تأسيسه المرحوم الشيخ أحمد الجابر عام ١٣٥٨هـ.. ويحكي المؤلف قصة هذا المجلس وكيف كان الأمير يحضر بعض جلساته، ويناقش فيها ما يطرح من قضايا في ديمقراطية يفتقدها الكثير من الدول في ذلك الوقت.. وبصورة انعكست إيجابياً على المجالس الأخرى التي كانت موجودة كذلك وهي مجلس البلدية، ومجلس المعارف، ومجلس الصحة.

٩ - **دائرة الأيتام**: ويعد تأسيسها ذكرى طيبة لأبي جابر رحمه الله وحسنة من حسناته الكثيرة، وقد أمر رحمه الله أن تكون نفقات هذه الدائرة من مالية الدولة وليس من أموال اليتامى، وقد تأسست في السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ الموافق للسادس من مايو سنة ١٩٣٩م.

١٠ - **الأمن العام**: ويحكي المؤلف قصة الأمن في الكويت في سطور قليلة إلا أنها شاملة وشيقة، منذ أن أمر المرحوم الشيخ أحمد الجابر بتأسيسها إلى أن أفرزت وزارتي الدفاع والداخلية، قصة تروي كيف كان الأمير ومن ورائه شعب يحبه في سباق مع الزمن لمسايرة التطور السريع.. والسريع جداً خاصة بعد ظهور النفط وتوالي أفواج المهاجرين إلى الكويت.

وفي موضع آخر من الكتاب يتحدث المؤلف عن الشرطة.. فيروي أن عدد العاملين بالشرطة والحرس لم يكن يتجاوز في أول الأمر العشرين، وكان لهم

رئيس من العائلة الحاكمة، كان منهم النواطير لحراسة المحلات التجارية ليلاً، ومنهم حراس السواحل، وكيف تأسست أول دائرة منظمة للشرطة يعمل بها أفراد برتب ولباس رسمي. وظلت هذه الدائرة تتطور حتى أصبحت نواة لوزارة الداخلية الحالية.

١١ - **الصحة**: وفي حديث المؤلف عنها، بدأ القصة من أولها منذ أن كان المعالجون بالخبرة وبدافع المساعدة وعمل الخير، وذكر من هؤلاء ثلاثة منهم أمرأة كانت تداوي العيون، حيث كانت تعالج صحة فقرائهم بالدواء وتعالج فقرهم بالنقود، وقد قال المؤلف فيها شعراً ذكر منه ثلاثة أبيات، ثم أشار إلى جمعية خيرية أسسها المرحوم فرحان بن فهد الخالد عام ١٣٢٨هـ، وكيف انتهت هذه الجمعية بوفاة مؤسسها في ريعان شبابه، ثم أشار إلى الارساليات الأمريكية عام ١٩٠٨م والبريطانية عام ١٩١١م حتى انعقد أول مجلس للصحة عام ١٣٥٨هـ، وافتتاح أول مؤسسة صحية بالكويت عام ١٣٥٩هـ، وتوالت البعثات الطبية وكانت أولها بعثة سورية من طبيب وصيدلي عملا في أول مستوصف حكومي. حتى إفتتح المرحوم الشيخ أحمد الجابر المستشفى الأميري باحتفال فخم عام ١٩٤٩، التي امتدت خدماتها إلى المرضى من دول الخليج المجاورة.

وبعد أن عرض المؤلف جانباً من حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر من خلال الانجازات الوطنية الكبيرة التي عاصرها والتي كانت أساساً متيناً لبناء الكويت الحديثة كقضايا التعليم والصحة وإكتشاف النفط وغيرها، بدأ في عرض جانب آخر من حياته من خلال استعراض ما حضره من اجتماعات ومؤتمرات، ومن خلال زياراته الخارجية، وزيارات الأجانب له بالكويت.

ومن أهم المؤتمرات التي حضرها **مؤتمر السبلة** عام ١٩٢٩م حضره مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ومندوب من قبل كل من الحكومتين البريطانية

والعراقية، وكان بعد معركة الرقعي الدامية، وكان اجتماعاً ناجحاً وضع حدا لعبث المدعين بالدين من البدو وما سببوه من مشاكل للدول الثلاث بالمنطقة.

ومن أهم زياراته التي ساهمت في تدعيم مركز الكويت على خريطة العالم السياسية زيارته للملك فيصل ملك العراق سنة ١٣٥٠هـ، وقد أثمرت هذه الزيارة عن زيادة التعاون بين البلدين، وزياراته الثلاث للسعودية التي عبرت عن الروابط الخاصة جداً بين البلدين، وكان الترحيب به في المملكة واضحاً لدرجة، أن الملك عبد العزيز قد أعد له قصراً خاصا بالرياض في زيارته الثانية، وكانت في أواخر عام ١٣٥٨هـ، وسماه **قصر بن صباح**.

ومن زياراته التاريخية زيارته الى انجلترا وكانت في أوائل عام ١٣٥٤هـ - ١٩٣٤م، وهي الزيارة التي تمت فيها المفاوضات والتوقيع على اتفاقية الإمتياز بحق التنقيب عن النفط في أراضي الكويت، وقد أظهرت هذه المفاوضات من شخصية المرحوم الشيخ أحمد الجابر الكثير، فظهر كمناور بارع، وسياسي محنك، حيث وقف نداً لعمالقة السياسة في ذلك العصر، وكانت الرحلة طويلة مر خلالها على كثير من الدول، واجتمع بملوك ورؤساء هذه الدول، ومنها العراق ومصر وسوريا ولبنان وتركيا والنمسا وفرنسا وإيطاليا.

ومن زياراته كذلك زيارته للهند وباكستان بعد حصولهما على الاستقلال، وكانت مبادرة جريئة من المرحوم الشيخ أحمد الجابر، وتركت هذه الزيارة لسموه أثراً لاينسى لدى الشعبين وزعيميهما.

وفيما يتعلق بزيارات الزعماء للكويت فيمكن القول أن كثيراً من زعماء الدول العربية ملوكاً ورؤساء جمهوريات ورؤساء وزارات قد زاروا الكويت أثناء حكم المرحوم الشيخ أحمد الجابر، وكانت كلها زيارات مثمرة بسبب ما كان يتمتع به رحمه الله من منزلة في قلوب زواره، وكانت أبرز هذه الزيارات زيارة حاكم البحرين المرحوم

الشيخ سلمان بن حمد وكانت في نوفمبر عام ١٩٤٩، وزيارة المرحوم الملك عبد العزيز وكانت في شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٤هـ - شباط سنة ١٩٣٦م، وزيارة الأمير سعود ولي عهد المملكة آنذاك في شهر صفر سنة ١٣٥٩هـ - آذار سنة ١٩٤٠م وكانت زيارات الحكام الخليجيين كالأعياد التي تعيشها الكويت نظراً لعمق الروابط التي تربط حكام وشعب الكويت بحكام وشعوب دول الخليج.

ويختتم المؤلف الكتاب بجزء عن صفات المرحوم الشيخ أحمد الجابر الشخصية، ويدعم كل صفة يوردها بقصة أو طرفة واقعية تؤكد هذه الصفات في شخصيته كصفة أصيلة غير مكتسبة، وكثيراً ما إستعان المؤلف بأبيات من الشعر لعلها تكون أكثر تعبيراً أو تأكيدا عما يريد أن يصف به الشيخ أحمد الجابر رحمه الله. الذى انتقل إلى الرفيق الأعلى مساء الأحد ٢٩/ ١/ ١٩٥٠ بعد مرض دام أسبوعين. وشيعته الكويت بأسرها بعيون دامعة وقلوب حزينة يوم الاثنين ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٦٩ الموافق ٣٠/ ١/ ١٩٥٠م، وخلفه ابن عمه المرحوم الشيخ عبدالله السالم، ولي عهده ومساعده في شؤون الحكم، ونائبه عند أسفاره.



خالدون في تاريخ الكويت

هذا الكتاب هو الكتاب الرابع من مؤلفات المرحوم الشيخ عبد الله النوري الذي طبع بعد وفاته. وقد صدر في عام ١٩٨٨ .

يضم الكتاب جزء من سير أثنين وعشرين رجلًا من رجالات الكويت، خالدون في تاريخها. وهم لم يحتلوا هذه المنزلة - وكما جاء في مقدمة الكتاب - إلا بسبب إستمرارهم في وجدان الأجيال المتعاقبة، تتناول حياتهم قدوة وعبرة ومثلًا أعلى، وفي ذلك استمرار لحياة الخالدين حتى بعد الموت . . . إستمرار معنوي وروحي يجسد البقاء والخلود.

والكتاب لايغطي كل تاريخ الكويت وكل رجالاتها، بل قد لايغطي سيرة من تناول الحديث عنهم بالكامل، لكنه مع ذلك، يضرب بسهم نحو الهدف من كتابة الشيخ لهذا الكتاب، وهو إحياء الصلة وإذكاؤها، بين الذين مضوا وهم يقدمون لوطنهم كل جهدهم، وبين الذين ينعمون الآن بخيرات الوطن وثمار جهد رجالاته الأوائل.

وتشاء الأقدار أن يتم طبع الكتاب بعد وفاة صاحبه، ولأن صاحب الكتاب واحد ممن وردت سيرتهم بالكتاب، بما قدمه وقدموه لله وللوطن من خير وعمل صالح، فقد رأى من قدروا له ما فعله من خير أن يردوا له بعض الدين وفاء له وعرفاناً، فقام الأستاذ فرحان عبدالله أحمد الفرحان بإعداد نبذة عن حياة الشيخ

المغفور له عبدالله النوري، ليصبح واحداً ضمن المجموعة التي كتب هو عنها، مجموعة الخالدين في تاريخ الكويت.

يقع الكتاب في نحو (١٢٠) صفحة من القطع المتوسط، وبمتوسط يبلغ نحو أربع أوخمس صفحات خصصها المؤلف لجزء من سيرة كل واحد ممن كتب عنهم، وهو ما يشير إلى أنها ليست سيراً كاملة عن حياتهم، بل هي لمحة تتضمن تواريخ المولد والوفاة.. الملامح والصفات الشخصية.. المواقف التي إشتهرت عنه، الأعمال التي تولاها، مشاركاته في القضايا الوطنية والقضايا العامة للوطن.. مدى علمه وفقهه.. تاريخ عائلته وما اشتهر عنها من عمل صالح.

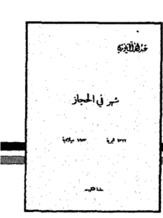
وفيما يلي أسماء من تحدث عنهم الكتاب من الخالدين في تاريخ الكويت مرتبين حسب تسلسل الحديث عنهم، مع تاريخ الميلاد والوفاة لكل منهم.

خالدون في تاريخ الكويت

م	الاسم	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة
١	عبدالله بن صباح	١٢٢٩هـ	١٣٠٩هـ
٢	عبد الوهاب عبدالله الفارس	أواخر عام ١٣١٩هـ	١٧ رجب ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥/٧/٢٦م
٣	علي بن سليمان أبو كحيل	١٢٦٠هـ تقريباً	١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م
٤	الشيخ محمد بن فارس	١٢٣٥هـ	ليلة عرفة سنة ١٣٢٦هـ
٥	شملان بن علي بن سيف رومي	١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م	١٤ ربيع أول ١٣٦٥هـ - ١٩٧٦/٢/١٥م
٦	أحمد الفهد الخالد	١٢٩٦هـ	
٧	سلطان الكليب	١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م	٢٧ ذي القعدة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢/٨/١٨م
٨	السيد عبد الجليل الطبطبائي	١١٩٠هـ	١٢٧٠هـ

تابع خالدون في تاريخ الكويت

م	الاسم	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة
٩	السيد أحمد بن السيد عبد الجليل الطبطبائي	١٢١٣هـ - ١٧٩٧م	١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م
١٠	حمد الخالد الخضير	١٢٧٨هـ	٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٥٦هـ
١١	فرحان بن فهد بن خالد بن خضير بن علي بن فيصل	١٢٩٦هـ	محرم سنة ١٣٣٢هـ
١٢	السيد عمر عاصم	١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م	٢٤ رمضان ١٣٦٩هـ - ١٠/٧/١٩٥٠م
١٣	محمود شوقي الأيوبي	آخر سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٣م	٣ ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ - ٢٣/٣/١٩٦٦م
١٤	عبد الله بن خلف بن دحيان	٢٢ شوال ١٢٩٢هـ - ٢٢/٩/١٨٧٥م	٢٨ رمضان ١٣٤٩هـ - ١٥/٢/١٩٣١م
١٥	عبد الملك الصالح	١٣٠٩هـ - ١٨٩١م	١٨ ربيع أول ١٣٦٥هـ - ١٩/٢/١٩٤٦م
١٦	عبد العزيز بن أحمد بن رشيد أبداح	١٣٠١هـ - ١٨٤٤م	٣ ذي الحجة ١٣٥٦ هـ - ٣/٢/١٩٣٨
١٧	الملا صالح الملا	١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م	٢١/٦/١٩٥٨
١٨	الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي	١٢٦٢هـ	١٣٦٢هـ
١٩	محمد المدعج	١٢٨٤هـ - ١٨٦٧م	١٣٨٨هـ - ١٩٦٧م
٢٠	السيد علي بن السيد سليمان	١٣١٠هـ	١٥ محرم سنة ١٣٧٧هـ
٢١	محمد العيبري	١٣٠٦هـ	٢٠ ربيع ثاني ١٣٩٩هـ - ١٩/٣/١٩٧٩م
٢٢	عبدالله النوري	١٩٠٥م	١٩٨١م



شهر في الحجاز

يقع الكتاب في (٩٤) صفحة من القطع الصغير، سجل فيه المؤلف ذكريات رحلته الثانية إلى الديار المقدسة، وكانت في موسم الحج لعام ١٣٧٢هـ - الذي وافق شهر يوليو عام ١٩٥٣م، بعد رحلته الأولى إلى الحج، والتي كانت على ظهر الجمال في سنة ١٣٥٠هـ.

بدأ الشيخ عبدالله النوري كتابه بلمحة سريعة عن مشروعية الحج وحكمته، فهو إجتماع للأمة الإسلامية عامة في مكة المكرمة، ففيها ولد الرسول عليه الصلاة والسلام، ومنها بعث، ومنها هاجر فيهرع المسلمون إلى الحج أفواجاً في زي واحد، لا فرق في ذلك بين إنسان وآخر.. فالكل عباد الله يطمعون في رحمته وثوابه، فالحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

يصف المؤلف رحلته منذ بدء السفر قبل غروب يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٣٧٢ هـ الموافق الرابع والعشرين من يوليو ١٩٥٣م، متجهين إلى المدينة المنورة، قاطعين نحو (١٦٥٦) كيلو مترا، مروراً بقرى ومناطق مترامية، كانت على الترتيب.. قرية، أم عقلة، الرجومُ، رماح، مراة، الربيعة، عقلة الصقور.. ويستمر هكذا حتى يصلوا إلى مدخل المدينة المنورة بعد أسبوع كامل.

ويبدأ المؤلف في وصف المدينة المنورة.. تاريخها، أصل تسميتها، موقعها، طقسها، أنواع الفواكه والخضر التي تزرع في بساتينها، عدد سكانها، أخلاقهم، مدارسها، مكتباتها.. ويقرر في نهاية هذا الجزء أن مجد الإسلام قد

بدأ من المدينة المنورة، وارتبط بها بعد أن شملت التوسعات الهائلة التي استحدثت على المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وكافة الأراضي المقدسة وأماكن أداء الفرائض. ثم يعرّج على وصف المسجد في ذلك الوقت بقبابه ومحاريبه وأبوابه، والروضة الشريفة، والمنبر، والحجرة الشريفة، وتاريخ المسجد منذ جاء الرسول ﷺ إلى المدينة مهاجراً، وما طرأ عليه من زيادات وتوسعات.

وبعد وصف المدينة، ووصف المسجد النبوي، ينتقل المؤلف إلى استعراض بعض آثار المدينة، وفي مقدمتها جبل أحد وقبور الشهداء. وعين الشهداء وكانت تسمى كاظمه، وبئر الأزرق، أو العين الزرقاء.

ويستطرد المؤلف في استعراض آثار المدينة. . مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس في الإسلام، وبئر أريس القريبة من مسجد قباء، والتي تسمى بئر التفلة أو بئر الخاتم. . ثم البقيع، وهي المقبرة الوحيدة في المدينة منذ عصر الرسالة، تضم رفاة نحو عشرة آلاف صحابي. . . ومسجد القبلتين الذي يقع شمال غربي المدينة، على مرتفع يشرف على وادي العقيق، وبقربه بئر روحه التي كانت مملوكة ليهودي وإشتراها عثمان لسقاية المسلمين.

وبعد الإقامة بالمدينة عشرة أيام، بدأت الرحلة إلى مكة بعد صلاة العصر يوم الإثنين، الثلاثين من ذي القعدة ١٣٧٢هـ، الموافق للعاشر من أغسطس ١٩٥٣، ووصل الحجيج إلى أبيار علي (ذي الحليفة في السابق) بعد ساعة كاملة، رغم أن المسافة لا تزيد عن تسعة كيلومترات فقط، وذلك بسبب وعورة الطريق حتى دخل الحجيج الكويتي مكة المكرمة.

ويفيض الشيخ عبدالله النوري في وصف مكة المكرمة، وتاريخها، إبتداء من هجرة سيدنا إبراهيم إليها بولده إسماعيل وأمه هاجر، ورفع إبراهيم وإسماعيل

للقواعد، والأذان للناس بالحج، وعمارة مكة حول البيت العتيق.. ثم ينتقل إلى تاريخ الكعبة، التي بنيت قبل أن يرفع إبراهيم منها القواعد، ثم توالى بناؤها من العمالقة إلى جرهم.. إلى قصي بن كلاب، ثم قريش، ثم عبدالله بن الزبير، فالحجاج بن يوسف الثقفي.. ويصف الكعبة.. أطوالها وأركانها. ثم يمتد الوصف إلى داخل الكعبة، والحطيم الذي يقع شمال الكعبة، والحجر الذي يفصل بين جدار الكعبة والحطيم، والمعجنة التي يسميها العامة حفرة التوبة، والركن اليماني الذي تبدأ منه أشواط الطواف، والمطاف الذي يحيط بالكعبة. والحجر الأسود الذي أقر تقديسه منذ بناء الكعبة، وقد أورد المؤلف نبذة عن تاريخه. ومقام إبراهيم أمام جدار الكعبة الذي يصلي فيه المسلمون بعد إنتهائهم من الطواف إمتثالاً لأمر الله.

ومن المقام إلى بئر زمزم، ويرجع تاريخها إلى السنة الأولى من ميلاد إسماعيل، ثم ينتقل إلى وصف كسوة الكعبة، وأول من كساها، وأول عربية كستها في الجاهلية نبيلة بنت حباب أم العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. وأول من كساها في الإسلام أبو بكر الصديق، وكيف تستبدل الكسوة.

وينتقل المؤلف إلى وصف المسجد الحرام، مساحته في ذلك الوقت، أطواله وأبوابه وأروقته، السقائف الأربعة التي جعلت للأئمة الأربعة، وباب بني شيبة، ثم يذكر شيئاً من تاريخ المسجد.

ثم يعود المؤلف إلى رحلته.. إلى يوم وصول مكة، حيث تجمعت الحملات الكويتية، وكان عدد حجاجها في ذلك العام قياسياً، حيث زاد عن (١٦٠٠) حاج وحاجة. تحرك الركب متوجهاً إلى منى حتى بات فيها، وواصل السير بعد صلاة الصبح متوجهاً إلى عرفات.. وكعادة المؤلف.. لا يمر بمكان حتى يصفه... السهل والجبل، والمسلمون مجتمعون من كل فج وصوب، وعلى إمتداد البصر، ما بين داع ومبتهل وقارىء، يدعون الله قبول توبتهم والعفو عن ذلاتهم.

وبعد صلاة الظهر وسماع الخطبة في مسجد نمره، في وسط هذا الجمع المهيب تسترسل خواطر المؤلف ليتذكر خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، وخطب الخلفاء الراشدين وأمراء الحج في صدر الإسلام.

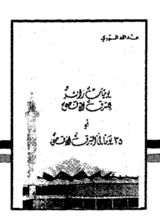
ويسترسل المؤلف في وصف أماكن المناسك، فيصف المسعى بين الصفا والمروة، ويحكي عن تاريخه.. كيف كان؟ وكيف أصبح الآن؟ ويصف منى، ورمي الجمرات، ويصف طرق الحجاز، فقد ظلت كما هي خلال فترة ما بين الحجتين الأولى والثانية للمؤلف (١٣٥٠هـ - ١٣٧٢هـ)، وذلك بإستثناء الطرق التي بين مكة وعرفات، التي غطي معظمها بالأسفلت.

وبعد الإفاضة من عرفات إلى المشعر الحرام، وبعد الصلاة والدعاء نزل الحجيج إلى مكة، وطاف طواف الإفاضة، وسعى ورمى الجمرة الكبرى، وحلق وتحلل، يروي المؤلف كيف قضى اليوم الثاني من أيام منى، حيث نحر الهدى، ورمى الجمار، ثم جمار اليوم التالي، وتعجله في النزول إلى مكة.

وفي عصر الرابع عشر من ذي الحجة ١٣٧٢هـ الموافق للرابع والعشرين من أغسطس ١٩٥٣، بدأت رحلة القفول.. فيصفها المؤلف كذلك.. الأماكن والقرى والمسافات بينها، ليصل إلى أهله مساء السبت الموافق ١٩ ذي الحجة ١٣٧٢هـ ٢٩ أغسطس ١٩٥٣، داعياً دعاء القفول، آيباً تائباً لله حامداً.

وفي النهاية تجدر الإشارة إلى ما إحتواه الكتاب من صور للأماكن المقدسة، وأماكن إقامة الشعائر والرسوم التخطيطية للمسجد النبوي والمسجد الحرام. وتكتسب هذه الصور أهمية من أنها تسجل وتجسد التطور الهائل الذي طرأ على هذه الأماكن الآن بعد أن تولتها أيادي الولاة بالرعاية والاصلاح والتوسع.

يوميّات زائر للشرق الأقصى
أو ٣٥ يوماً في الشرق الأقصى



يقع الكتاب في (١٤٩) صفحة من القطع الصغير، وفي مقدمته أشار الكاتب إلى أن الرحلة التي يصفها كانت أُمنية تمناها في شبابه، فشكر الله على أن حققها له . . . وهي زيارة شبه جزيرة الملايو، وجزيرة جاوه، وهذان هما الإسمان لما يسمى اليوم ماليزيا وأندونيسيا . . وقد سرد الكاتب ما كان يسمعه عن هذه البلاد قبل زيارتها في وصف رائع مشوق حيث قال:

«غابات بكر لم تطأها قدم إنسان، لا أول لها ولا آخر. . وخضرة لا تذبل نضارتها. وربيع زاه لا يذوي، وفواكه كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة، وجنات وارفة ظلالها، قد ذللت قطوفها. . أشجار أصلها ثابت وفروعها عالية في السماء. . أنهار لا ينضب ماؤها، وشلالات لا ينقطع هديرها. . شعب نشأ على الفطرة صغاره، وشب كباره. . صدق في المعاملات، ووفاء بالعهود. . .».

ويقرر المؤلف أنه بعد أن زار ماليزيا وأندونيسيا . . رأى أكثر مما سمع . . رأى ربيعاً لا يذوي، رأى في البيئة نشاطاً فطريا . . وفي الشعب نشاطاً غريزياً . . وفي النهاية يأسف المؤلف على عشرين عاماً من حياته قضاها مصطافاً في مشارق الأرض ومغاربها، ولم يأت خلالها إلى هذه البلاد، التي دعا أهلها إلى الإهتمام بالدعاية السياحية التي تجذب الناس لزيارتهم.

وبعد أن أهدى المؤلف كتابه إلى المسؤولين في البلدين . . الإتحاد الفيدرالي الماليزي والإتحاد الأندونيسي بدأ في وصف رحلته منذ خروجه من

منزله بالكويت. وشأنه شأن الرحالة الذي يصف رحلته في يوميات، ويلقي الضوء على كل ما تقع عليه عيناه خلال أيام الرحلة، ففي يوم السفر حدد فرق التوقيت بين الكويت وماليزيا، وكيف علم المسؤولون الماليزيون والأندونيسيون بسفرته من الشركة السياحية التي نظمت له الرحلة، وكيف تحولت الزيارة إلى الدولتين إلى زيارة رسمية دون قصد. وكيف استقبله نائب الوزير الماليزي في مطار كوالالمبور، ويسرد قصة نشأة العاصمة التي كان عمرها في ذلك الوقت (عام ١٩٧٦) عشرين عاماً فقط.

وفي أول أيامه بماليزيا وكان يوم أحد، حيث تعطل الدوائر الرسمية، في الوقت الذي تعطل فيه الأسواق يوم الجمعة، يصف جمال المدينة ونظافتها والخضرة التي تملأ حتى أرصفتها. وفيه زار مبنى البرلمان، والمدينة الجامعية الإسلامية التي كان بعض أساتذتها يجيدون العربية، وقد تعلموا في مكة وفي الأزهر. وكانت تضم مسجداً وديواناً بناهما المرحوم الملك فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية عندما زار الشرق الأقصى عام ١٩٧٠. ومن المدينة الجامعية إلى المتحف الوطني الذي يضم أول طائرة دخلت ماليزيا، وأول قاطرة سارت على أرضها، ومدافع البرتغال التي غزا بها البرتغاليون ماليزيا في القرن الخامس عشر الميلادي.

وفي اليوم الثاني، كانت زيارة نائب الوزير «داتوسري» بمعنى معالي السيد أو معالي الشريف ومعه المفتي والقاضي وعدد من كبار موظفي الوزارة، ودار الحديث حول بعض الفتاوي الشرعية والأمور الفقهية.

وفي اليوم الثالث. كانت زيارة ولاية ملكا، التي يسميها العرب ملقا، ويقال أن هذه التسمية جاءت بعد أن جاء مبشران مسلمان إلى شبه الجزيرة بدأ أحدهما من الشرق والآخر من الغرب حتى إلتقيا في هذا المكان، وتبعد مدينة ملقا عن عاصمة الولاية بنحو (١٦٠) كيلومتر جنوب العاصمة. وبعد العودة كان العشاء

على مائدة أحد الوزراء وبحضور لفيف من المسؤولين، وألقى الشيخ كلمة شكر فيها الوزير، وبادله الوزير بكلمة مماثلة.

وفي اليوم الرابع كانت الرحلة بالسيارة لزيارة ولاية سلانجور وعاصمتها كلانج، وأول معالمها الكلية الإسلامية التي تأسست عام ١٩٦٦. ورأى المؤلف الإختلاط في دور العلم في جميع مدارس الشرق الأقصى، وفي كل المراحل، إلا أنه أقرب لتعاليم الإسلام من الصورة التي يدعو إليها دعاة الإختلاط حالياً. وفي كلمات ترحيبية ناشد نائب عميد الكلية الحكومة الكويتية ألا تقصر في مساعدة هذا المعهد الفقير. كما خطب أحد الطلبة فشكا سوء حال المكتبة وفقرها إلى الكتب. ثم ألقى الشيخ كلمة أمام الطلبة والمدرسين، وتبرع ببعض مؤلفاته للمكتبة، ومبلغ من المال لكل من المكتبة ومالية الكلية.

أما اليوم الخامس فكانت زيارة مؤسسة الدعوة الإسلامية، التي طالب رئيسها ببعض المال والكتب وشعارها «إتحد وتعلم واعمل تنجح».. ومن مؤسسة الدعوة إلى المدرسة التوفيقية، وهي مدرسة صغيرة في قرية صغيرة قرب العاصمة، يتكفلها أهل القرية، ويدرس فيها مدرسون ومدرسات متطوعون، وتبرع لها الشيخ بمبلغ من المال، بعد أن أثنى على جهدهم وخص بالثناء السيدات العاملات بالمدرسة.

وفي اليوم السادس من الرحلة، وكان يوم جمعة، زار المؤلف وزارة الإعلام صباحاً، وشاهد فيلماً يعرض ليالي رمضان في ماليزيا، ثم تسجيلاً لمسابقة القرآن الكريم التي أجرتها ماليزيا عام ١٣٩٥هـ وحضرها رئيس الوزراء، وكان وقتها تنكو عبدالرحمن، وجميع الوزراء، وملك الاتحاد وجميع سلاطين المقاطعات. وبعد نهاية الفيلم، ذهب الضيف ومضيفوه إلى مسجد الملك فيصل لأداء صلاة الجمعة، وفي المساء كانت زيارة تنكو عبدالرحمن الذي تفرغ للدعوة

بعد أن اعتزل السياسة وأسس وترأس «الجمعية الخيرية الإسلامية الماليزية» التي دخلها كثير من الصينيين.

وفي نهاية زيارة الشيخ إلى ماليزيا يتحدث عن الشعب الماليزي الذي بلغ عدده عام ١٩٧٣ (١٢) مليونا، (٥٦٪) منهم من الملاويين، و(٢٤٪) من المهاجرين الصينيين الذين يعمل معظمهم بالمدن الكبرى في التجارة والصناعة. وتحدث عن اللغة، فالماليزية هي اللغة القومية والرسمية للإتحاد الماليزي، والإتحاد الأندونيسي، وجمهورية سنغافوره. أما الدوائر التجارية والصناعية والسياحية فتسودها اللغة الانجليزية. وتكتب اللغة المالوية بالحرف اللاتيني، وبالحرف العربي ويسمونه بالحرف الجاوي، وهي نفس أحرف العربية ويزداد عليها خمسة أحرف، أربعة منها بثلاث نقاط. وتحدث عن الدين، حيث يسود الإسلام بين (٥٥٪) من السكان، والباقي تنتشر فيه أديان أخرى تمارس عباداتها في حرية تامة.

السفر إلى العاصمة الأندونيسية «جاكرتا»:

أقلعت الطائرة بعد ظهر السبت ١٩/ ٦/ ١٩٧٦، وكان في وداع الشيخ عدد من المسؤولين الماليزيين ومندوب من السفارة الأندونيسية في كوالالمبور، الذي أبلغ المسؤولين الأندونيسيين بسفر الشيخ. وبعد ساعتين، وبعد أن قطعت الطائرة مسافة (١١٨٠) كيلومتراً، حطت في مطار جاكرتا، وكان في استقبال الشيخ عدد من الرسميين ومندوبان من السفارة السعودية، وتوجه إلى الفندق في موكب رسمي تتقدمه دراجتان للشرطة.

ويروي الشيخ أنه دخل مدينة جاكرتا وهي تستعد لعيد ميلادها، فأورد بعض التفاصيل عن نشأتها، وقد أسسها المرحوم الشريف هداية الله، الذي يقال أنه من أشراف مكة، ومن ذرية فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهو أول من أدخل الإسلام

في جزيرة جاوا الغربية. وكلمة جاكرتا تعني الفتح المبين، وقد تأسست المدينة في ٢١/٦/١٥٢٧م.

وفي المساء كانت زيارة وزير الشؤون الدينية، حيث وجد الشيخ في داره لفيفاً من العلماء.. ورحب الوزير بضيفه بكلمة ترحيبية، ورد عليه الشيخ بكلمة شكر وإمتنان.

وفي اليوم التالي إستقل الشيخ الطائرة لمدة (٥٥) دقيقة متجهاً إلى «جو كجاكرتا» عاصمة ولاية بإسمها في جاوا الوسطى، وفيها رفض الشيخ زيارة معبد وثني هندوكي قديم، وفضل زيارة المعاهد الدينية، وبدأ بزيارة مدرسة المعلمات الأهلية، التي تشرف عليها الجمعية المحمدية، التي تقوم على تبرعات المحسنين، وألقى الشيخ كلمة توجيه ونصح للمرأة المسلمة في طالبات المعهد، وكان فيهن نساء كبيرات في العمر. ولما كان الفقر بادياً على المدرسة ومرافقها، تبرع لها الشيخ بمبلغ من المال.

ومن مدرسة المعلمات إلى المستشفى المحمدي، الذي كتب على بابه الآية الكريمة **﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾** فتحدث حديثاً إسلامياً مع الأطباء والطبيبات والممرضات، وتبرع لها بمبلغ من المال، وغادرها إلى قرية «فابيلان» التي تبعد عن جوكجاكرتا بنحو عشرين كيلومتراً لزيارة معهدها. ويعود الشيخ إلى المعهد الذي يؤهل خريجيه للدراسة في جامعات أندونيسيا والأزهر، والدراسة فيه داخلية للبنين والبنات. وفي احتفال أعده الطلبة للشيخ، ألقى فيهم كلمة نصح، وتبرع لمعهدهم بمبلغ من المال.

ومن معهد فابيلان إلى الجامعة الإسلامية في جو كجاكرتا، حيث صلى المغرب جماعة بطلابها، وتحدث اليهم بالعربية التي يجيدونها.

وقبل أن ينهي الشيخ زيارته إلى جزيرة جاوا متجهاً إلى جزيرة بالي، وصف

الأولى بأنها إحدى جزر الأرخبيل الأندونيسي التي يزيد عددها عن (١٣,٦٠٠) جزيرة، منها (٩٣٠) جزيرة مأهولة، ومن بينها (٧٦٢٠) جزيرة تحمل أسماء، والباقي عبارة عن صخور بارزة على سطح الماء ولا تحمل أسماء، ولا يوجد بها سكان. ومساحة جاوا وحدها (١٣٢) ألف كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها - عام ١٩٧٦ - (٧٦) مليون نسمة، طولها من الشرق إلى الغرب (١٠٠) كيلومتر، ويتراوح عرضها بين السعة والضيق.

إلى جزيرة بالي:

ينتقل الشيخ إلى جزيرة بالي، وتقع شرقي جزيرة جاوا، مثلثة الشكل، قاعدتها إلى الشمال، مساحتها (٤٦٦٠) كيلومتر مربع، وسكانها أكثر من مليونين وربع في ذلك الوقت، يمثل المسلمون (٥٪)، والمسيحيون (٢٪)، والباقي هندوكيون يعبدون الأوثان، وهي جزيرة سياحية جوها لطيف. وقيل للشيخ أنهم أول السواح العرب الذين يزورون الجزيرة.

وبعد استقبال رسمي من مدير الشؤون الدينية المسلم ومساعده الهندوكي، بدأ الشيخ بالتجول في الجزيرة، فرأى فيها أكثر ما رأى المعابد الهندوكية والأصنام، وأكثر ما لفت نظره النظافة.

وفي جولة للشيخ بالجزيرة، زار منطقة «بانكاساري» وهي منطقة مرتفعة باردة شديدة الخضرة، ومر بأسواق العاصمة، فرأى فيها من الخضر والتوابل ما لم يره من قبل، والباعة فيها من النساء، حيث يعمل الرجال في الزراعة. ومر بسوق الأحد بالعاصمة، حيث الأحد هو يوم العطلة، والباعة على الجانبين يبتسمون ويقولون «سلامات... سلامات» وتعني «أهلاً. أهلاً».

... ثم العودة إلى جاكرتا عاصمة الإتحاد بجزيرة جاوا:

بعد وداع رسمي في جزيرة بالي، إستقل الشيخ الطائرة إلى مطار «حليم» في جاكرتا، وبعد استقبال رسمي كذلك وراحة قصيرة بالفندق، كانت زيارة حرة لحديقة الحيوانات، وهي في غابة تبعد عن جاكرتا نحو (٢٢) كيلومتر، ومعظم الحيوانات فيها حرة في أرض تحيط بها مياه عميقة، وكان فيها حيوان ما قبل التاريخ «الدناصير» وقرد «أوران أوتان» أي إنسان الغابة.

برنامج حافل للزيارات الرسمية:

في التاسع والعشرين من يونيو ١٩٧٦، زار الشيخ مقر **الجامعة الإسلامية** التي أنشئت عام ١٩٥٧ .

ومن الجامعة إلى **المسجد الأزهر** للإجتماع بهيئة العلماء، وكانت جلسة علمية رد فيها الشيخ على بعض الأسئلة.

ومن المسجد الأزهر إلى **المركز الإسلامي**، وله فروع كثيرة منتشرة في أندونيسيا، وله إذاعة مرئية وأخرى صوتية، يذاع منها حديث ديني أسبوعي.

وتتوالى زيارات البرنامج، فكانت زيارة البرلمان، والإجتماع برئيسه الذي يتكلم العربية بطلاقة وفصاحة، ومنه إلى **المؤسسة الطاهرية**، وهي مدرسة إسلامية تضم روضة للأطفال وأقساماً لمراحل التعليم الثلاث، ومعهداً للدراسات الإسلامية والعربية، وكلية للآداب. وبعد الإستقبال وكلمات الترحيب، تحدث الشيخ بكلمة في الحضور، وفي النهاية تقبل الشيخ درع المؤسسة وزياً وطنياً هدية، قابلها من جانبه بمساعدة للمؤسسة بمبلغ من المال.

وفي الأول من يوليو كانت زيارة **المؤسسة الشافعية**، وتضم المدرسة فصولاً للتعليم وبيوتاً للمدرسين، ومساكن للطلبة والطالبات، ومحلاً لرعاية

الأيتام، ولها إذاعة خاصة للإرشاد تعمل كل صباح. وبعد الترحيب ألقى الشيخ كلمة حث فيها الطلبة والطالبات على تحصيل العلم والعمل به. وبعد أن رأى من مظاهر الحاجة إلى المال لإستكمال المشروع تبرع الشيخ بمبلغ من المال للمؤسسة.

وفي اليوم التالي، وكان يوم جمعة، ذهب الشيخ مع مرافقيه إلى مسجد الإستقلال، وهو أكبر مسجد في أندونيسيا، إن لم يكن في العالم الإسلامي كله بعد الحرم المكي، وهو من آيات الفن المعماري الجاوي. وبعد الخطبة والصلاة طلب من الشيخ إلقاء كلمة في المصلين الذين يصل عددهم إلى نحو إثنى عشر ألفاً، فركز في كلمته على أن الإسلام دين دنيا قبل أن يكون دين آخره. فالإسلام ينظم لنا كافة شؤون الحياة؛ وأن على المسلم أن يراعي الله في كل عمله.

قبل العودة إلى ماليزيا... شيء من تاريخ أندونيسيا،

قبل أن ينهي الشيخ الحديث عن أندونيسيا ذكر شيئاً من تاريخها، فقرر أن الإسلام دخلها في القرن الثالث الهجري، وقد إحتلها البرتغاليون عام ١٥١١م، وظلت تحت سيطرتهم حتى طردهم منها الهولنديون عام ١٦٠٢، حتى احتل اليابانيون جميع الجزر الأندونيسية والماليزية عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٤٥، حيث حصلت الدولتان على الاستقلال.

زيارة الأمير تنكو عبدالرحمن:

في مساء السابع من يوليو كانت زيارة الأمير تنكو عبدالرحمن في قصره، وقد دعا لمقابلة الشيخ لفيفاً من علماء الولاية، وكان عشاء فاخراً، ساهم في تقديمه المضيف بنفسه تواضعاً وتكريماً. وبعد العشاء صحب الأمير ضيفه لزيارة

مركز الدعوة الإسلاميةالذي أنشأه، وإلقاء كلمة فيه، حيث ركز الشيخ في كلمته على أن الإسلام دين حياة وليس دين رهبنة ولا زهد في الدنيا.

ومن ولاية **بينانج** إلى ولاية **كلنتن** في رحلة بالطائرة، وكانت أول الزيارات الرسمية برفقة المرافق الحكومي إلى **المركز الإسلامي** الذي أسس عام ١٩٦٥ لتعليم العلوم الإسلامية باللغة العربية. وكان الإحتفال منظماً، وتوالت فيه الكلمات بالعربية، وكانت آخرها كلمة الشيخ التي لم يتخللها أسئلة ولا ترجمة لأن الحاضرين يعرفون العربية. وفي النهاية أهدى المركز للشيخ طبقاً من الفضة، وأهدى الشيخ للمركز مجموعة من مؤلفاته ومبلغ من المال.

وفي مساء نفس اليوم كانت جولة في عاصمة الولاية «كوتابارو»، فكانت زيارة **للمعمل المهني لتدريب المعوقين**، وأخرى **لمصنع للفضيات**، وثالثة **لمصنع للنسيج**. وفي الصباح تمت زيارة **مجلس الشؤون الإسلامية والتقاليد المالوية**، حيث تم الإجتماع برئيس المركز ومدير التعليم، وبالمركز لجنة للفتوى، وهو أقدم مجلس إسلامي في ماليزيا، فقد أسس عام ١٩١٠م.

وفي الحادي عشر من يوليو ١٩٧٦، وكان يوم أحد، كانت زيارة حديقة الحيوان. وفي المساء تمت زيارة سفير ماليزيا في الكويت، وكان بإجازة يقضيها في بلده. وفي اليوم التالي عاد الشيخ إلى جبل فريزر لقضاء ليلتين للتمتع بهوائه الطلق النقي.

وفي الرابع عشر من يوليو، غادر الشيخ وصحبه جبل فريزر إلى العاصمة كوالالمبور، وظل الجميع في الفندق لإستقبال الزوار المودعين، بإستثناء رحلة قصيرة لمحلين لبيع الطيور، وخرج الشيخ إلى المسجد لمقابلة الشيخ الزواوي، الذي غالباً ما كان الحديث معه فقهياً، خاصة في موضوع الطلاق وتنظيم النسل، وفي المساء كان موعد الطائرة منتصف الليل للعودة إلى أرض الوطن بعد (٣٥)

يوماً بما فيها يوما السفر ذهاباً وإياباً . . فصلى الشيخ صلاة الفجر في وقتها في الكويت ، كما صلى العشاء في وقتها في ماليزيا .

ويختم الشيخ كتابه بقوله . . هذا ما سجله القلم ، ووعته الذاكرة من مشاهداتي في الشرق الأقصى المسلم ، أختم هذه المذكرات بإرسال تحياتي لرجال كرام عرفتهم هناك ، ذكرت أسماءهم أو لم أذكر . . ومهما قلت ، ومهماذكرت من كلام طيب ، أو وجه بشوش ، أو كرم حاتمي قابلوني بها ، ومهما أثنيت أو شكرت ، فإني لا أفي بحق الجميع .

ديوان
من الكويت

«من الكويت» هو الديوان الشعري الوحيد الذي طبعه المرحوم الشيخ عبدالله النوري، يقع الديوان في (١٢٩) صفحة من القطع المتوسط، ويضم نحو (٥٠) قصيدة، وثمانية خواطر شعرية، يصل مجموعها إلى ما يزيد عن ألف وأربعمائة بيت من الشعر.

بدأ الشيخ ديوانه بإهداء إلى روحي والده الشيخ محمد نوري وأستاذه الشيخ عبدالله الخلف، اللذين لم يألوا جهداً في تغذية روحه فقهياً وأدبياً، فجاء الديوان ثمرة لغرسهما. وجاءت مقدمة الديوان في كلمات معدودة قدم فيها صاحب الديوان مجموعة شعره لأبناء وطنه.. إحياء لذِكره الذي كان يعتبره الشيخ العمر الثاني للإنسان.

بعد المقدمة المقتضبة، كتب شقيقه عبدالملك آل نوري ترجمة لأخيه صاحب الديوان، وأصل العائلة... وإسترسل في ترجمة الشيخ حتى وصل إلى نظمه للشعر فقرر أن أول قصيدة مكتملة سمعت له هي القصيدة التي بدأ بها ديوانه، والتي ألقاها في حفل التأبين الكبير في وفاة المرحوم الشيخ علي السالم الصباح، الذي مات شهيداً في وقعة الرقعي في فبراير سنة ١٩٢٨م. كما قرر أن الشيخ لم يتخذ من الشعر مهنة له، ولا وسيلة للكسب، ولم يداوم عليه، وإنما هي فترات كانت تجيش شاعريته فيها ثم تنضب.

وقبل عرض محتوى الديوان من قصائد، وما قيلت فيها من مناسبات تجدر

الإشارة إلى أن الشيخ نظم الكثير من الشعر الذي لم يتضمنه هذا الديوان الوحيد الذي نشر. وقد تم طبعه مرتين الأولى في الكويت عام ١٩٦٢، والثانية في القاهرة عام ١٩٦٥.

ولما كان الشيخ من العلماء والفقهاء في الدين الإسلامي، ومن المصلحين الإجتماعيين الذين دعوا لإصلاح سلوكيات الافراد، وصولاً إلى صلاح المجتمع والوطن، فقد جاء شعره معبراً عن كل هذه الإهتمامات، فأول قصيدة في الديوان جاءت في (٣٢) بيتا عن وقعه الرقعي، بعد أن هجم جمع من عشائر «مطير» على سائمة «عريبدار» في الكويت، وذلك في الخامس من شهر شعبان سنة ١٣٤٦هـ. فجمع لهم أهل الكويت سرية لصد عدوانهم برئاسة الشيخ علي الخليفة الصباح، واستشهد في هذه الواقعة الشيخ علي بن سالم الصباح ونفر من أهل الكويت، فأقيم حفل تأبيني في الأربعين من هذا الحادث فألقى الشيخ قصيدته، وكان مطلعها:

لا تأمن الدنيا على إسعادها   فبغضها أقرب من ودادها

وتشهد هذه القصيدة بإهتمام ناظمها بحب الوطن والجهاد في سبيله، وتقدير تضحيات أبنائه. وإستكمالاً لقصائد التغني بالأوطان والعروبة في الديوان جاءت قصيدة «العروبة» من ستة عشر بيتاً كان مطلعها:

الحزم قَرَّح بالبكا أجفانها   وأزال نضرتها وأسقط شأنها

وقصيدة «لا فخر لمن ذل» من ثلاثين بيتاً، قالها بعد استيلاء الطليان على طرابلس الغرب «ليبيا» ونشرها في إحدى المجلات في ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ، وكان مطلعها:

ماذا دهاكِ شريعة الإسلام   حتى أصبت بأوبإ الأسقام

ثم تلاها بقصيدة أخرى بعد مرور عام من الاحتلال بعنوان «دمعة على طرابلس» وكانت من خمسين بيتاً وكان مطلعها:

دعـهـا تُـقـرح لـهـا الأحـزان أجـفـانـا		فقـد رأت مـن صـنـوف الـظـلـم ألـوانـاً

وقصيدة أخرى بعنوان «صوت فلسطين» من (٧٩) بيتاً، ألقاها في جمادى الثانية سنة ١٣٦٥هـ وكان مطلعها:

فـتـى الـشـرفِ الأعـلى ومـنـبت نـشئـه		إليك إنـتــهــى أمــر دهــينا بــه إمــر

وجاءت القصيدة السادسة في حب الوطن والتغني بالعروبة بعنوان «إن الحياة بذلةٍ عيش الردى» وقد قيلت هذه القصيدة في ١٧ رجب ١٣٧٧هـ - السادس من فبراير ١٩٥٨، بمناسبة إعلان الوحدة بين مصر وسوريا، وقد وافقت المناسبة الإسراء والمعراج، فجاءت في أربعة وثلاثين بيتاً، وجاء في مطلعها:

يــا شــهــر إســراء الــنــبــي محــمــد		فــاخــر بهــذا الــعــام شــهــر المولــد
عــيــدان عــيــد لــلــنــبــي ووحــدة		يــسـعـى لـهـا الـبـطـلان سـعـي مجـدد

وبنتقل الشيخ من القصائد الوطنية والعربية إلى الرثاء، فكانت أول قصيدة رثاء بعنوان «عمت منافعه فعم مصابه» ألقاها في يوم وفاة أستاذه المرحوم عبدالله خلف في رمضان سنة ١٣٤٩هـ، وكانت من ثمانية عشر بيتا، وكان مطلعها:

لا تــأمــنــن الــدهــر في حــالاتــه		فــالجـمـع والـتـفـريـق كـل صـفـاتـه

وفي ذكرى الأربعين لوفاته أقامت هيئة شباب الكويت حفل تأبين للمرحوم الشيخ عبدالله خلف فألقى في الحفل قصيدة أخرى بالمناسبة بعنوان «دعيني» جاءت في سبعة وعشرين بيتاً وكان مطلعها:

دعــيني أســطــر في المراثــي الـقــوافـيا		عــلى مــن فـقــدنــا اليوم فــيه المعــاليا

وقصيدة رثاء ثالثة نظمها الشيخ عقب وفاة والدته في رجب سنة ١٣٤٧هـ بعد وفاة والده بنحو عامين وكانت من ستة عشر بيتاً بعنوان «حنين وشجن» وكان مطلعها:

أطــار الحــزن عــن عَــيني كــراهــا		فــبــت مــردداً آهــاً فــآهــا.

والقصيدتان الرابعة والخامسة في الرثاء بالديوان جاءتا في رثاء المرحوم الأستاذ الشيخ محمد أمين الشنقيطي، الأولى في ثمانية عشر بيتا بعنوان «طود دفن» وقد ألقاها الشيخ في حفل التأبين الذي أقامته هيئة شباب الكويت في جمادى الثانية سنة ١٣٥١هـ، وكان مطلعها:

أي قلب عليك لم يتصدع؟ أي نفس عليك لم تتوجع؟

والثانية ألقاها الشيخ في الذكرى السنوية للمرحوم، وكانت بعنوان «ذكرى بعد سنة» وجاءت في خمسة وثلاثين بيتاً، وكان مطلعها:

بلاء لا تقاس به بلية ورزء لا تقاس به رزية

وتأتي المرثيتان السادسة والسابعة في الديوان، الأولى في رثاء أعز أصدقاء الشيخ عبدالله النوري وأخلصهم له حباً وزمالة وطول عشرة، وهو الأستاذ المرحوم أبو صالح عبدالملك بن الشيخ صالح المبيض، حيث القى هذه القصيدة بعد نبذة طويلة عن حياة المرحوم، وجاءت القصيدة بعنوان «كلنا حديث بعد الموت» في أربعة وثلاثين بيتاً، وكان مطلعها:

عش كيف عشت فتاريخ الورى عبر وكلنا خبر إن ينقضي العمر

والمرثية السابعة جاءت بعد أسبوع من السادسة، فلم يمض أسبوع على وفاة المرحوم عبدالملك الصالح، حتى فجعت الكويت بوفاة المرحوم المحسن الحاج علي العبدالوهاب العبدالعزيز المطوع القناعي في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ١٣٦٥هـ، فرثاه الشيخ عبدالله النوري بقصيدة عنوانها «إيه دنيا» وجاءت في ستة وثلاثين بيتاً، وكان مطلعها:

كل يوم لنا حبيب يُشيَّع وقلوب في كل يوم تَصدَّع

وآخر قصائد الرثاء في الديوان جاءت في رثاء المرحوم الملا صالح في الحادي والعشرين من أغسطس عام ١٩٥٨م، وجاءت في تسعة وأربعين بيتاً بعنوان «رحماك ربي» وكان مطلعها:

خطب أزال عن الكويت كراها وعن الوجوه بهاءها وصفاها

وتتوالى قصائد الديوان. . ومن الرثاء إلى المناسبات الدينية، وفي مقدمتها المولد النبوي الشريف والهجرة والأعياد، ففي ذكرى الهجرة عام ١٣٦٢هـ نظم قصيدة من ثلاثين بيتاً، ألقاها أحد طلاب المعهد الديني، وكان مطلعها:

فرح عم أهالي يثرب هل ثم داعي

أما القصائد التي قيلت بمناسبة المولد النبوي الشريف فتمثل نسبة كبيرة من قصائد الديوان وأولها عام ١٣٥٩هـ، بعنوان «إن دين الإسلام دين المعالي» وجاءت في أربعين بيتاً، وكان مطلعها:

بزغ النور في الحجاز فعم النور سطح الممالك المعمورة

والثانية بعنوان «ذكرى المولد النبوي» وألقيت في مسجد المديرس، وكان الناس في ضائقة شديدة، أكل فيها الناس خبز الشعير، وكان ذلك في ربيع الأول عام ١٣٦٢هـ، وجاءت في ستة وخمسين بيتاً، وكان مطلعها:

ياليلة أبصرت لم تمح آيتها من نورها أبصرت أم القرى بصرى

وألقيت القصيدة الثالثة في إحتفال المعارف بالمولد النبوي الشريف في المدرسة المباركية سنة ١٣٦٥هـ، وكانت بعنوان «جمعت خصال المجد» وجاءت في أربعة وعشرين بيتاً وكان مطلعها:

وما كنت ممن يرفع الشعر ذكره ولكنما في مدحك الشعر ينشر

وألقيت القصيدة الرابعة بمسجد السوق الكبير في إحتفال دائرة الأوقاف بمناسبة المولد النبوي عام ١٣٧١هـ، وجاءت بعنوان «من ذكريات المولد» في واحد وسبعين بيتاً، وكان مطلعها:

ترنم وغن غناء الشجيّ ودع ذكر عَزَّة والموصلي

وضم الديوان ست قصائد قيلت جميعها في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ،

وهو الشهر الذي ولد الرسول الكريم في الثاني عشر منه، وهي قصائد دينية غالباً ما ألقيت بمناسبة المولد النبوي، كانت القصيدة الأولى منها في ستة عشر بيتاً بعنوان «غالي» والثانية في ثمانية وعشرين بيتاً بعنوان «دوام الحال من المحال»، والثالثة في أربعة وستين بيتاً بعنوان «أحنت لك الأيام رأساً» والرابعة في أربعة وعشرين بيتاً بعنوان «في الله جاهد»، والخامسة في ثمانية وعشرين بيتاً بعنوان «يا مسلمون» ، والسادسة في ثمانية عشر بيتاً، وكانت بعنوان «الصبح أوضح».

كان الشعر يجري على لسان الشيخ المرحوم عبدالله النوري بمجرد إنفعاله بأي من أحداث وطنه أو أحوال أصدقائه ومعارفه، فعند قدوم الشيخ يوسف بن عيسى زعيم النهضة الثقافية في الكويت من حجه المبرور في العاشر من محرم سنة ١٣٦٢هـ، أعد قصيدة بهذه المناسبة بعنوان «أهلاً» وجاءت في ثمانية وخمسين بيتاً وكان مطلعها:

أُبْـت أهـلاً هـذي الـكـويـت تحـيـي   مـن بـنـيـهـا الـبر الـكـريـم الـوفـيا

ورداً على كتاب صديق يشتكي ما أصابه من بلاء كتب له خاطرة من أربعة أبيات بعنوان «أصطبر» وكان مطلعها:

تـعـز فـكـل مـا فـيـهـا عـواري   وكـن جـلـداً فـمـنـهـا الـكـل عـاري

وقصيدة ثالثة بعنوان «وفقت للخير» من إثنى عشر بيتاً نظمها الشيخ بمناسبة قيام صديقه الشيخ عبدالعزيز قاسم حماده في وقت عسرة وضيق باكتتاب جمع فيه للضعفاء مالاً وزعه عليهم، وكان ذلك في شعبان سنة ١٣٦٠هـ، وكان مطلع القصيدة:

مـن يـسـأل الـلـه الـهـدايـة   يـرشـده حـتـمـاً في الـنـهـايـة

والقصيدة الرابعة بعنوان «جواب تهنئة بعيد الفطر سنة ١٣٦٤ هـ» وجاءت في أربعة عشر بيتاً ، وقد كتبها الشيخ وأرسلها إلى صديقه المرحوم عبدالله العلي الصانع من بومباي، وكان مطلعها:

جاءت تهني بعيد الصوم بالعيد غيداء قد فُضِّلت حسناً على الغيد

وقصيدة خامسة بعنوان «يا حظ» من تسعة أبيات قالها الشيخ في شوال سنة ١٩٧٠م كعتاب ومزاح لصاحب شأن ندم على ما بدر منه تجاه الشيخ عبدالله النوري خلال جفوة بينهما، وكان مطلعها:

يا حظ مالك لا تنفك في نصب ولم تفد أبداً نجحا ولم تصب

لم يترك الشيخ مناسبة إلا وألقى فيها شعراً، ولم يترك باباً من أبوابه الا وطرقه، فقال الشعر في العزاء والرثاء، والغزل كذلك، فورد بالديوان قصيدة غزل من سبعة عشر بيتا بعنوان «فذلكن الذي لمتنني فيه» وكان مطلعها:

رأت ذوات العيون الدعج والتيه دمعي الغزير على الخدين أجريه

وغزل آخر بعنوان «غادتي» من ثمانية وأربعين بيتاً كان مطلعه:

بدا لي وجهها كالشمس من خلف غيمات

وغيره بعنوان «يا رفعه» من سبعة وثلاثين بيتاً، جاء فيها:

يا رفاقي إن أتيتم دارها يا رفاقي فخذوا قلبي مني

وقال الشيخ الشعر في الشعر نفسه، فنظم قصيدة بعنوان «الشعر» من عشرة أبيات، ونظم قصيدة في «العقل» من تسعة وثلاثين بيتاً كان مطلعها:

صفة ميز بها الإنسان وبها قد صار له شأن

وقصيدة بعنوان «مجلس الأدب» من عشرة أبيات كان مطلعها:

تبسم الروض بالأزهار يحيينا وبلبل الشعر بالتغريد يغرينا

وأخرى بعنوان «مضايقات» من واحد وعشرين بيتاً كان مطلعها:

يضايقني وحق الحق أني أرى سودا بمسحوق تلطخ

ولما كان الشيخ المرحوم عبدالله النوري من دعاة العلم، فقد كتب الشعر في «الجهل» في قصيدة من واحد وعشرين بيتاً كان مطلعها:

ما للجهول إلى العلا صعود كلا وربي إنه لبعيد

وكتب في «المعلم» قصيدة ألقاها في ختام محاضرة في المدرسة المباركية الثانوية بعنوان «تاريخ التعليم في الكويت في نصف قرن» وهي من أربعة وعشرين بيتاً وكان مطلعها:

من ذلك البر الجواد بنفسه ليفيد غيره

وتستمر قصائد الديوان لتعبر عن جوانب كثيرة من إهتمامات المرحوم الشيخ عبدالله النوري، فتأتي قصيدة بعنوان «الحلف الأعظم» من واحد وعشرين بيتاً جاء مطلعها:

لا ينال المجد إلا باتحاد وإتفاق وإئتلاف

وثانية بعنوان «ذكريات» من واحد وعشرين بيتاً كذلك، جاء مطلعها:

على عهد الصبا والأريحية ولذات الأخا ألفا تحية

وثالثة بعنوان «أماني» من أربعين بيتاً كان مطلعها:

يا حبذا معنى الوفا لو عاش قومي في صفا

ورابعة بعنوان «الدين نعمة» من عشرة أبيات كان مطلعها:

قد نفى الشك اليقين وأتى الحق المبين

وخامسة بعنوان «قالت وقلت» من ثلاثة عشر بيتاً كان مطلعها:

مذ رأت مني إعزازاً لفني أن يُرى مبذول مدح عذلتني

وسادسه بعنوان «خواطر» من خمسة وعشرين بيتاً، وسابعة بعنوان «شباب الكويت» من أحد عشر بيتاً، وثامنة بعنوان «كفى بربي يكفيني ويهديني» من أربعة عشر بيتاً، وتاسعة بعنوان «إحذر» من أحد عشر بيتاً.

أما عن الخواطر الشعرية القصيرة التي تضمنها الديوان، فجاء أولها بعنوان «إنذار» من ستة أبيات. وبيتان بعنوان «إحفظ مقامك»، ومثلهما بعنوان «ثق بربك» وثالثة من بيتين أيضاً بعنوان «ذو الوجهين». وأخيرا ستة أبيات بعنوان «على محراب النبي» وثلاثة أبيات بعنوان «يوم العيد».

وأخيراً فإن استعراض ما احتواه ديوان من الكويت من قصائد وخواطر شعرية إنما يعكس بوضوح إهتمامات المرحوم الشيخ عبدالله النوري كرجل دين في المقام الأول فنظم الشعر في المناسبات الدينية، ورثى أصحابه والبارزين من أهل وطنه، وأحب العلم ودعا له، وتفاعل مع أحداث الوطن والعروبة والإسلام.

جمعية
الشيخ عبدالله النوري الخيرية

ومـا الـمـرء إلا ذكـره بـعـد فـقـده   وذكـرك فـيـنـا شـاءه الـلـه بـاقـيـا

بهذا البيت رثى المرحوم الشيخ عبدالله النوري شيخه ومعلمه الكبير الشيخ عبدالله الخلف، وبهذا البيت أيضاً رأينا أن نرثي قائله، طيب الله ذكراه وجعل الجنة مثواه. وما استعرنا منه هذا البيت إلا لأنه من خير المعاني التي تعكس بكل صدق أعماله الخالدة التي لن تنقطع أبداً بإذن الله، إذ كما جاء في الحديث الشريف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، وشيخنا عبدالله النوري ساهم في الكثير من الصدقات الجارية في الكويت وفي الخارج، وله في مجال العلم مؤلفات كثيرة ينتفع بها ما شاء الله ذلك.

وهكذا، ولمّا تمض على وفاته بضعة أشهر، ومواصلة لمسيرة الخير التي بدأها في حياته، تجمع ابناؤه واصدقاؤه ومحبوه وتلامذته وقرروا تأسيس جمعية خيرية تحمل اسمه وتواصل المسيرة على درب الخير من بعده، فأنابوا عنهم الاستاذ عبد الباقي النوري للشروع في اجراءات التأسيس.

عقدت الهيئة التأسيسية عدة اجتماعات وضعت خلالها مشروع النظام الأساسي للجمعية. وفي السادس عشر من يونيو سنة ١٩٨١م، تقدم المؤسسون إلى السيد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بطلب السماح بتأسيس الجمعية، حيث قام في اليوم التالي، مشكوراً، بالشرح بالموافقة على انشاء هذه الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ١٩٨١/٦/١٦

سعادة وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الموقر ،
وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ،
الكويت .

تحية طيبة وبعد ،

نتقدم نحن الموقعين بالقائمة المرفقة بطلب السماح لنا بتأسيس جمعية خيرية باسم " جمعية الشيخ عبد الله النورى الخيرية " .

وذلك بغية تحقيق الاهداف الواردة في النظام الاساسي للجمعية والمرفق نسخة منه . والمعلوم ان القصد من تسمية هذه الجمعية باسم جمعية الشيخ عبد الله النورى الخيرية هو تخليدا لذكرى فضيلته وتحقيقا للاعمال التي أخذت منه وقتا وجهدا كبيرين .

آملين موافقتكم على اشهار هذه الجمعية ..

والله ولي التوفيق ،،،

عن / المؤسسين

عبد الباقي النوري

قائمة بأسماء السادة المؤسسين

لجمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية

الاســـم	رقم الجنسيـــة
١- يوسف جاسم الحجي	١٠٥٧٢ تاريخ ١٩٦٠/١٠/١٧
٢- الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي	١٠٥٩٣
٣- جاسم محمد الخرافي	٢٠٠٦٤ ١٩٦١/٢/٢٥
٤- مبارك عبد العزيز الحساوي	١٧١١٩ تاريخ ٢١/١/١٩٦١
٥- محمد عبد العزيز السوزان	١٦٠٦٧ تاريخ ١٩٦١/١/٨
٦- محمد عبد الله العوضي	٢٠٥٨٧ ١٩٦٠/١٠/١٧
٧- احمد بزيع الياسين	١٩٩٤٢
٨- عبد الرحمن الزامل وصالح العبدلي	٦٧٤٦٩ صالح ٦٧٤٧٠
٩- ابراهيم سعود الفرحان	١٧٠٦٩
١٠- عبد المحسن فيصل الثويني	٢٠٠٢٢
١١- عبد الله عبد العزيز المزيني	١٦٨٩٢ تاريخ ١٩٦١/١/١٨
١٢- ابراهيم الناصر الهاجري	
١٣- ناصر عبد الوهاب القطامي	١٣٤٣٤ تاريخ ١٩٦٠/١١/١٥
١٤- عبد الخالق عبد الله النوري	٢٨٤٣
١٥- نوري عبد الله النوري	٧٥١ جلد ١ ١٩٦٠/٧/١٢
١٦- احمد عبد الله النوري	٣٣٥٢
١٧- حامد عبد الله النوري	٩٢٨٢
١٨- محمد عبد الله النوري	٢٨٥٣
١٩- انور عبد الله النوري	١٢٢٤٧
٢٠- منير عبد الله النوري	٤٤٤٥٨
٢١- عبد الباقي عبد الله النوري	٧٥٠
٢٢- مناور عبد الله النوري	١٥٠٢
٢٣- نادر عبد العزيز النوري	
٢٤- نوري عبد الخالق النوري	٧٨٩٧٥
٢٥- محمود عبد الخالق النوري	٦٤١٧٢
٢٦- حمود سعود الفرحان	١٧٥٨٥

وفي الثاني عشر من شهر يوليو سنة ١٩٨١م، الموافق للحادي عشر من رمضان ١٤٠١هـ صدر قرار تأسيس الجمعية ونشر في العدد (١٣٦٥) من الجريدة الرسمية «الكويت اليوم».

.. ما قبل تأسيس الجمعية:

كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري يقوم بجمع التبرعات من المحسنين في الكويت بنفسه طيلة أيام العام، ويودعها في المصارف حتى بداية فصل الصيف حيث يقوم بطلب إصدار شيكات بعملات مختلفة تتراوح قيمتها بين مائة وخمسمائة دينار كويتي، وعندما يسافر رحلة الصيف، يقوم بتسليم الجهات المعنية ما تستحقه من تبرع حسب أوجه البر والاحسان والخير.

وبعد أن توفاه الله إلى رحمته، انتقلت هذه المهمة، بفضل من الله، وجهد من أبنائه وصحبه، وبدعم وتسهيل من الدولة، انتقلت إلى جمعية خيرية سميت باسمه تخليداً لذكرى فضيلته وتحقيقاً للأعمال التي أخذت من وقته وجهده الكثير الكثير، والتي قام بها ابتغاء وجه الله تعالى لمساعدة الدعاة والمربين الإسلاميين والمحتاجين، والموجهين والمرشدين الإسلاميين عن طريق بناء المدارس والمعاهد، والملاجىء والمساجد، خدمة للدعوة الاسلامية وللمسلمين في كافة أقطارهم.

الموارد المالية:

تتكون الموارد المالية لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية من:

أ - رأسمال الجمعية المقدم من المؤسسين.

ب - رسوم الالتحاق والاشتراكات.

جـ – ما يمكن الحصول عليه من إيرادات بما لايتعارض مع الشريعة الإسلامية.

د – الزكاة والتبرعات والهبات والإعانات التي يوافق عليها مجلس الإدارة.

هـ – الاعانة الحكومية.

نشاطات الجمعية:

تعمل الجمعية وتساهم في نشاطات متعددة وفي جميع المجالات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التي تأسست من أجلها والتي تتلخص في القيام بأعمال البر والاحسان وجمع التبرعات لاستخدامها بما يتفق مع مبادىء الشريعة الإسلامية مع دعم الروابط الدينية في المجتمعات الإسلامية في العالم مادياً ومعنوياً بوساطة انشاء المساجد والمراكز والمعاهد والمدارس الدينية والمستشفيات والمستوصفات الخيرية، وكل ما يخدم الدين الإسلامي الحنيف ونشر تعاليمه.

ومنذ تأسيسها، قامت الجمعية بانجاز الكثير في هذا المجال، وفيما يلي لمحة موجزة عما حققته الجمعية مابين سنتي ١٩٨٢ و ١٩٩٣.

شاركت الجمعية في بناء وتعمير مساجد كثيرة على مستوى العالم أجمع، كما تقدم الجمعية المساعدات المالية إلى مدارس ومعاهد إسلامية منتشرة في مختلف ارجاء العالم، وذلك في سبيل المساهمة في نشر تعاليم الدين الإسلامي والمساعدة على تربية نشء مسلم مؤمن بربه متمسك بدينه الحنيف. وساعدت الجمعية في بناء مستشفيات إسلامية عديدة في كل من أسيا وأفريقيا، كما أقامت روابط حميمة وأخوة صادقة مع الكثير من المراكز والمؤسسات الاسلامية في مختلف أنحاء العالم، وتعمل من خلال نشاطاتها لتوفير مصليات ورياض للأطفال ومدارس إسلامية وغير ذلك مما يساعد على دعم وتنمية التجمعات والمجتمعات

الإسلامية وحمايتها، وساهمت الجمعية في إقامة مشروعات عديدة للدعوة الإسلامية في العديد من الدول وبخاصة في أسيا وأفريقيا.

تفقد أحوال المسلمين:

قام المسئولون في الجمعية بزيارة العديد من المناطق التي يتجمع فيها المسلمون، ومنها على سبيل المثال، ملاوي، كينيا، جيبوتي، الصومال، نيجيريا، زنجبار، تنجانيقا والنيجر في أفريقيا، وكل من سيريلانكا، الهند، تايلاند، الفلبين، ماليزيا، اندونيسيا، كوريا، بنغلاديش، وباكستان في آسيا، بالإضافة إلى البلاد العربية وبعض البلدان الأوروبية واستراليا.

وتحقق هذه الزيارات، بحمد الله، ماتستهدفه من تعزيز الروابط الأخوية بين المسلمين والإطلاع على المشكلات التي يواجهونها والتدبر فيما يمكن عمله للتغلب عليها.

كما قامت وتقوم الجمعية بطباعة وتوزيع الكتب الإسلامية، حيث تم طباعة الكتب التالية:

القرآن الكريم باللغة العربية وبالخط الهندي

كتاب لتعليم الصلاة باللغة الفرنسية

كتاب «مختصر الأخضري في العبادات على مذهب الامام مالك». باللغة الفرنسية

كتاب تعليم الصلاة للرجال باللغات المحلية في الفلبين

كتاب تعليم الصلاة للنساء باللغات المحلية في الفلبين

كتاب «ماهو الاسلام» باللغات المحلية في الفلبين

كتاب «جوهر الإسلام» باللغات المحلية في الفلبين

كتاب «ترجمة معاني القرآن الكريم» باللغات المحلية في الفلبين

توزيع الكتب الإسلامية :

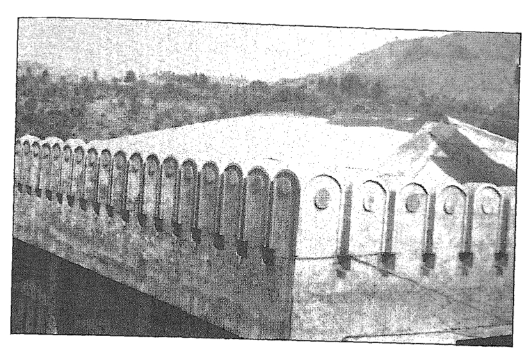
تعمل الجمعية على توفير الكتب الإسلامية للمدارس والهيئات والمؤسسات الاسلامية في الخارج، وفي هذا المجال وزعت الجمعية مجموعات من الكتب الإسلامية وفي طليعتها القرآن الكريم والتفاسير المعتمدة وكتب العقيدة المترجمة إلى عدة لغات منها اللغات المحلية الهندية، والتايلاندية والروسية والسواحلية والصومالية والفرنسية، كما قامت الجمعية أيضاً بتوزيع مجموعات من المجلات الاسلامية المختارة التي تصدر بصورة دورية.

إصدار الكتب :

لم تكتف الجمعية بمجرد طباعة الكتب الإسلامية وتوزيعها، بل أصدرت كتاب «اليهود في القرآن الكريم» من تأليف الشيخ صلاح أبو اسماعيل، وفيه تقديم لجوانب مما ورد في القرآن الكريم عن غدر اليهود وجرائمهم وسوء دخيلتهم . . وقامت الجمعية بتوزيع عشرة آلاف نسخة من هذا الكتاب على الهيئات والمؤسسات والجهات الاسلامية المختلفة داخل الكويت وخارجها، وتعمل الجمعية على إصدار كتب أخرى باذن الله.

أشرطة الدعوة الإسلامية:

ضمن جهودها في نشر الدعوة الإسلامية وترسيخ جذورها، فقد حصلت الجمعية على تسجيلات للقرآن الكريم ولمحاضرات ودروس في الدعوة الإسلامية



مسجد في باكستان (من مشاريع الجمعية)

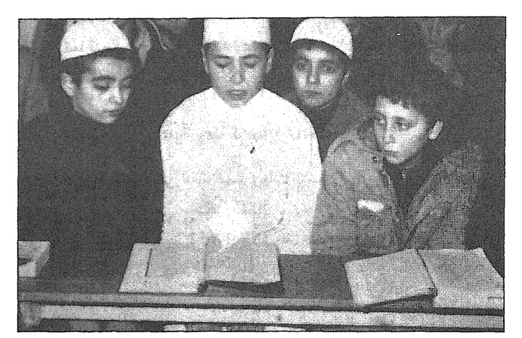
من إذاعة القرآن الكريم، وتم نسخ أعداد كبيرة من تلك الأشرطة وتوزيعها على المؤسسات الإسلامية للاستفادة منها.

مسابقات حفظ القرآن الكريم:

أشرفت الجمعية على تنظيم العديد من مسابقات حفظ القرآن الكريم في عدد من الدول الإسلامية وقدمت جوائز تشجيعية للفائزين.

تخصيص دعاة لمناطق اسلامية:

خصصت الجمعية أحد الدعاة للإقامة في مالاوي، كما خصصت أحد الأطباء للعمل في معسكرات اللاجئين في الصومال.



تعليم القرآن في المركز الاسلامي في هامبورغ

مساعدات للفقراء والمحتاجين:

قدمت الجمعية للفقراء والمحتاجين ولمستحقي الزكاة المساعدات اللازمة.

مساعدة الطلبة في الخارج:

بالرغم من إيمانها بضرورة قيام مؤسسة اسلامية متخصصة تتفرغ لتغطية ما يحتاجه بعض الطلبة الدارسين في الخارج من مساعدات. فقد قامت الجمعية بتقديم مساعدات لبعض هؤلاء الطلاب ولكن على نطاق ضيق.

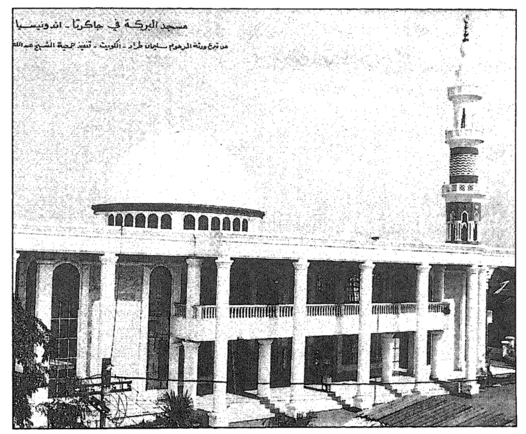
مساعدات وتبرعات عينية:

قدمت الجمعية ثلاث سيارات باص: إحداها لجامعة التعليمات الإسلامية في باكستان، والثانية للاتحاد الإسلامي الكوري، والثالثة لجمعية نور الإسلام في سيراليون.

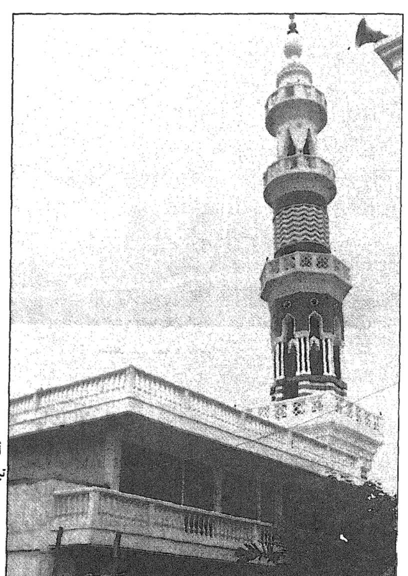
كما قدمت مجموعة من الأجهزة اللازمة لنشر الدعوة الإسلامية إلى كل من منظمة الدعوة الإسلامية والوكالة الأفريقية للاغاثة في السودان.

تنفيذ مشروعات إسلامية وفقاً لوصايا المحسنين:

تعمل الجمعية على تنفيذ المشروعات الإسلامية التي يرغب أهل الخير من المحسنين في إنجازها في مختلف البلدان لخدمة الإسلام والمسلمين. ويعهدون في سبيل ذلك إلى الجمعية لتتولى الإشراف على هذه المهمة وتنفيذها طبقاً لرغبات أصحابها.



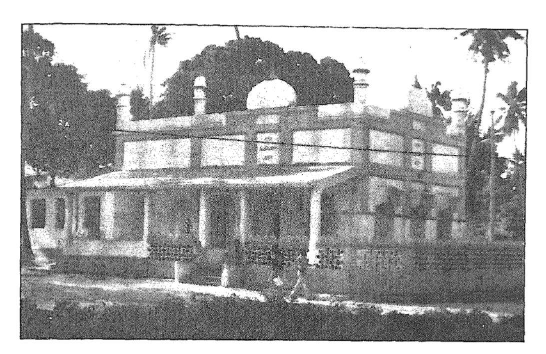
مسجد البركة في جاكرتا - اندونيسيا (من تبرع المرحوم سليمان طراد - الكويت) تنفيذ جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية - الكويت



مسجد ومدرسة وملحقاتهما في أنقرة - تركيا من تبرع السيدة وضحة مبارك الفوزان

نشاطات أخرى

هذه باختصار أهم النشاطات الرئيسية والانجازات العامة التي قامت بها الجمعية منذ بدء نشاطها في عام ١٩٨٢م وحتى عام ١٩٩٣ . ومما يذكر أن الجمعية تقوم بنشاطات أخرى كثيرة منها تقديم الغذاء والكساء للمسلمين، وتنفيذ الوصايا . .



مسجد في ممباسا بكينيا

التنسيق مع الجمعيات الإسلامية:

انطلاقاً من إيمانها بضرورة التعاون والعمل المشترك والتنسيق والتكامل مع الجمعيات الإسلامية الأخرى وصولاً إلى تحقيق الهدف الأول والأخير الا وهو مساعدة المسلمين واعلاء كلمة الله، لذا فإن جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية تشارك في اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة وتتعاون مع بيت الزكاة وجمعية النجاة الخيرية وجمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث الإسلامي وغيرها من الجمعيات العاملة لخير الدعوة الإسلامية.

أخيراً، قد يكون من المفيد أن نختم حديثنا عن جمعية الشيخ عبدالله النوري بالإشارة ثانية إلى أن الجمعية تقوم بتنفيذ المشروعات الخيرية الإسلامية التي يرغب أهل الخير من المحسنين في إنجازها في مختلف البلدان خدمة للإسلام والمسلمين، كما أنها تتلقى التبرعات من زكاة وهبات واعانات... على عنوانها التالي:

جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية
دولة الكويت - شارع مبارك الكبير
مجمع الأوقاف برج ١٧ الطابق العاشر - شقة ٣٢
العنوان البريدي
دولة الكويت - ص. ب ٢٦٨٥١ الصفاة - الرمز البريدي 13129
الهاتف ٢٤٦٥٩١٥ - ٢٤١٧٠٦٥
فاكس ٢٤٦٥٩١٥
أو على حساباتها في بيت التمويل الكويتي أرقام : بالدينار الكويتي ٤/٤٣٠٦
٢٩١١٥/٠
بالدولار الأمريكي ٢٠٠٠٨٩

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ والحمدلله رب العالمين.

خاتمة

الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وعلى آله وصحابته، ومن سلك سبيلهم، وإهتدى بهداهم. . .

نحمدالله أن وفقنا إلى إعداد هذا الكتاب، وفاءً لصاحبه، وتلبية لرغبة محبيه ومعارفه وزملائه وكل من ساهم معه في ريادة العمل الخيري، داخل الكويت وخارجها. . . وإلى كل من يسيرون على نهجه في خدمة الدين الحنيف والوطن العزيز. .

والكتاب معد للتوزيع مجاناً، وحقوق طبعه مهداة إلى جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية*، التي تضطلع بحمل مسؤولية إستمرار رسالة صاحبها في دعم مشاريع الدعوة الإسلامية، وتقديم الدعم للمراكز التعليمية والصحية ودور العبادة للمسلمين.

وفي النهاية، نقدم الشكر للقائمين على أمر الجمعية، ونتمنى لها إستمرار العمل في أداء رسالتها النبيلة، كما نقدم الشكر والإعتزاز لكل من تحدث عن الشيخ في هذا الكتاب، سواء عن طريق المقابلات الشخصية، أو عن طريق تقديم المعلومات التي ساهمت في إعداده، والشكر والجزاء من الله تعالى لكل من ساهم أو يساهم بمال، أو يقدم عملاً في سبيل الله ونشر دعوته، وإعلاء كلمة الحق، ورفعة شأن الوطن.

والله ولي التوفيق . . .

---

* للمزيد من المعلومات حول الجمعية يمكن الرجوع إلى الصفحة (٢٢٧).

المحتويات

قالوا عنه

الباب الثاني: مؤلفاته




الأمثال الدارجة
في الكويت
المعجزة الخالدة
العروة الوثقى
الشيخ عبدالله النوري
سألوني في التفسير
البهائية سراب
سألوني في العبادات والعقيدة
من غريب ما سألوني
سألوني
الأمثال الدارجة
في الكويت
المرأة المسلمة
في المجتمع المسلم
سألوني عن المرأة
المحمديات
المنبر
أحاديث
شهر في الحجاز
Bibliotheca Alexandrina
03334886